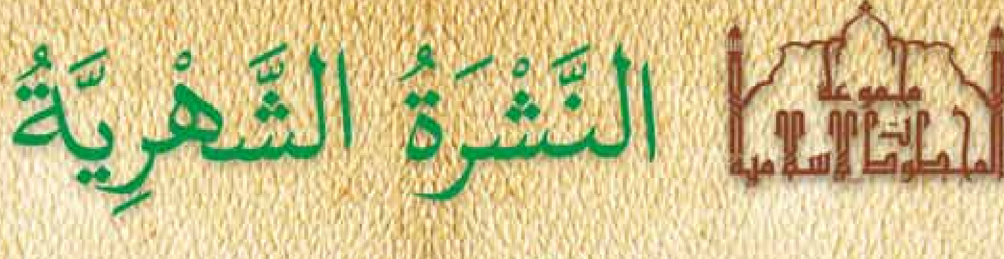


مجموعة المخطوطات الإسلامية

السنة الثانية

العددان: الثالث عشر والرابع عشر – ذو القعدة وذو الحجة ١٤٣٩هـ

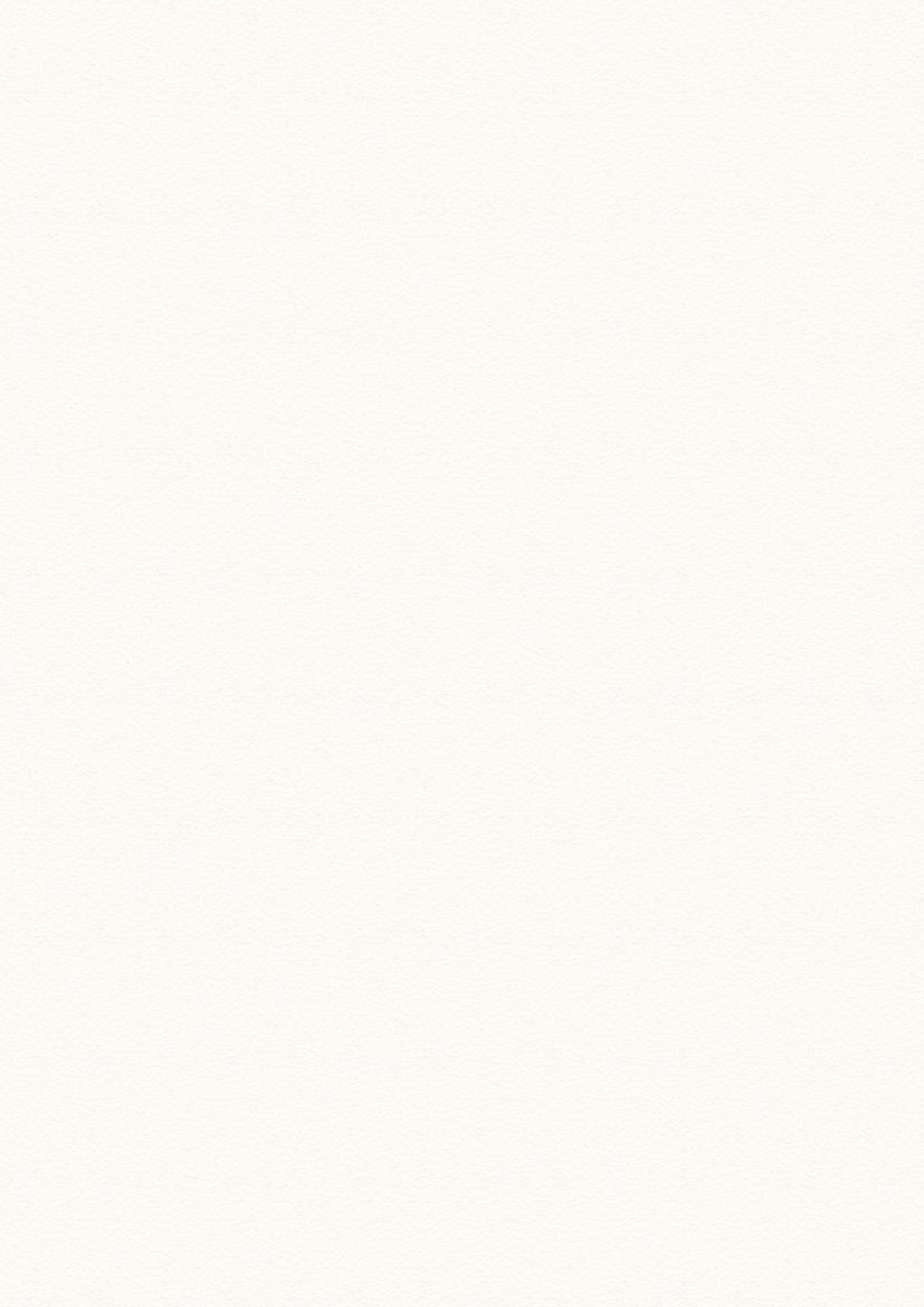
١٣-١٤

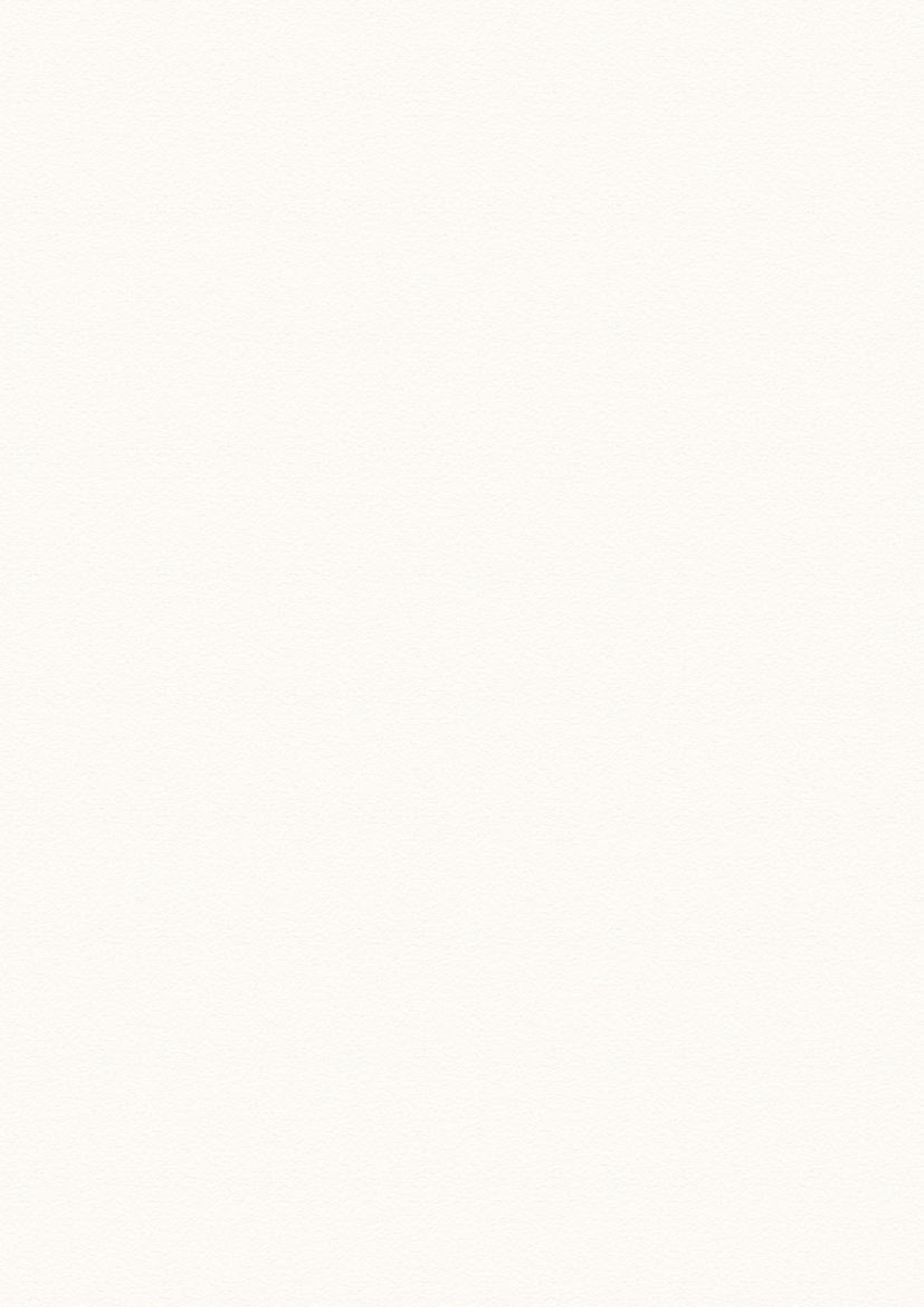
مخطوط ألفي منسوخ في ٤٢٠هـ

«المنهج» لابن جني نسخة الفاتح

البيانات منقولة من ألبوم (المخطوطات الألفية) مكتبة الإسكندرية









الإشراف

عادل بن عبد الرحيم العوضي

التحرير والتنسيق

عبدالله بن سالم باوزير
مازن البحصلي البيروتي
نواف بن محمد الموصلي
أحمد بن محمد الجنيدي

نشرة شهرية تصدر عن

مجموعة المخطوطات الإسلامية

تنبيه :

النشرة لا تخضع لقواعد المجلات

و المقالات التي تذكر فيها

إنما تعبر عن آراء أصحابها

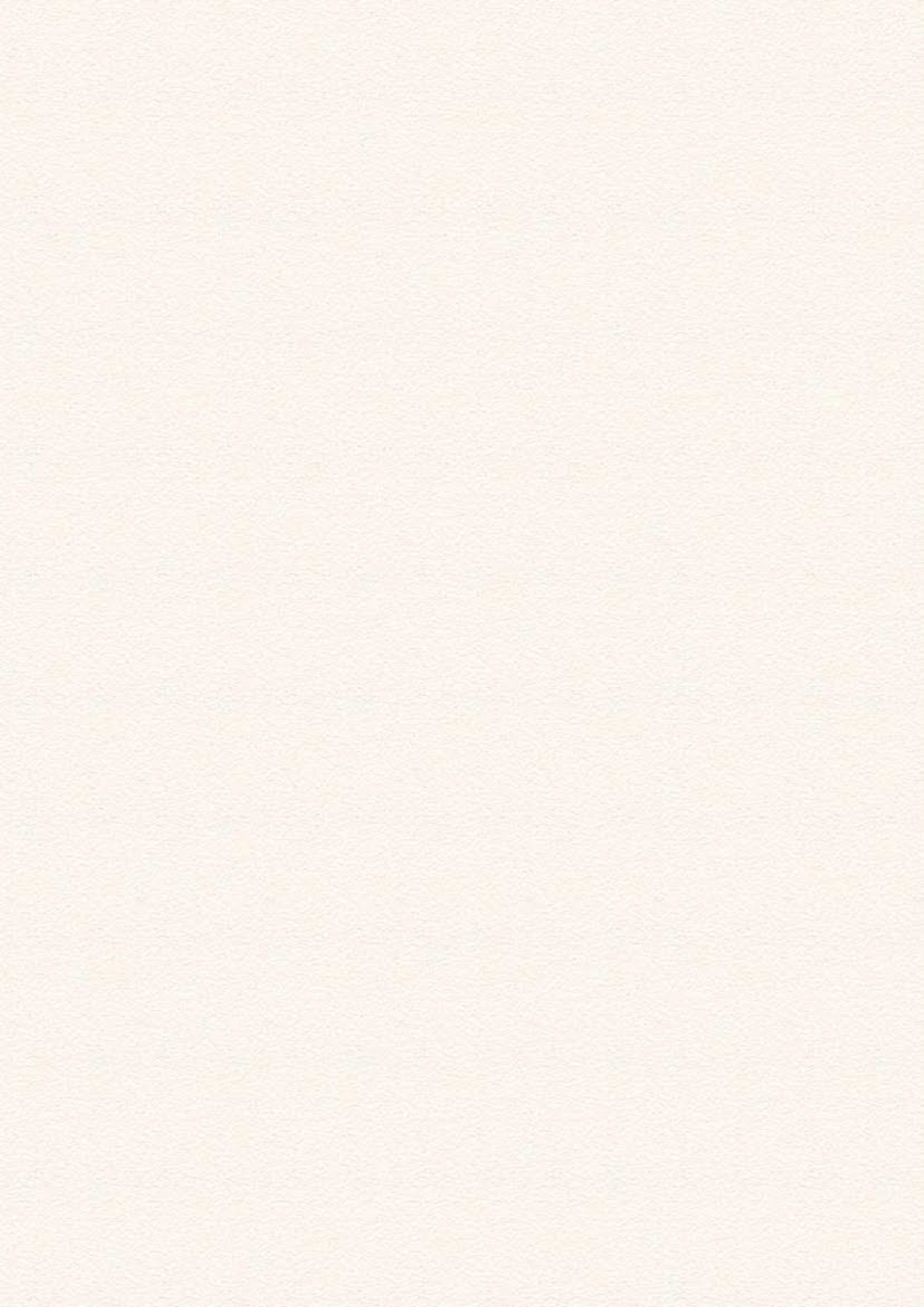
Facebook.com/almakhtutat

Twitter.com/almaktutat

Telegram.me/almaktutat

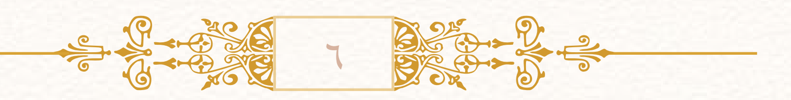
للمراسلة عبر البريد الإلكتروني :

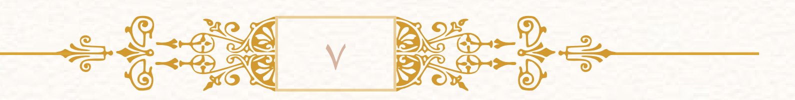
almaktutat@gmail.com




بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويات







بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . .

أما بعد . .

فبين يديك – أخي القارئ – العددان الثالث عشر والرابع عشر من النشرة الشهرية لمجموعة المخطوطات الإسلامية ، وقد تأخر صدور النشرة عن موعدها حتى شارف موعد صدور النشرة التالية لها ، وذلك لأسباب ألجأت القائمين على الإعداد لذلك التأخير .

وقد حوى هذا الإصدار جملة طيبة من الأبحاث والمقالات لأعضاء المجموعة ، وكذا المشاركات المفيدة التي تم إدراجها تحت مسمى (كناش الفوائد) .

وفي هذا الإصدار تم إفراد مشاركات بعض الأعضاء في مجاميع ، نظراً لكثرتها النسبية .

ولم تخل هذه النشرة – كسابقتها – من مشاركات بعض الباحثين من خارج المجموعة ، فجزى الله كل الخير من شارك وأثرى النشرة بأبحاثه ومقالاته .

كما نعد القراء الكرام أن تصدر النشرة التالية في موعدها إن شاء الله تعالى .

التحرير

الأبجات

جزء فيه

جواب عماد الدين أبي محمد عبد الرحمن الأنصاري المعروف بـالسكري عن كلام أبي الفرج ابن الجوزي في قصة أبي بكر وعمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا

تحقيق

عبد الله بن علي السليمان آل غيهب

جزء فيه
جواب عماد الدين أبي محمد عبد الرحمن السُّكَّري عن كلام أبي الفرج ابن الجوزي في قصة أبي بكر وعمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا

عبد الله بن علي السليمان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فهذا جزء لطيف للعلامة المحدث الفقيه عماد الدين ابن السكّري الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى فيه جوابُ شبهةٍ تتعلق بالشيخين رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا وعن الصحابة أجمعين – وهي قولهم: لا يُقطع لأبي بكر وعمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا بالجنة!

وقد وُفّق العلامة ابن السكّري – فيما أحسب – في هذا الجواب، وأبان عن علم غزير، وفقه كبير، فرحمة الله تعالى عليه وعلى سائر علماء المسلمين.

وقد اعتمدت في إخراجه على نسخة وحيدة جاءت ضمن مجموع خطّي محفوظ في جامعة برنستون برقم (٤٠٩٨)، عدد أوراقه: (١٧٢)، ويشغل الجزء منه الأوراق (١٥٠ – ١٥٢/و)، والنسخة بحالة جيدة، وخطها واضح، وقد اعتنى الناسخ فيها – غالبًا – بإعجام الحروف، وذكر في آخرها أنه قد نقلها من خط المجيب.

فالجزء فيه جواب قاضي القضاة عماد الدين أبي محمد عبد الرحمن بن عبد العلي بن علي الأنصاري المعروف بالسُّكَّري، عن كلام أبي الفرج ابن الجوزي في قصة

أبي بكر وعمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا.

سأله عنه إسماعيل بن عبد الله ابن الأنماطي، والمجيب المذكور هو قاضي القضاة الشافعي بالديار المصرية وخطيب القاهرة وشيخ المدرسة المعروفة بمنازل العز. توفي في ١٨ من شوال سنة ٦٢٤هـ، وكان مولده سنة ٥٥٣هـ.

ترجمة ابن السكّري (المجيب):

هو الشيخ العالم الفقيه، قاضي قضاة مصر، عماد الدين، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد العلي بن علي، المصري، الشافعي، المعروف بابن السكّري.

له حواش على «الوسيط» مفيدة، ومصنف في مسألة الدور.

ولد سنة ثلاث وخمسين وخمسمئة.

وسمع إبراهيم بن سماقا، وعلي بن خلف بن معزوز.

وصحب الصالحين، وتفقه على الشهاب محمد الطوسي، وبرع في العلم، وولي قضاء القاهرة وخطابتها، وحدث، وأفتى، ودرس، وكان قد صرف عن القضاء لأنه طلب منه قرض شيء من مال الأيتام فامتنع رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

توفي في ثامن عشر شوال سنة أربع وعشرين وست مئة، وله إحدى وسبعون سنة[١].

[١] انظر: تاريخ الإسلام (١٣/٧٧٢)، وطبقات الشافعية الكبرى (٨/١٧٠، ١٧١).

ترجمة ابن الأنماطي (السائل):

هو الشيخ الحافظ، المجود البارع، تقي الدين، أبو الطاهر إسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن بن أبي بكر بن هبة الله الأنصاري، المصري، الشافعي، ابن الأنماطي.

ولد في ذي القعدة، سنة سبعين وخمس مئة.

«سمع القاضي أبا عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحضرمي، وأبا القاسم هبة الله البوصيري... وجماعة كبيرة، ورحل إلى دمشق سنة اثنتين وتسعين وخمسمئة فأكثر بها عن أبي طاهر الخشوعي، وأبي محمد ابن عساكر، وطبقتهما، ورحل بعد الستمئة إلى العراق، فسمع من حنبل، وابن سكينة، وابن طبرزد، وأبي الفتح المندائي، وخلق سواهم، وكتب الكثير بخطه المليح السريع، وحصل كتبا كثيرة، قال ابن النجار: اشتغل من صباه، وتفقه، وقرأ الأدب، وسمع الكثير... وكانت له همة وافرة، وحرص، وجد، واجتهاد، مع معرفة كاملة وحفظ وثقة وفصاحة وسرعة قلم، واقتدار على النظم والنثر...

قال عمر ابن الحاجب: كان إماما، ثقة، حافظا، مبرزا، فصيحا، واسع الرواية، حصل ما لم يحصله غيره من الأجزاء والكتب...

قلت: وله مجاميع مفيدة، وآثار كثيرة، وكان أشعريا؛ له كلام في الحط على إمام الأئمة أبي بكر بن خزيمة.

روى عنه الشهاب القوصي، والزكي البرزالي، والزكي المنذري، والكمال الضرير، والصدر البكري المحدث، وابنه أبو بكر محمد بن إسماعيل، وآخرون.

ومات في الكهولة، ولم يرو إلا القليل.

قال الضياء: بات في عافية، فأصبح لا يقدر على الكلام أياما، ثم مات – يعني:

مات بالسكتة – في رجب، [سنة تسع عشرة وست مئة]»[١].

صورة الأصل الخطي:

[١] تاريخ الإسلام (١٣/٥٧٢).

152

من كلام أبي نواس

أنا أحب أبا حفص وشيعته — كما أحب عتيقاً صاحب الغار
وقد رضيت علياً في إمامته — وما رضيت بقتل الشيخ في الدار
كل الصحابة عندي قدوة علم — فهل علي بهذا القول من عار
إن كنت تعلم أني لا أحبهم — إلا لوجهك فأعتقني من النار

النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، رافع علَم العِلْم وناشره، وقامع أمم الظُّلم وقاهره، ومُعلي آثار الدِّين وناصره، ومظهر منار الحقِّ لناظره، ومُطهِّر الشَّرع الشَّريف ممن انتمى إليه بفساد عقده وخبث ضمائره، وصلى الله على سيدنا محمدٍ نبيِّه المبعوث بنُذُره وبشائره، المؤيَّد بالكتاب الكريم الذي لا فناء لعجائبه ولا انقضاء لسرائره، وعلى آله وأصحابه وأزواجه وأتباعه الذين أوجب الله على كل مسلم تعظيمهم بقلبه ولسانه وخاطره، وسلم وشرف وكرم.

المسؤول من سيدنا الإمام – أنجح الله مقصده، وأوضح به الحقَّ وأيده، وأحيا به سُنن السَّنن المُعبَّدة، وأبطل بحُججه شُبه المُشبِّهة[١] والرافضة والملحدة، ووفقه فيما يقول ويكتب وأسعده – أن يتأمَّل ما ذكره أبو الفرج ابن الجوزي الواعظ على منبر وعظه لمّا سُئل عن أبي بكر وعمر رضوان الله عليهما أهما في الجنة؟

فقال: «إن كانا ماتا على ما كانا عليه»، أو: «إن ماتا على ما كانا عليه».

فلما عاتبه جماعة أهل السنة في هذا القول الخبيث، قال: «لمَ أوجبتم لهما الجنة قطعًا؟»

فقيل: لخبر رسول الله ﷺ الصادق.

قال: «ليس هو أعظم من خبر الله تعالى، قال الله تعالى لآدم: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ﴾[٢] وقد جاع وعرى، فعلمنا أن ذلك مقيَّد بشرط ملازمة الطَّاعة، وما كانا عليه إلى أن يموتا على ذلك».

[١] في الأصل: المشبه.
[٢] سورة طه: ١١٨.

فيُجيب سيِّدنا – أبقاه الله تعالى – عن هذا الإشكال بما أراه الله تعالى، ويكتب خطَّه الكريم بما ينتفع به من قرأه من عباد الله، وهل يجوز مثل هذا القول أم لا؟ وهل بين القضيَّتين فرقٌ أم لا؟ يبيِّن لنا سيدنا ذلك ويشرحه ويُحقِّق القول فيه مستوفى ويوضِّحه، والله ينفعه وينفع به، آمين.

الجواب وبالله التوفيق: ليُعلم أولًا أنّ الكلام بهذا لا يتعلّق به مهمٌّ في الدِّين، ولا يفوت بالسُّكوت عنه مصلحةٌ من مصالح الإسلام والمسلمين، وإذا اتفق الكلام فيه فلا بدَّ من التعرُّض لما هو الحقُّ المُبين، والذي يُقطع به أنّ أبا بكر وعمر ومن نحا نحوهما من الصَّحابة المُنتخبين من جملة الشُّهداء والصِّدِّيقين في دار النَّعيم جمعنا الله معهم وسَلَكَ بنا سبيلهم، قال الله تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ﴾[١] وكان هؤلاء منهم، ومن رضي الله عنه أسكنه جنَّته، وكم في القرآن مِن مَدْح المهاجرين والأنصار، ومن ذِكْر ما أُعدَّ لهم ممّا يطول الكلام باستيعابه، وفي الصِّحاح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إنّ من أَمَنِّ النَّاس عليَّ في صُحبته وماله أبو بكر، ولو كنت مُتَّخذًا من أُمَّتي خليلًا لاتَّخذْتُ أبا بكر»[٢]، وفي رواية: «لو كنت مُتَّخِذًا خليلًا غيرَ ربِّي لاتَّخذْتُ أبا بكرٍ، ولكنّه أخي وصاحبي»[٣].

عن عمرو بن العاص قال: قلت يا رسول الله أيُّ النَّاس أحبُّ إليك؟ قال: عائشة قلت: من الرِّجال قال: أبوها[٤].

[١٥١/و] وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ أنه قال: «ما من أحدٍ له عندنا يدٌ إلا وقد كافيناه ما خلا أبا بكرٍ فإن له عندنا يدًا يكافيه الله به[٥] يوم القيامة»[٦].

[١] سورة الفتح: ١٨.
[٢] أخرجه البخاري (٤٦٦)، ومسلم (٢٤٥٩) من حديث أبي سعيد بلفظه، وفيه زيادة.
[٣] أخرجه البخاري (٣٦٥٦) من حديث ابن عباس بنحوه.
[٤] أخرجه البخاري (٣٦٦٢) ومسلم (٤٢٦١) بلفظه، وفيه زيادة.
[٥] كتب فوقها في الأصل: كذا.
[٦] أخرجه الترمذي (٣٦٦١) بنحوه وفيه زيادة، وقال: «حديث حسن غريب من هذا الوجه».

وعن ابن عمر عن رسول الله ﷺ أنه قال لأبي بكر: «أنت صاحبي في الغار وصاحبي على الحوض»[١].

وعن عائشة أن أبا بكر دخل على رسول الله ﷺ فقال: «أنت عتيق الله من النار» فيومئذٍ سُمِّيَ عتيقًا[٢].

عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «أتاني جبريل فأخذ بيدي فأراني باب الجنة الذي تدخل منه أمتي»، فقال أبو بكر: يا رسول الله، وَدِدْتُ أني كنت معك حتى أنظر إليه، فقال رسول الله ﷺ: «أما إنك أول من يدخل الجنة من أمتي»[٣].

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لقد كان فيما قبلكم من الأمم مُحَدَّثُون، فإن يَكُ في أمتي أحدٌ فإنه عمر»[٤].

وعن سعد بن أبي وقاص في خبرٍ طويلٍ عن رسول الله ﷺ: «يا ابن الخطاب، والذي نفسي بيده ما لَقِيَكَ الشَّيطان سالكًا فَجًّا قطُّ إلا سَلَكَ فَجًّا غيرَ فَجِّكَ»[٥].

وعن جابر عن رسول الله ﷺ قال: «دخلتُ الجنَّة ورأيت قصرًا بفنائه جاريةٌ، فقلت: لمن هذا القصر؟ فقال: لعمر فأردتُ أن أدخله فأنظر إليه، فذكرتُ غَيْرَتَكَ»، فقال عمر: بأبي وأمي يا رسول الله، أعليك أغارُ؟[٦].

وعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «إنّ أهل الجنة لَيَتَراءَوْنَ أهل عِلِّيِّنَ كما ترون الكوكب الدُّرِّيَّ في أُفُقِ السّماء، وإنّ أبا بكرٍ وعمر منهم»[٧].

---

[١] أخرجه الترمذي (٣٦٧٠) بلفظه، وقال: «حديث حسن غريب».
[٢] أخرجه الترمذي (٣٦٧٩) بلفظه، وقال: «حديث غريب».
[٣] أخرجه أبوداود (٤٦٥٢) بنحوه.
[٤] أخرجه البخاري (٣٦٨٩)، بلفظه.
[٥] أخرجه البخاري (٣٦٨٣)، ومسلم (٢٤٧٤) بنحوه مطولًا.
[٦] أخرجه البخاري (٥٢٢٦)، ومسلم (٢٤٧٢) بنحوه.
[٧] أخرجه أحمد (١١٥٨٨) بنحوه.

عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «أبو بكرٍ وعمر سيِّدا كُهُول أهل الجنّة من الأوّلين والآخِرين، إلا النَّبيِّين والمرسلين»[١].

وبالجملة فالأخبار في هذا أكثر من أن تُعدّ، وهي وإن كان أفرادها آحادًا فمعناها متواترٌ، كما في شجاعة عليٍّ وكرم حاتم، فإن ما ينعدّ فيها آحادٌ، ولكن ما اشتملت عليه من معنى الشّجاعة والكرم متواترٌ، وكذلك في مسألتنا؛ فإن هذه الفضائل والمآثر والمناقب التي من صفات أهل الجنة، وصريح الشهادة بالجنة وعلو المنزلة= لا تُبقي ريبًا في القطع بكرامتهم، وما أعدّه الله لهم، إلا لمن جانب الإنصاف وركب الاعتساف.

والمنصف إذا نظر في سيرهم وإعراضهم عن الدنيا وتمهيدهم لقواعد الدّين، واعتنائهم بمصالح المسلمين، ونزاهتهم وقيامهم بأمر الله تعالى، وما ماتوا عليه، وما ظهر من كلام كل أحدٍ عند موته = لعلم أنهم من أهل السّعادة؛ إذ من يُسِّر له عمل أهل السّعادة فقد شهد له الشّرع أنه من أهل السعادة، وكيف وقد انضم إلى هذه شهادة المصطفى ﷺ وهو الشّاهد العدل، والحَكَمُ الفصْل؟!

فإن قيل: قد نُقل في حديث الحوض أنه يُذادُ عنه طائفةٌ، فيقول ﷺ: «أصحابي أصحابي»، فيقال: ما تدري ما أحدثوا بعدك[٢].

قلنا: من هنا زلّت الرّافضة [١٥١/ظ] والإماميّة - أبعدهم الله - وبسطوا ألسنتهم في الصحابة، واعتقدوا كفرهم وتوهّموا أن الإمامة مُخْتصَّةٌ بعليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأنه معصومٌ ومن خالفه كفر، وتوهّموا مخالفته فوقعوا في ظلمات من الجهالات أعمت بصائرهم عن نظر كمال الصّحابة وفضلهم.

وهذا الذي يتردَّدُ ويقول: «إن ماتوا على ما كانوا عليه فهم في الجنة» أصابه من

---

[١] أخرجه الترمذي (٣٦٦٤) بنحوه، وقال: «حديث حسن غريب من هذا الوجه».

[٢] أخرجه البخاري (٣٣٤٩)، ومسلم (٢٩٦٦) من حديث ابن عباس بنحوه، وفيه زيادة.

قَتَامِ ظلام الرّافضة، فعمشت عينيه[١] فلم تدرك كمال فضلهم، وإن أدركت أصل الكمال، وكلٌّ منهم حائدٌ عن سَنَن الحقِّ، والحقُّ ما بيَّنّاه.

وأما الخبر فلا يَعْتَرِضُ على ما ذكرناه؛ فإنه قد ارتدّ جماعةٌ بعد رسول الله ﷺ وقد قتل أبو بكرٍ من ارتدّ، وما يُنْكَرُ أن الله يُضل من يشاء ويهدي من يشاء، وإنما كلامنا في هؤلاء السّادة الذين شهد لهم الرسول ﷺ بما شهد: كيف يُشكُّ في سعادتهم؟

فإن قيل: فقد نُقل عن عمر أنه كان يَجْأَرُ ويبكي ويقول: وَدِدْتُ لو خَلَصْتُ لا عليّ ولا لي[٢]، وكان يقول لحذيفة: أنت قد أعلمك رسول الله ﷺ المنافقين، فهل أنا منهم؟[٣]

وإذا كان الأمر كما ذكرتم، فما هذا الشَّكُّ وهذا التَّردُّد؟

والجواب من وجهين:

أحدهما: أنه كان يخاف من شدّة الحساب، ومن نوقش الحساب عُذّب، فكان بكاؤه لذلك، لا أنه شكّ في كونه من أهل الجنة أم لا.

وأما ذكره لحذيفة فيحتمل أن يكون خشي على نفسه أن يكون فيه خلقًا من أخلاق المنافقين، أو يحتمل أن يكون أراد بذلك ليُطْلِعَ الغير على أن صاحب سرّ رسول الله ﷺ قد شهد له أنه ليس من جملة المنافقين، فيُعلم كذب الرّافضة والإمامية الذين حكموا بكفره.

---

[١] كذا في الأصل بالنصب، والصواب بالرفع على الفاعلية، وهو إما بالإفراد: «عينه»، أو بالتثنية: «عيناه». هذا إن كان المقصود: «عَمِشَ» على وزن «فعِل»، أي: «فعَمشَتْ عينُه [أو: عيناه]» بمعنى ضعفتْ.
وأما إن كان المقصودَ: «عمّش» على وزنَ: «فعّل»، أيَ: «فعَمَّشَتْ عينيه»، فالكلام مستقيم حينها من جهة الإعراب، لكنه مشكل من جهة المعنى، وذلك أنني لم أجد «التّعميش» مستعملاً بمعنى: العمش، وهو ضعف البصر. والله أعلم.

[٢] أخرجه البخاري (٧٢١٨)، ومسلم (١٨٧٠) من حديث ابن عمر بمعناه وفيه زيادة.

[٣] أخرجه ابن أبي شيبة (٣٨٥٤٥) بمعناه.

الوجه الثاني: أن الخوف والرّجاء والمحبَّة والهيبة مقاماتٌ وخِلَعٌ يكسو الله بها أولياءه ليقفوا بين يديه بها، فمن أراد الله تعالى إلباسه لباس الخوف ذكّره بأسباب الخوف، وأنساه ما سوى ذلك، فيظهر عليه الخوف، ويقف متضرعًا لله خائفًا من أليم عقابه، فيثيبه الله ثواب الخائفين، ومن كساه الله تعالى خِلْعَةَ الرّجاء ذكّره الله تعالى بأسباب الرّجاء وأنساه أسباب الخوف، فيقف منبسطًا مسرورًا أحسن الظن بربه، وكذلك مقام الهيبة ومقام المحبة، وهذا أمرٌ يعرفه رجال الله تعالى، فما يدلّ ذلك على شكّه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في صدق ما أخبره به رسول الله ﷺ.

وأما قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ﴾[١].

الجواب منه من ثلاثة أوجه:

أحدها: نمنع التقييد ونبقي اللفظ على ظاهره، وبيانه أن الله تعالى أنزله دار كرامته وأكرمه بمحل ضيافته، كما يكرم صاحب المنزل الضّيف، وشَرَط له أنه ما دام في ضيافته لا يعرى ولا يجوع، فلمّا أكل الشجرة [١٥٢/و] ترك الضيافة واشتغل بطلب الخُلْد وأكل من غير مائدة صاحب المنزل، فهو خارج عن محل الضيافة بحقيقته وإن لم يخرج بقالبه، والعمل للحقيقة لا للقالب، فما عرى إذًا إلا بعد الخروج.

الوجه الثاني: أنّا لا ننكر أن اللفظ المطلق قد يُقيَّد والعامّ قد يُخصَّص، ولكن من أين يلزم أنه إذا قُيِّد أو خُصِّص في موضع يُقيَّد أو يُخصَّص في موضع آخر؟

وقد بيّنا أن شهادة الرسول – عليه السلام – قاطعةٌ في الشّهادة، فلا يُتصوَّر مع القطع تخصيصٌ ولا تقييدٌ.

الوجه الثالث: أن هذا ورد في معرض بيان الاستغناء عن الشجرة، ومعنى الكلام:

[١] سورة طه: ١١٨.

أنَّا قد كفيناك المؤنة التي يُحتاج إلى السبب من أجلها، فلا تشتغل بسببٍ من تناول الشجرة أو غيره، كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ﴾[١]، فكان مساق الكلام: بيان أنه مستغني عن تعاطي الشجرة، لا بيان حقيقة الإخبار، والكلام مبيّن[٢] في مقصوده، ومجمل في غير مقصوده، وبالجملة فهذا كلّه خارجٌ عن مقصد المسألة، والمقصود أن الدليل القاطع قد دل على سعادتهم، والكلام بعد ذلك كلامٌ في بُنَيّات الطّريق، والله أعلم.

نُقل من خط المُجيب، والحمد لله وحده.

[١] سورة الذاريات: ٥٦، ٥٧.

[٢] في الأصل: ىبين. وربما كانت ميمًا غير بينة، فلعل المثبت هو الصواب، والله أعلم.

تجريد حواشي

ابن نصر الله الكناني

على روضة الناظر

وهي (٧) تعليقات

نقلت على هوامش نسخة المكتبة الأزهرية

اعتنى به

عبد الله بن علي السليمان آل غيهب

تجريد حواشي ابن نصر الله الكناني على روضة الناظر

عبد الله بن علي السليمان

الحاشية (١)

في هامش الورقة [٥٢/و] ما نصه:

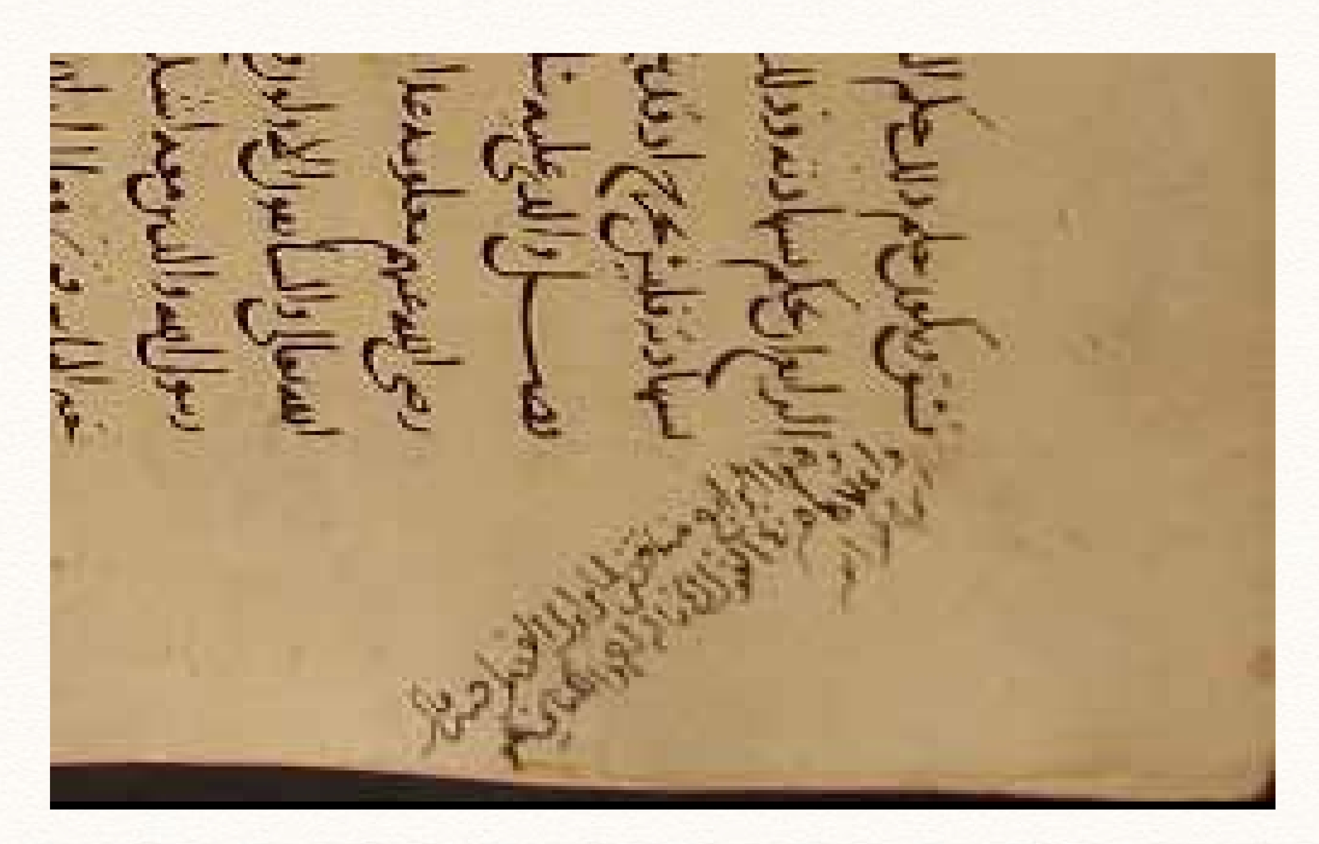
(قال ابن نصر الله – أحمد الكناني – في حاشيته على هذا الكتاب: في كلامه[١] تناقض حيث جعل أعلاها هو صريح القول، ثم قال بعد في آخر هذا الفصل: «والحكم بشهادته أقوى من تزكيته بالقول»[٢]. انتهى (. . .)[٣].

---

[١] أي قوله في الروضة (٢١٥/١): «فصلٌ في التعديل، وذلك: إمَّا بقولٍ، وإمَّا بالرِّوايةِ عنه، أو بالعَمَلِ بخبرِهِ، أو بالحُكمِ بِهِ، وأعْلَاهَا: صَريحُ القَولِ. . . .».

[٢] نص كلامه في الروضة (٢١٦/١): «الرَّابعُ: أن يحكُمَ بشَهَادَتِهِ، وذَلِكَ أَقْوَى من تَزْكِيَتِهِ بالقَوْلِ».

[٣] كلمة لم أتبينها.



الحاشية (٢)

وفي هامش [٥٢/ظ] ما نصه:

(وهذا الرابع[١] مناقض لما في أول الفصل حيث قال: «وأعلاها صريح القول . . . إلخ» .

قاله أحمد الكناني هو ابن نصر الله) .

[١] أي قوله في الروضة (٢١٦/١): «الرَّابعُ: أن يحكُمَ بشَهادَتِه، وذَلِكَ أَقْوَى من تَزْكِيَتِه بالقَوْلِ» .



الحاشية (٣)

وفي هامش [١٤٧/و] ما نصه:

(لم يذكر من الأدلة النقلية[١] سوى ضربين خاصة: الصريح والإيماء فقط.

قاله أحمد الكناني ابن نصر الله في حاشيته التي كتبها سنة ٨٣٨).

[١] أي قوله في الروضة (٥٧٥/٢): «القِسْمُ الأوَّلُ: إثباتُ العلَّةِ بأدلَّةٍ نقليَّةٍ، وهيَ ثلاثةُ أضرُبٍ: الأول: الصَّريح...».

الحاشية (٤)

وفي هامش [١٥٣/و] ما نصه:

(قال أحمد بن إبراهيم ابن نصر الله في حاشيته على هذا الكتاب: يعني[١] أن شرطية السبر ثلاثة أشياء:

الأول: أن يكون مجمعًا على تعليل الحكم.

والثاني: أن يكون سبره حاصرًا.

والثالث: إبطال أحد القسمين.

ولعل في نسخ الكتاب غلط والله أعلم. انتهى).

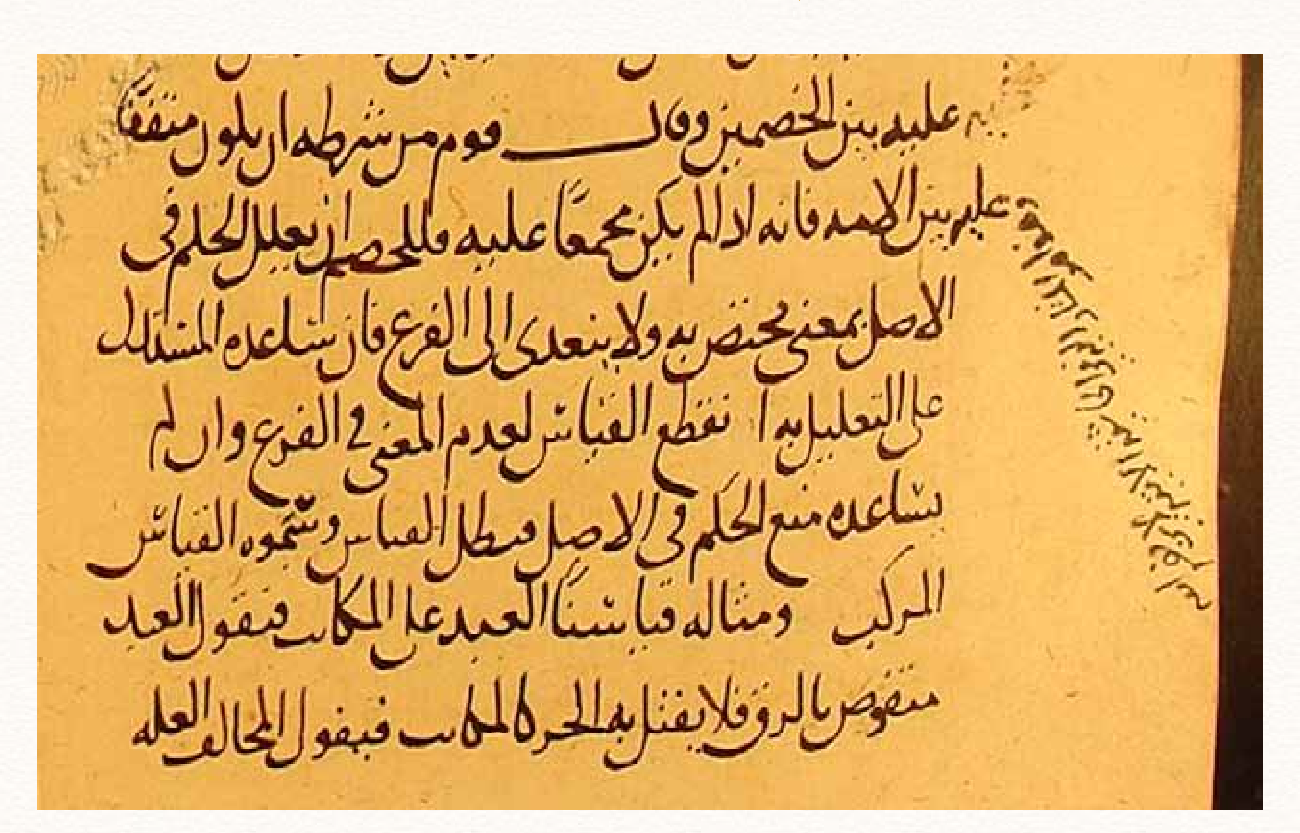
[١] أيِ قوله في الروضة (٢/٥٩٤): «النوع الثاني في إثبات العلة: السَّبْر.
قالَ أبو الخطَّاب: «ولا يصحُّ إلا: أن تُجْمِعَ الأُمَّةُ على تعليل أصل، ثمَّ يختلفُونَ في عِلَّتِه، فيبطُلُ جميعُ ما قالوهُ إلَّا واحدةً، فنعلمُ صحَّتُهَا؛ كي لا يَخرجَ الحقُّ عن أقَاويل الأمَّة».
فنقولُ: الحكمُ معلَّلٌ، ولا علَّةَ إلاَّ كَذَا أو كَذا، وقد بَطَلَ أحدُهُما: تَعين الآخَرُ».

الحاشية (٥)

وفي هامش [١٥٤/ظ] ما نصه[١]:

(قال ابن نصر الله في حاشيته المذكورة: وها هنا نقض. انتهى).

[١] عند قوله في الروضة (٥٩٨/٢): «النَّوعُ الثَّالثُ في إثباتِ العِلَّةِ: أن يوجدَ الحُكمُ بوجودِهَا، ويُعْدَمَ بعَدَمِهَا. . .».



عليه بين الخصمين وقال قوم من شرطه ان يكون متفقا
عليه بين الامة فانه اذا لم يكن مجمعا عليه فللخصم ان يعلل الحكم في
الاصل بمعنى يختص به ولا يتعدى الى الفرع فان سلم له المستدل
على التعليل به انقطع القياس لعدم المعنى في الفرع وان لم
يسلم له منع الحكم في الاصل فبطل القياس ويسمونه القياس
المركب ومثاله قياسنا العبد على المكاتب في قول العبد
منقوص بالرق فلا يقتل به الحر كالمكاتب فيقول المخالف العلة

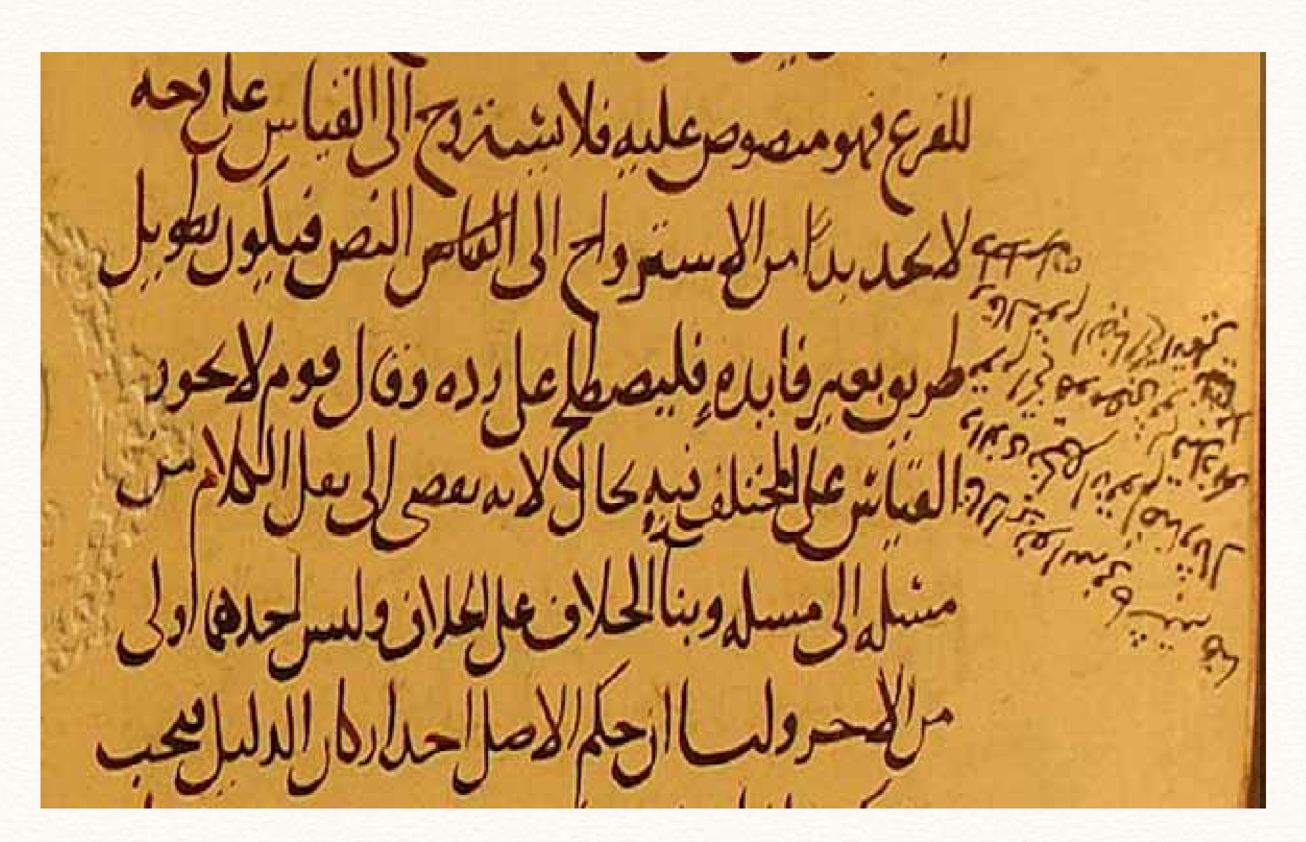
الحاشية (٦)

وفي هامش [١٥٩/ظ] ما نصه[١]:

(وهذا هو المشار إليه في الحاشية الآتية لابن نصر الله).

[١] عند قوله في الروضة (٢/٦١٥): «وقال قوم: من شرطه: أن يكون متفقًا عليه بين الأمة...».





الحاشية (٧)

وفي هامش [١٦٠/ظ] ما نصه:

(قال ابن نصر الله في حاشيته هنا: والذي يظهر أن قوله هنا: «وقال قوم. . . إلخ»[١] هو معنى قوله قبل ذلك: «وقال قوم أيضًا. . . إلخ»[٢]. انتهى)

[تنبيه]:

يلاحظ على الناسخ إطلاقه على صاحب الحاشية: «ابن نصر الله» – كما في الحاشية (٥ – ٧) – دون تقييده بـ«الكناني» وهو خلاف الجادة.

---

[١] أي قوله في الروضة (٦١٧/٢): «وقَالَ قومٌ: لا يجوزُ القياسُ على المخْتَلَفِ فيه بحال؛ لأنَّه يُفضِي إلى نقلِ الكلامِ من مسألةٍ إلى مسألة، وبناءِ الخلافِ عَلَى الخِلَافِ، وليسَ أحدُهُما أولَى من الآخَرِ. . .».

[٢] وهو قوله في الروضة (٦١٥/٢): «وقال قوم: من شرطه: أن يكون متفقًا عليه بين الأمة. . .».

جزيرة ابن عمر

«الجزيرة العمرية»

إعداد

عادل بن عبد الرحيم العوضي

جزيرة ابن عمر «الجزيرة العمرية»

عادل بن عبد الرحيم العوضي

مدينة إسلامية شكلت محطة تاريخية وتحولات حضارية، وصفها المؤرخون والجغرافيون والرحّالات، المسلمون منهم والمستشرقون، بأوصاف عديدة، فذكروا مزاياها ونشاطاتها المتنوعة.

ذكر الواقدي[١]: "إن الذي بنى جزيرة ابن عمر رجل من بُرقعيد[٢] – من أعمال الموصل – يقاله له عبد العزيز بن عمر فسيمت باسمه، وكانت تسمى دجلة.

وذهب باحث معاصر[٣]: "أن المدينة أنشأت على يد الحسن بن عمر بن الخطاب التغلبي في أواسط القرن الثالث الهجري قرابة سنة ٢٥٠هـ[٤].

وصفها ياقوت في معجمه[٥]: "بلدة فوق الموصل، بينهما ثلاثة أيام، ولها رستاق مخصب واسع الخيرات، وأحسب أن أوّل من عمّرها الحسن بن عمر بن خطّاب

---

[١] «تاريخ فتوح الجزيرة»، ت: عبد العزيز فياض، دار البشائر، ص٣٣٥.

[٢] برقعيد: هي نفسها قرية (أبو وجنة) وهي تقع غربي الموصل وعلى بعد ٥٠ كم عن الموصل وبرقعيد بالفتح وكسر العين وياء ساكنة ودال بليدة في طرفٍ بقعاء الموصل من جهة نصيبين مقابل باشزى وهي – أيضاً – بليدة بين الموصل ونصيبين، كانت قديماً مدينة كبيرة ممر القوافل. وجاء في كتاب الإدريسي البلداني العربي الكبير ١١٥٤م والموسوم بـ: «نزهة المشتاق في اختراق الآفاق» عنها: "وبالقرب من الحوالي مدينة برقعيد، وبينهما نحو من ثمانية عشر ميلاً، وبين بلد وبرقعيد ستة وثلاثون ميلاً، ومن برقعيد إلى نصيبين سبعة وأربعون ميلاً.

html.٧_blog-post/١٢/٢٠١٧/http://wwwallafblogspotcom.blogspot.com

[٣] نقلاً عن: «جزيرة ابن عمر في التاريخ والحضارة»، سهيل صابان، مجلة الفيصل ع٢٩٣.

[٤] قال ابن خلكان في «وفيات الأعيان» (ج٣ ص٣٤٩-٣٥٠) والجزيرة المذكورة أكثر الناس يقولون: إنها جزيرة ابن عمر، ولا أدري من ابن عمر، وقيل إنها منسوبة إلى يوسف بن عمر الثقفي أمير العراقين، ثم إني ظفرت بالصواب في ذلك، وهو أن رجلاً من أهل برقعيد من أعمال الموصل بناها وهو عبد العزيز بن عمر فأضيفت إليه. ورأيت في بعض التواريخ أنها جزيرة ابني عمر أوس وكامل، ولا أدري – أيضاً – من هما، ثم رأيت في «تاريخ ابن المستوفي» في ترجمة أبي السعادات المبارك بن محمد أخي أبي الحسن المذكور أنه من جزيرة أوس وكامل ابني عمر بن أوس التغلبي.

[٥] «معجم البلدان» (ج٢ ص١٣٨).

التغلبي، وكانت له امرأة بالجزيرة، وذكر قرابة سنة ٢٥٠هـ، وهذه الجزيرة تحيط بها دجلة إلا من ناحية واحدة شبه الهلال، ثم عمل هناك خندق أجري فيه الماء ونصبت عليه رحى فأحاط بها الماء من جميع جوانبها بهذا الخندق".

قال عنها ابن بطوطة في رحلته[١]: "نزلنا جزيرة ابن عمر وهي مدينة كبيرة حسنة محيط بها الوادي ولذلك سميت جزيرة وأكثرها خراب ولها سوق حسنة ومسجد عتيق مبني بالحجارة محكم العمل وسورها مبني بالحجارة – أيضاً – وأهلها فضلاء لهم محبة في الغرباء".

وعرفت الجزيرة نهضة فكرية وعلمية، ونبغ فيها رجال أعلام مشاهير من المؤرخين والفقهاء والمفسّرين والأدباء والشعراء، وينسب إليها جماعة كثيرة، منهم:

أبو طاهر إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الفقيه الجزري الشافعي، تفقهّ بالجزيرة على عاملها يومئذ عمر بن محمد البزري، وأبو القاسم عمر بن محمد بن عكرمة بن البزري الجزري الإمام الفقيه الشافعي، وخلفّ تلامذة كثيرة، وكان من أصحاب ابن الشاشي وبنو الأثير العلماء الأدباء وهم: مجد الدين المبارك وضياء الدين نصر الله وعز الدين أبو الحسن عليّ بنو محمد بن عبد الكريم الجزري، كلّ منهم إمام"[٢].

من آثار المدينة:

– الجامع الكبير.

– المدرسة الحمراء.

مما كتب عن الجزيرة:

١– «تاريخ جزيرة ابن عمر: منذ تأسيسها حتى الفتح العثماني»، محمد يوسف

[١] «رحلة ابن بطوطة» (ج١ ص١٨١)، دار الشروق.
[٢] «معجم البلدان» (ج٢ ص١٣٨)، بتصرف.

غندور، دار الفكر اللبناني، ١٩٩٠م.

٢- «جزيرة ابن عمر (بوتان) في القرنين السادس والسابع الهجريين، الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين»: دراسة سياسية حضارية، سلام حسين طه خوشناو، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، كلية الآداب ١٩٨٩م، وطبعت الرسالة في وزارة الثقافة لإقليم كردستان، عام ٢٠٠٦، وكتبت عن الرسالة: د. هدى ياسين يوسف، نشرة قراءات موصلية (ص٧).

٣- «جزيرة ابن عمر في التاريخ والحضارة»، سهيل صابان، نشر هذا البحث في مجلة الفيصل (ع ٢٩٣) ذو القعدة ١٤٢١هـ/فبراير ٢٠٠١م (ص٤٤-٥٧).

موقعها الحالي:

هي بلدة وقضاء في محافظة شرناق في منطقة جنوب شرق الأناضول في تركيا، الواقعة قرب حدود العراق وسوريا، مباشرة شمال غرب نقطة الحدود الثلاثية التركية - السورية - العراقية.

وتسكنها أغلبية كردية بالإضافة السريان، وهي محاطة بدجلة من الشمال والشرق والجنوب، ولذلك سميت جزيرة.

تقع الجزيرة على نهر دجلة، الذي يشكل خط الحدود مع سوريا في تلك المنطقة، وتقع على طرق المحافظات ٣٨٠ (عبر مديات) و٤٠٠ (طريق أوروبي ٩٠) (عبر نصيبين) الذي يربط ماردين مع شرناق، وكذلك الطريق ٤٣٠ إلى سيلوپي يمر عبر البلدة.

تكتب بالتركية: (Cizre)، كردية: (Cizîr)، بالسريانية: (Gziro).

النسخ التي نسخت في هذه الجزيرة:

● «المهذب» للإمام إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الفيروزأبادي

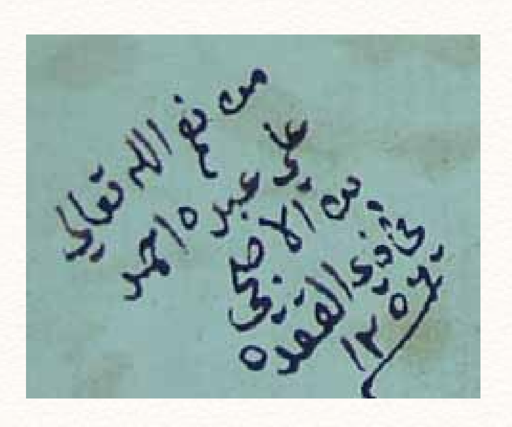
(٤٧٦هـ)، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض برقم (٣٤٤٦).

نسخها: أحمد بن هبة الله بن أحمد بن الكراية[١].

تاريخ النسخ: ١٥ ذو الحجة (٥٥٥هـ).

نسخة تامة، عتيقة، كتبت بمداد أسود[٢].

والنسخة عليها تملك باسم أحمد بن الأصبحي في (١٢٥٦هـ)[٣].



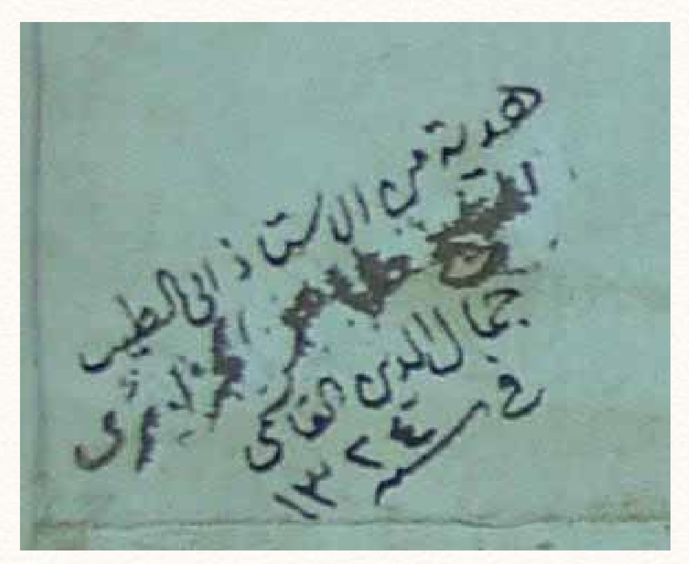
[١] قال ابن الجزيري في «الغاية» (١٤٦/١)، أحمد بن هبة الله بن أحمد بن الكراية الشيخ أبو العباس الجزري، قدم بغداد وقرأ بها على أبي سعد محمد بن عبد الجبار بن محمد الفارسي الجويمي العشر وغيرها سنة سبع وخمسمائة، وقفت له على تأليف في قراءة الحسن البصري ذكر عنه عشر روايات فرأيته حسن الكلام، وما وجد بخطه – أيضاً – نسخة مكتبة الحاج سليم آغا برقم (٣٢) من كتاب «إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزوجل» لأبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري النحوي (٢٧١–٣٢٨هـ)، نسخها عام ٥٦٣هـ ونصه: "كتبه الفقير إلى رحمة الله ورضوانه وفضله وامتنانه أحمد ابن هبة الله بن الكراية الخطيب بالجزيرة العمرية ووافق نجازه يوم الأربعاء ثالث عشر شعبان من سنة ثلاث وستين وخمسمائة وهو يستغفر الله من الزايدة والنقصان ويسأله العفو والغفران".

[٢] وصف النسخة نقلته من مشاركة أ. إبراهيم اليحيى في ملتقى أهل الحديث.

[٣] لم اهتد لترجمته.



وإهداء الكتاب من الشيخ طاهر الجزائري[١] إلى جمال الدين القاسمي عام (١٣٢٤هـ)[٢].



والنسخة هذه لم تعتمد في أي طبعة من طبعات الكتاب – على حد علمي –، والله أعلم.

- «المهذب» للإمام إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الفيروزأبادي (ت٤٧٦هـ).

نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق برقم (٧٨٨٨).

نسخها: أحمد بن هبة الله بن أحمد بن الكراية.

تاريخ النسخ: في العشر الآخر جمادى الآخرة سنة (٥٥٦هـ).

ربع المعاملات، عتيقة، كتبت بمداد أسود.

---

[١] الشيخ طاهر بن صالح بن أحمد بن موهوب السمعوني الجزائري (١٢٦٨هـ/١٨٥٢م – ١٣٣٨هـ/١٩٢٠م)، بحاثة من أكابر العلماء باللغة والأدب في عصره، وأحد رواد النهضة العلمية في بلاد الشام.

[٢] جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (١٢٨٣هـ/١٨٦٦م–١٣٣٢هـ/١٩١٤م) أحد رواد النهضة العلمية الدِّينية الحديثة ببلاد الشام في العصر الحديث، وأحد رجال العلم الكبار من المسلمين في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، وصاحب المؤلّفات القيِّمة الكثيرة التي انتفع بها العلماء وطلاب العلم من المسلمين.



والنسخة عليها تملك باسم أحمد الرباط الحلبي[١].

[١] أبو حسن أحمد الرباط الحلبي الشقيفاتي الشافعي (عاش بين القرنين ١٢-١٣هـ)، كتب عنه د.إبراهيم عقيل أطروحة دكتوراة في مجال الآداب والحضارة باللغة الفرنسية ونوقشت في ٢ أكتوبر ٢٠١٦م بالمعهد الوطني للغات والحضارات الشرقية – لغات العالم وآدابه ومجتمعاته – مركز أبحاث الشرق الأوسط المتوسطي وعنوانها (أحمد الرباط الحلبي مكتبته ودوره في تلقي ألف ليلة وليلة و انتشارها وإثرائها) ومما جاء فيها (وله مجموعة كبيرة من النثر والشعر "التشاطير والزجل والتخميس والموال الخ"، لشعراء أغلبهم من العصر العثماني، في ثمانية أجزاء سماها "السفن"، منها نسخة في المكتبة الملكية ببرلين رقم ٨٨١٨-٨١٩٥... وكان جماعة لنسخ كتاب «ألف ليلة وليلة» ولنسخ كتب السيرة الخطية لقراءتها وروايتها ولربما للمتاجرة فيها بإعارتها وبيعها كما فعل خلفه بعد ذلك، وكان هناك من ينسخ له ما سقط من أوراق النسخ التي يشتريها من نسخ أخرى عنده أو عند غيره، وكان يضع من عنده أعداد الأجزاء والمجلدات و"الكتب" محاولاً بذلك تكوين نسخ "كاملة") وله العديد من المخطوطات التي بخطه والتي عليه تملكها بمكتبة جامعة لايبزك ومكتبة برلين على الشبكة، وجاء في مقالة بصحيفة مصرس عدد ٢٠١٠/٦/٤ بعنوان (عالمية وإنسانية الليالي في ألمانيا) أ، جمالي الغيطاني (أن أحمد الرباط الحلبي، كان متخصصاً في نسخ الكتب وتأجيرها للقراء... وكان المسافرون يستأجرون منه المخطوطات، خاصة الليالي للإطلاع والتسلية، أحد مخطوطات الليالي التي كان يعيرها محفوظة الآن في لندن، وقد أحصي أكثر من خمسين توقيعاً لقراء استعاروا المخطوطة وبعضهم كتب تعليقاته علي هوامشها، وهم نفس الأشخاص الذين ظهرت

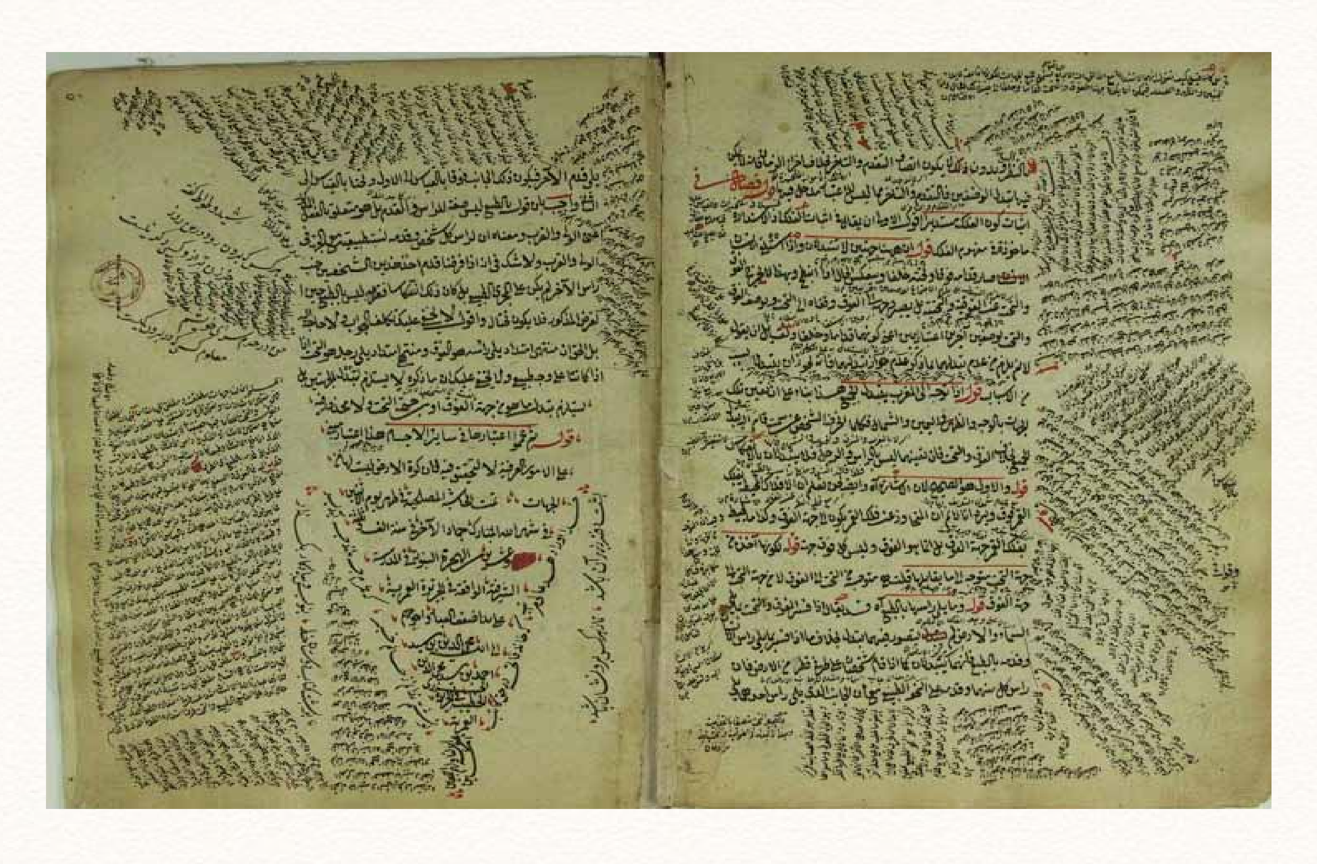


توقيعاتهم على مخطوطات أخري في طوكيو الآن، أسس أحمد الرباط الحلبي لحركة ثقافية في مقاهي الشام، كما ألف قصصاً من وحي ألف ليلة، علمت أنه الجد الأكبر للدكتور ناصر الرباط صديقي العزيز وأستاذ كرسي بهارفارد).

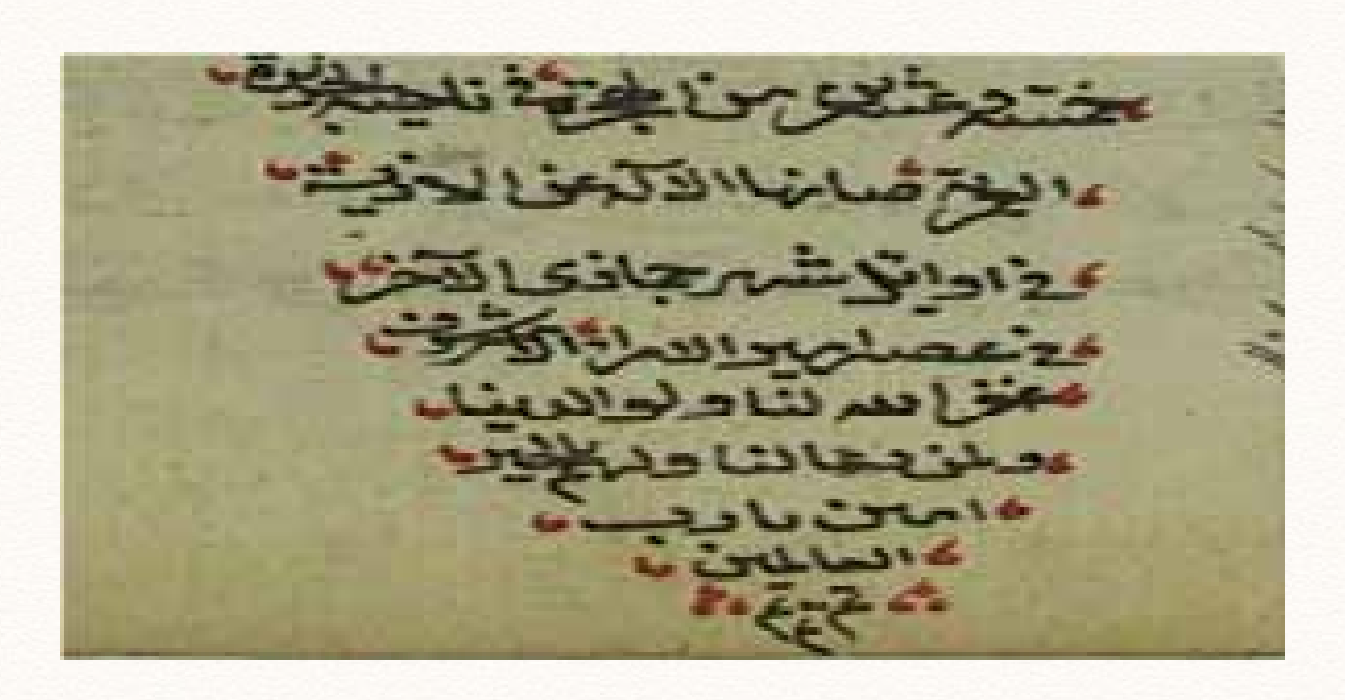
حاشية ميرزا جان على شرح ميرك البخاري على حكمة العين للقزويني.



حاشية اللاري على شرح قاضي مبر على هداية الحكمة

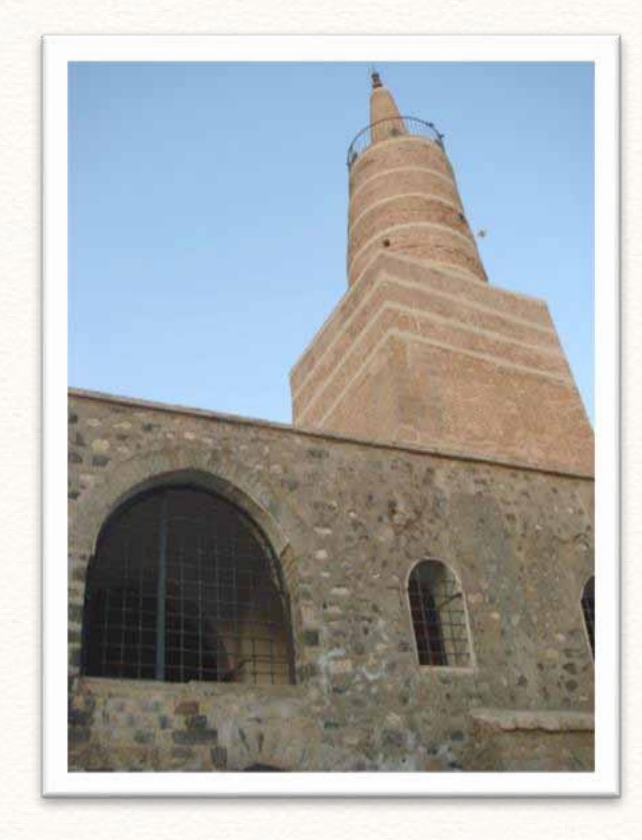


شرح العقائد العضدية[١].





المدرسة الحمراء



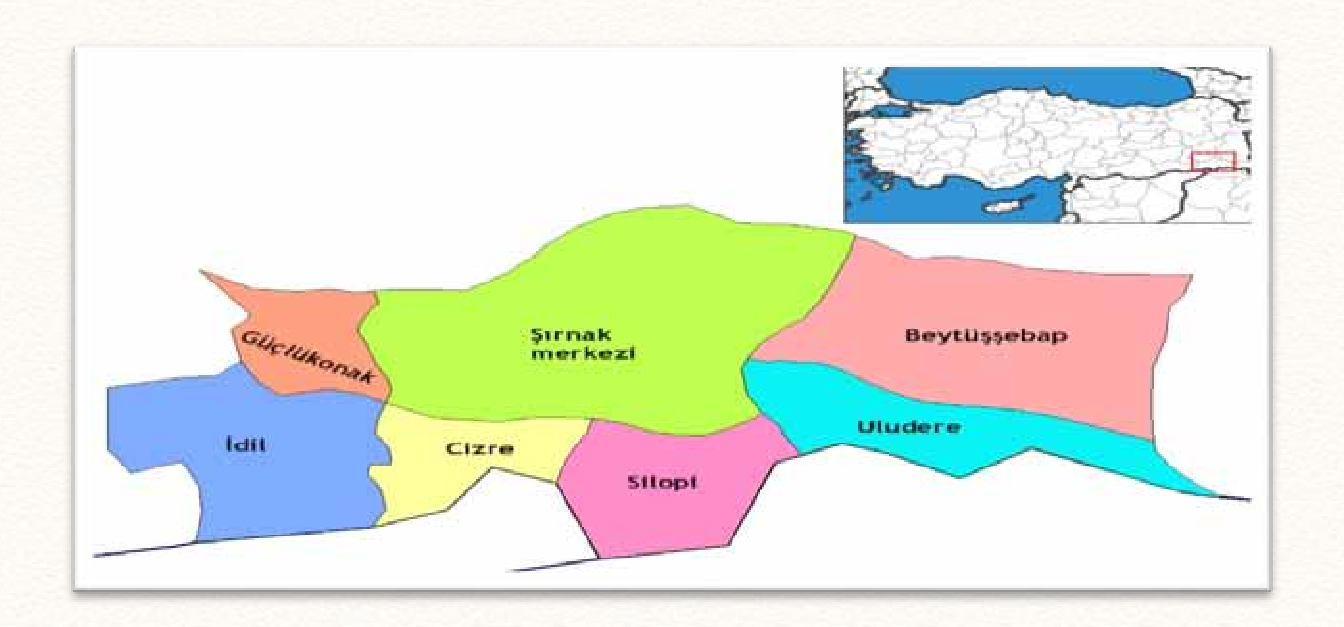
الجامع الكبير جزيرة ابن عمر

---

[١] وكلها في مكتبة راغب باشا الأولى ضمن مجموع برقم ١٤٦٦، والثانية والثالثة ضمن مجموع برقم ٧٤٣، وناسخها واحد وهو: محي الدين بن أحمد بن محي الدين الجزري.



صور علوية للجزيرة



خريطة الجزيرة وتقسيماتها حالياً

التأمل

وأثره في إدراك الخلل

وتصحيح النص

إعداد

د. رابح مختاري الجزائري

التأمُّل وأثره في إدراك الخلل وتصحيح النص

د. رابح مختاري الجزائري

إنَّ التحقيق رياضة عقلية، مبدؤها دقَّة الاستشكال والتنبُّه لمواطن الخلل ومظانِّ الاشتباه، وغايتُها تقويم الأَوَد وسدُّ الثُّلمة، وإنما يؤتي أكله بإدمان النظر، وطول الفحص وكثرة التنقيب، مع الاستعانة بمسبار الفَهم، ومحك النقد، وطول الرويَّة، فإنَّ العجلة مفتاح الزلل، وبَريد الخطل، وإنَّ الصواب إن آثرتَ الصبرَ عليه، ودبَّرتَ له نظرا بعد آخر أوشك فِكرك أن يهجم على حقيقته وأن يصل إلى غوره، وقد قالوا: «للقلب عين كما للبدن عين»، فعينُ القلب هي التي تبصر المعاني على حقيقتها وتنفذ إلى أعماقها.

قال الحافظ ابن حجر: "من تأمل ظفر".

والتأمل المقصود هو التأمل على وجه التمام وتقليبُ وجوه الاحتمال وترداد ذلك مرة بعد أخرى إلى أن تبلغ كُنهَ العبارة، لا نصف التأمل الذي يحمل صاحبه على المسارعة إلى التخطئة بالرأي الفطير والنظر العابر، فلغة العرب بحر لا ساحل له، وأساليب العرب في كلامها دروب متشعبة لا يعرف مسالكها العجِل المَلول، فهما آفتان في طريق المحقِّق: الركون إلى التقليد من غير إجالة النظر، والتجاسر على التخطئة قبل تمام التأمل.

قال العيني متعقِّبًا أحد العلماء تبع غيره على الوهم: "والآفة في مثل هذا من عدم التأمل والتقليد". «عمدة القاري» (١٧/٩٨).

وقال ابن الهمام: "مفاسد قلة التأمل مما يضيق عن الإحاطة به نطاق البيان". «فتح القدير» (٨/٢٧١).

وقال إبراهيم اللقاني: "قلة التأمل مفاسدها كثيرة". «قضاء الوطر» (ص٥٠٨)

ومن أمثلة ذلك:

١- ورد في بعض كتب الإمام ابن دقيق العيد هذه العبارة: «ظاهر قراءة الخِرَقيِّ قوله تعالى: «وأرجلَكم» يخالف ما اقتضاه هذا الحديث وسائر الأحاديث المتضمنة للغسل. . . .».

هكذا أثبتها المحقق: «الخِرَقيِّ»، وضبطها بالقلم أيضا، ولا يُعرف في القراء المشاهير مَن يسمى ب «الخِرَقيِّ»، وقوله تعالى «وأرجلكم» قرأها بنصب اللام: نافع وابن عامر والكسائي، وقرأها بالخفض: ابن كثير وحمزة وأبو عمرو، واختُلف عن عاصم، فيُستبعد من ابن دقيق العيد أن يُغفل ذِكر القراء السبعة المشاهير، وينسب قراءة منها إلى غير مشهور، هذا أول ما ينبغي أن يَستوقف قارئ هذا النص، ثم يحاول بعدها تقليب الاحتمالات الممكنة لتصويب العبارة إلى ما يناسب السياق والمعنى، ومن ذلك أن تتقارب الكلمتان في الأصل حتى يُظن أنهما كلمة واحدة لاسيما إن كان الناسخ قد ترك إعجام الحروف وأهمل نقطها، وقد ذكر المحقق محمود الطناحي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنَّ من أسباب وقوع التصحيف: "قرب الحروف وبُعدها في الكلمة الواحدة، أو الكلمتين، فتهجم العين على الكلمتين، فتقرأهما كلمة واحدة، أو تلتقط جزء من الكلمة الواحدة، فتقرأه كلمة مستقلة".

والذي يظهر أنَّ صواب العبارة: "قراءة الجَرِّ في قوله تعالى. . ."، فتصحفت "الجَـرِّ في" إلى: «الخِرَقيِّ»، وتمام كلام المؤلف (ابن دقيق العيد) يدلُّ على أنه تعرَّض لقراءة الجرِّ وما قد يُفهم من معارضتها للأحاديث الصريحة في الغسل، وقد ترتب على هذا التصحيف أن أثبت المحقق الآية بنصب اللام في «أرجلكم»، فضاع بذلك موضع الشاهد.

وقريب منه من حيث إنَّ التأمُّل يحمل صاحبه على إدراك خللٍ في السياق يدعوه إلى إجالة النظر وطول الفحص لتبيُّن وجه الصواب، ما وقع في الكتاب المتقدِّم عند

ذكر الرواة عن أبي حازم سلمة بن دينار، فقال: "روى عنه مالك والثوري وابن عيينة وسليمان بن بلال، وأبوغسان محمد بن مطرف، واسمه عبد العزيز".

وهذا غريب فقد ذَكر أنَّ أبا غسان اسمه «محمد»، فكيف يقول بعدها: «واسمه عبد العزيز»، وصواب العبارة: «وابنه عبد العزيز»، أي ممن روى عن أبي حازم: ابنُه عبد العزيز، وهو راوٍ معروف.

ويدل على هذا أن المؤلف (ابن دقيق العيد) إنما نقل هذا الكلام من «تقييد المهمل» للجياني، وهو فيه (٢/٥٥١) على الصواب: «ابنه عبد العزيز».

والله تعالى أعلى وأعلم.

٢- ومما يقع فيه الزلل أن يكون سياق الكلام مستقيماً في الظاهر، ولكن بمراجعة المظان يتبيَّن وجه التصحيف الواقع في الأصل أو في قراءة المحقق، والمراد ما كان خطأً بَيِّنًا، وليس ما له وجهٌ يصحُّ به.

ومثال ذلك ما يرد في كتب التراجم من نحو قولهم: «صاحب حديث كذا» أو «روى حديثاً في كذا» ولا يذكرون نصَّ الحديث، بل يشيرون إلى موضوعه، فينبغي على المحقِّق أن يراجع مظانَّ هذا الحديث للتأكُّد من سلامة ما ورد في النص، و من سلامة قراءته ولا ينبغي أن يكتفي بمجرد وضوح العبارة في المخطوط واستقامتها في الظاهر، إذ قد يعتريها تحريف، وقد تسبق إلى ذهنه قراءة معيَّنة تكون مجانبةً للصواب.

ومن ذلك ما وقع في «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٥/٢٠٥/رقم: ٩٥٨) في ترجمة: «عبد الله بن يونس»، قال: «يُعرف بحديث واحد، روى عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال حيث [كذا وفي المصادر: «حين»] نزلت آية الملائكة...».

هكذا وقع في المطبوع: «الملائكة»، وكذا في نسخة كوبريلي (ق٢٨٦/أ)،

وهو كلام من حيث الظاهر مستقيم ومتلائم، ولكنه على التحقيق اعتراه تصحيف، والصواب كما في مصادر الحديث: «الملاعنة» وليس«الملائكة»، وقد روى هذا الحديثَ الشافعيُّ في«الأم» وأبو داود والنسائي وابن حبان والحاكم وغيرهم وفيه: «الملاعنة»، وعند أبي داود: «المتلاعنين» وبوَّبوا عليه بما يدل على التغليظ في الانتفاء من الولد كما هو مدلول الحديث، وليس فيه ذِكرٌ للملائكة، وقد ذكر ابن أبي حاتم نفسه أن عبد الله بن يونس راويه يُعرف بحديث واحد، وقال عنه الدارقطني: "لا أعرفه إلا في هذا الحديث"، «العلل» (١٠/٣٧٥)، وانظر «بيان الوهم والإيهام» (٤/٤٧٢)، «تهذيب الكمال» (١٦/٣٣٧)، وهذا يدفع أن يكون له حديث آخر فيه ذِكر الملائكة.

ومما يؤيِّد هذا أن ابن الملقن أورد هذا الحديث في «البدر المنير» (٨/١٨٥) في كتاب اللعان، وذكر طرقه ثم قال: "وقال ابن أبي حاتم: عبد الله بن يونس يُعرف بحديث واحد عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، وذكر هذا الحديث [أي أشار إليه]، روى عنه يزيد بن عبد الله بن الهاد، سمعت أبي يقول ذلك»، وفي هذا إشارة إلى أن الواقع في نسخة ابن الملقن أو نسخةِ مَن نَقَل عنه ابنُ الملقن من كتاب«الجرح والتعديل» هو «الملاعنة» على الصواب، وانظر «عون المعبود» (٦/٢٥١).

ويقرب من هذا المثال ما ورد في «التهذيب» لابن حجر (٧/٤٤ ط المعارف النظامية) في ترجمة «عبيد الله بن القبطية»: "له في الكتب حديثان: أحدهما.... والآخر عند (م، د) في الخمس".

وقوله: «الخمس» تصحيف وصوابه: «الخسف»، وربما احتمل: «الجيش»، فإن الحديث رواه مسلم وغيره من طريق عبيد الله بن القبطية قال: «دخل الحارث ابن أبي ربيعة وعبد الله بن صفوان وأنا معهما، على أم سلمة أم المؤمنين، فسألاها عن الجيش الذي يخسف به...» الحديث، وهو بنحوه عند أبي داود، وقد

اتفقت المصادر على أن حديثه في الجيش الذي يخسف به، وليس في الخمس.

قال البخاري في ترجمة «عبيد الله بن القبطية»: "روى عنه عبد العزيز بن رفيع في الخسف" «التاريخ الكبير» (٥/٣٩٦)، وانظر «التاريخ الأوسط» (١/١٤٢)، وكلام ابن حجر هنا اختصار لما أورده المزي من حديث ابن القبطية، وهو إنما أورد حديثين، الثاني منهما حديث أم سلمة في الجيش الذي يخسف به، ثم قال: "هذا جميع ما له عندهم"، ولم يورد له حديثاً في الخمس.

وقد وقع في طبعة الرسالة من «التهذيب» (٣/٢٥): «في الخسف» على الصواب.

٣- ومن ذلك أن يُنقل توثيق أحد الرواة عن شخص غير مشهور بتزكية النقلة، أو يُحكى رأي فقهي عن أحد لا يتردد اسمه في كتب الفقهاء، وهكذا في كل فنٍّ، فإن مثل هذا ينبغي أن يستوقف المحققَ النَّابه ليحرِّر اسم المنقول عنه حتى يتأكَّد من سلامته من التحريف وخلوِّه من التصحيف.

ومن أمثلة ذلك ما وقع في ترجمة (عبد الله بن صالح كاتب الليث) من «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/٢٦٠ - ط المعارف النظامية) و(٢/٣٥٦ ط الرسالة): "وقال أبو هارون الخريبي: ما رأيت أثبت من أبي صالح".

هكذا وقع في «التهذيب»: «الخريبي»، وتبعه على ذلك غير واحد من المعاصرين فذكروا أبا هارون الخريبي ممَّن وثَّق عبد الله بن صالح.

فمن أبو هارون الخريبي هذا؟ إذ ليس هو ممن شُهِر بنقد رواة الآثار، فيبقى احتمال أن يكون من تلاميذ كاتب الليث أو ممن عاصروه والتقوا به لكنني لم أجد مَن ذكره بهذا الاسم في الرواة عن أبي صالح كالمزي وغيره، فقوِي في النفس أن يكون وقع في اسمه تحريف، وتبيَّن بعد البحث أنَّ صوابه: «الجِبْريني» نسبة إلى «بيت جبرين» وهي قرية بفلسطين، انظر «الأنساب» لابن السمعاني (٣/١٨٩-١٩٠).

ثم راجعت نسخة خطية نفيسة من«التهذيب» فيها زيادات وإلحاقات بخط

الحافظ ابن حجر نفسه فوجدت الاسم وقع عنده: «الجبريني» على الصواب. انظر (ق٥٨/ب).

ووجدت عند البيهقي في «الأسماء والصفات» (١/٥٩٠) روايةً من طريق أبي هارون إسماعيل بن محمد عن أبي صالح، وقال البيهقي عقبها: "وأبو هارون هذا هو إسماعيل بن محمد بن يوسف بن يعقوب الجبريني الشامي، يروي عن أبي صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث".

فتبيَّن أنه صاحبنا، فهو شامي لأنه جِبْرِيني (وهي قرية من فلسطين كما تقدم وفلسطين من الشام)، أما «الخريبي» فنسبةً إلى «الـخُـرَيبة»، وهي محلة بالبصرة. انظر «الأنساب» لابن السمعاني (٥/١٠٧)، فليست هي من الشام.

وتتَّضح أهمية الأمر أكثرَ إذا علمنا أنَّ أبا هارون هذا مُتَّهَم شدَّد القول فيه غير واحد من الأئمة. انظر «لسان الميزان» (١/٤٣٢، وغيره).

وعلى هذا فقِس في كل ما تقرؤه من كتب التراث أو تستشهد به من نصوص العلماء.

قال العلامة الطناحي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "فعُدَّة المحقِّق الأولى هي الكتب في كلِّ فن، لأنه في كل خطوة يخطوها مع النصِّ مطالَب بتوثيق كلِّ نقل، وتحرير كلِّ قضية، بل إنَّ المحقِّق الجاد قد يبذل جهدا مضنيًا لا يظهر في حاشية أو تعليق، وذلك حين يريد الاطمئنان إلى سلامة النص واتساقه".

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

أهمية بداية المخطوط العربي

(مقدمة المؤلف)

انتقاء

أبي شذا محمود النحال

أهمية بداية المخطوط العربي
(مقدمة المؤلف)

نقلاً بتصرف عن مقال بداية المخطوط العربي دراسة وتحليل/ عبد الرحمن بن عبد الله العبيد .

انتقاء: محمود النحال

تعد بداية المخطوط العربي جانبًا مهمًا من الجوانب التي تفيد في إعطاء معلومات متنوعة سواء بالنسبة لمفهرس المخطوطات أو المحقق بصفة عامة .

تمهيد:

بداية المخطوط: وهي التي تأتي عادة بعد صفحة العنوان وتشمل: البسملة والحمدلة والصلاة والسلام على النبي ﷺ وأصحابه، وذكر تسمية الكتاب (العنوان)، وأبوابه وفصوله (قائمة المحتويات)، وسبب التأليف، ومنهج المؤلف في كتابه، ومصادره .

وقد يُطلق عليها: فاتحة المخطوط، أو المقدمة – بفتح الدال أو كسرها –، أو الاستهلال، أو التوطئة، أو مدخل الكتاب، أو غير ذلك من المصطلحات المستخدمة .

وتكمن أهمية بداية المخطوط في هذه النقاط:

معرفة مؤلف المخطوط:

المؤلف هو المسئول الأول عن المعلومات داخل كتابه، ولمعرفة اسم المؤلف لابد من قراءة مقدمة المخطوط لإمكانية ورود اسم المؤلف فيها .

وقد يَذكر المؤلف اسمه في النسخة العالية والتي تعرف عند المحققين بالنسخة الأم – يعني التي بخط المؤلف –، ووجودها نادر لا سيما في مخطوطات القرون

الأربعة الأولى كما يشير إلى ذلك عبد السلام هارون .

وورود اسم المؤلف على صفحة العنوان يجب أن لا يؤخذ على إطلاقه ، وإنما يجب التحقق من نسبة الكتاب إلى مؤلفه .

وإذا لم يصرح باسم المؤلف في مقدمة الكتاب فيمكن استنباط ذلك من خلال: الخاتمة .

أو ورود اسم أحد تلامذة المؤلف أو شيوخه .

أو المعرفة بأسلوب المؤلف إلى غير ذلك .

وكذلك من الوسائل التي يمكن الاستعانة بها عند نسبة الكتاب إلى مؤلف ما يمكن إجمالها في التالي:

١- التأكد مما هو مكتوب على النسخة المعتمدة أصلاً في التحقيق .

٢- التأمل في مادة الكتاب .

٣- التعرف إلى منهج المؤلف .

٤- مدى مناسبة المحتوى الموضوعي لأسلوب المؤلف .

٥- التأمل في المصنفات الأخرى للمؤلف .

٦- الرجوع إلى كتب التراجم والطبقات .

معرفة سبب التأليف:

وقد يذكره المؤلف وقد لا يذكره، وتتنوع أسباب التأليف ما بين: طلب من خليفة أو حاكم أو أمير ، أو طلب من أحد تلامذة المؤلف ، وفي هذه الحالة يكتسب سبب التأليف أهمية كبيرة في أنه يمكن أن يحدد تاريخ المخطوطة من خلال ذكر اسم من الأسماء أو حادثة من الحوادث .

أو أن المؤلف رأى حاجة الناس لتأليف كتاب ما، أو أن يكون سبب تأليفه

للكتاب استحسان المؤلف لرسالة أو كتاب أو قصيدة أو متن فيقوم بالتعليق عليه إما بشرح أو نظم أو اختصار أو غير ذلك من الأسباب .

معرفة محتويات الكتاب:

من الوظائف التي تؤديها بداية المخطوط؛ ترتيب مادة الكتاب من أبواب وفصول ، وهو ما يُعرف في العصر الحاضر بقائمة المحتويات أو فهرس الكتاب .

وعادة ما يذكر المؤلف أو ناسخ المخطوط أبواب الكتاب وفصوله بعد الحمدلة والصلاة على النبي ﷺ ، وسبب التأليف إن وجد ومنهج المؤلف في كتابه وأهمية الكتاب . . .

معرفة بداية المخطوط:

ولعلها من أبرز الفوائد التي تجنى من خلال وجود مقدمة المخطوط ، بحيث يمكن تحديد بداية المخطوط من خلال وجود مقدمة الكتاب .

وعادة يبدأ العلماء والمؤلفون كتبهم بالحمدلة والصلاة والسلام على النبي ﷺ .

والكتاب المخطوط ليس كالمطبوع ، فالمخطوط قد يفقد أوله وآخره مما يجعل الحصول على البيانات الوراقية (البيليوجرافية) أمراً فيه شيء من الصعوبة وخاصة للمفهرس . . .

الاستدلال على تاريخ المخطوط:

ويمكن الاستدلال على ذلك من خلال قنوات عديدة:

من ذلك أن يذكر المؤلف اسم شيخ من المشايخ في مقدمة ، بل قد يذكر تاريخ الانتهاء من تأليف الكتاب صراحة في المقدمة .

الاستدلال على موضوع المخطوط وتحديده:

حيث يمكن الاستدلال على موضوع المخطوط من خلال الاطلاع على مقدمة

المؤلف أو الناسخ ، بأن يذكر العلم أو الفن أو الموضوع الذي يتبعه الكتاب .

وقد يرد ويستدل على موضوع المخطوط من خلال ذكر عنوان الكتاب صراحة في بداية المخطوط ، والأمثلة على هذا كثيرة .

الاستدلال على أبرز مصادر المؤلف في كتابه:

حيث يود المؤلف أبرز المصادر التي اعتمد عليها وأفاد منها ذاكراً باختصار اسم المؤلف وعنوان الكتاب أو العنوان فقط .

وقد يعتمد المؤلف على المصادر الشفهية كالسماع والمشاهدة وعادة ما يذكر المؤلف مصادره قبل ذكر عنوان كتابه .

ويمكن أن تجنى فوائد عديدة من خلال ذكر المصادر لعل أبرزها:

تحديد نسبة أي كتاب إلى مؤلفه ، ومعرفة أبرز الكتب التي ألفت في ذلك الموضوع .

فوائد عامة تحويها مقدمات المخطوط:

قد يذكر مؤلف ما بعض الفوائد والمعلومات العامة والهامة في مقدمة كتابه مثل وجود سماعات أو قراءات كما في كتاب فضل زيارة الخليل عليه السلام . . . لابن عساكر (ت٦٠٠هـ) حيث يقول: . . . » أخبرنا . . . التنوخي قراءة عليه ونحن نسمع في مجلسين ثانيهما يوم الثلاثاء حادي عشر ربيع الآخر سنة سبع وستين وستمائة . . . قيل له: أخبركم . . . ابن هبة الله قراءة عليه وأنت تسمع ، فأقر به وذلك في مجلسين ثانيهما يوم الجمعة ثامن من جمادى الأولى سنة ست وتسعين وخمسمائة . . .

كما أن المعلومات التي يمكن أن تستخرج من مقدمة المخطوط نسبة بعض المؤلفات إلى أصحابها وأهميتها في الموضوع . . .

بل إن علماءنا الأولين لم يغفلوا في مقدماتهم الحرص على نقدها وتوجيههم عند الخطأ واعترافهم بعجزهم . . .

ومن الفوائد التي يمكن أن توجد في المقدمة تحديد المؤلف لكون النسخة مسودة لم تكتمل وبها شطب وكشط وليست الصورة النهائية للكتاب ، أو أنها مبيضة وهي الصورة الأخيرة للكتاب . . .

ومن الفوائد العامة التي ترد في مقدمات المخطوط ما أورده النووي في كتابه «متن الأربعين» المعروف بالأربعين ، ما يلي:

استدلال المؤلف بأدلة وأحاديث تدعم سبب جمعه للكتاب مثل حديث: « من حفظ على أمتي أربعين حديثاً من أمر دينهم بعثه الله يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء» ، وكذلك إيراده لأول من ألف في موضوع الأربعين ، حيث يقول:

فأول من علمته صنف فيه عبد الله بن المبارك ، ثم محمد بن أسلم الطوسي . . .

كما نبه المؤلف إلى فائدة ثالثة ، وهي قوله:

بأن العلماء رحمهم الله اتفقوا على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال ومع ذلك فليس اعتماده غي كتابه على ذلك النوع من الحديث وإنما على الأحاديث الصحيحة .

الخاتمة:

في نهاية هذه الدراسة تبين أن مقدمة المخطوط أو بدايته تفيد أغراض متعددة وتحوي معلومات متنوعة .

كما اتضح أنه يمكن الاستدلال على: مؤلف الكتاب ، والعنوان ، ومصادر المؤلف ، وسبب التأليف ، وتحديد بداية المخطوط ، وموضوعه ، وتاريخه ، ومحتوياته ، ومنهج المؤلف ، ومعلومات أخرى متنوعة من خلال الاطلاع على مقدمة المخطوط .

موطأ الإمام مالك بن أنس

برواية علي بن زياد التونسي (ت١٨٣هـ)

(دراسة تحليلية)

جمعه

د. علي بن أحمد العلايمي

موطأ الإمام مالك بن أنس
برواية علي بن زياد التّونسيّ (ت ١٨٣ هـ)
(دراسة تحليلية)

د. علي بن أحمد العلايمي[١]

بسم الله الرّحمن الرحيم

والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين..

أمّا بعدُ، فكتاب «الموطَّأ» من أجلّ كتب الإسلام وأنفعها، فقد بارك الله تعالى فيه بسبب إخلاص صاحبه وإتقانه وجودّة تصنّيفه فقد رحل طوائف من الطلاّب ومن أهل العلم لسماعه من صاحبه، حتّى بلغ رُواة «الموطَّأ» عن مالك – مع اختلاف أمصارهم – تسعة وسبعين راوياً بحسب تعداد الحافظ ابن ناصر الدّين الدّمشقي[٢].

والملاحظ أنّ روايات «الموطَّأ» اختلفت من جهة الزّيادة والنّقصان، والتّقديم والتّأخير، وذلك بحسب تصرّفات مالك في كتابه، واختلاف تاريخ السّماع عند الرّواة...

ويطول بنا الحديث لو تكلّمنا عن سند «الموطَّأ» بإفريقية والرّواة الذين سمعوه من أهل هذه البلاد المباركة وعنايتهم به رواية ودراية. ومن أهمّ المحطّات الّتي تسترعي انتباه الباحث في الحركة الثقافيّة من خلال تاريخ إفريقية نجد: رواية الإمام

---

[١] دكتوراه علوم إسلامية بجامعة الزيتونة، وأستاذ مساعد عرضي بالمعهد العالي للحضارة الإسلامية، وعضو بوحدة بحث الحديث والسيرة النّبويّة، وباحث في التُّراث المغاربي المخطوط، وواعظ أوّل بوزارة الشؤون الدينية بتونس.

[٢] ينظر: ابن ناصر الدّين الدمشقي: «إتحاف السّالك برواة الموطَّأ عن مالك» (ص٦٣). وهذا خلاف ما اختاره القاضي عياض في «المدارك» (٨٦/٢) ذكر ثمانية وستين راوياً رووا عن الإمام مالك مباشرة دون واسطة. ونقله عنه السيوطي في «تنوير الحوالك» (٨/١).

علي بن زياد التُّونسيّ (ت١٨٣هـ) لنسخة «الموطَّأ» والّتي حققها شيخ شيوخنا الأستاذ الإمام محمّد الشاذلي النيفر رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وهي أوّل رواية نقلت عن الإمام مالك فكان له قصب السبق في رواية «الموطَّأ» في إفريقية في منتصف القرن الثّاني للهجرة، – وذلك لأن ابن زياد من الطبقة الأولى الآخذة عن مالك – وخصّ مجالس التّسميع والرّواية بمدينة تونس الحاضرة. ومن الثّابت أنّه فعل ذلك في داره أيضاً ودور بعض المتميّزين من طلاّب العلم. ويؤخذ هذا من قصّته مع الإمام سحنون، فقد كتب البُهلُول بن راشد مع سحنون إلى علي بن زياد: «يأتيك رجل يطلب العلم لله». فلما وصل سحنون أتاه عليّ إلى بيته بالموطَّأ. وقال: «والله لا سمعته عليّ إلاّ في بيتك، لأن أخي البهلول كتب إليّ أنّك ممّن يطلب العلم لله»[١].

١– ترجمة علي بن زياد التونسيّ:

هو: علي بن زياد العبسيّ التونسي، يكنى أبا الحسن. قيل أصله من العجم، ولد بطرابلس، ثمّ انتقل إلى تونس فسكنها. سمع من مالك، وسفيان الثّوري، والليث ابن سعد، وابن لهيعة وغيرهم. وسمع بإفريقية قبل هذا من خالد بن أبي عمران، ثمّ رحل إلى الحجاز، والعراق[٢].

روى عن: مالك «الموطَّأ» واختص بروايته عنه، قال ابن يونس: «هو أول من أدخل الموطَّأ وجامع سفيان الثوري المغرب، وفسر لهم قول مالك ولم يكونوا

---

[١] القاضي عياض: «ترتيب المدارك» (٣/٨٤–ط، المغرب).

[٢] ينظر ترجمته في: التميمي: «طبقات علماء إفريقية» (ص٢٢٠)، المالكي: «رياض النّفوس» (١/٢٣٤)، الذهبي: «تاريخ الإسلام» (١٢/٣٠٤)، ابن فرحون: «الديباج المذهّب» (٢/٩٢–٩٣)، الوزير السراج: «الحلل السندسية» (١/ ٦٩٢) حسن حسني عبد الوهاب: «ورقات عن الحضارة العربية بإفريقية التّونسية» (٣/٤١)، ابن عاشور (محمد الفاضل): «أعلام الفكر وأركان النّهضة بالمغرب العربيّ» (ص٤٩)، قاسم سعد: «جمهرة تراجم الفقهاء المالكية» (٢/٨٥٠).

يعرفونه»[١]. وقال عنه سحنون: «لو كان لعلي بن زياد من الطلب ما للمصريين ما فاته منهم أحد وما عاشره منهم أحد»[٢]. وقال أيضاً: «ما أنجبت إفريقية مثل علي بن زياد»[٣].



٢) دراسة الشّيخ محمّد الشّاذلي النّيفر على «موطّأ علي بن زياد»:

موطأ علي بن زياد كتاب من نفائس المخطوطات في الفقه الإسلامي، ظل رهين الخزانات الخاصّة لا يرى النور، ولا يتعرف على ما فيه المهتمون بالفقه الإسلامي عامّة والمالكي بصفة خاصّة إلى أن اتجهت إليه عناية فضيلة الشّيخ محمّد الشاذلي النيفر رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٤] فقدمه ودرسه دراسة عميقة ونشرته في طبعة أولى الدار التّونسيّة للنشر سنة ١٩٧٨م.

ثمّ توالت طبعاته بعد ذلك في الشرق العربي بواسطة دار الغرب الإسلامي ببيروت، فطبعته طبعة ثانية سنة ١٩٨٠م ونفذت، وطبعة ثالثة سنة ١٩٨١م ونفذت، وطبعة رابعة سنة ١٩٨٢م، وطبعة خامسة بدارس سحنون سنة ٢٠١١م. ولن تكون

---

[١] نقله عنه القاضي في «ترتيب المدارك» (٣/٨٠).

[٢] ابن فرحون: «الديباج المذهّب» (٢/٩٢).

[٣] ن.م (٢/٩٢).

[٤] ينظر ترجمته في: بوسريح (طه): «الشّيخ المحدث محمد الشّاذلي النّيفر»، المناعي (حسن): «الشّيخ محمد الشّاذلي النّيفر: حياته وآثاره» مجلة الهداية عدد ١٩٧ أفريل ٢٠١٦م (ص٧٥-٨٥).

الأخيرة، إذ الإقبال على هذا الكتاب الهام يزداد يوماً بعد آخر وتحرص على اقتنائه كل المؤسسات التعليمية والجامعية الإسلامية[١].

وقد حدَّثني الصديق والأخ الأستاذ المحقق ضو بن سالم مسكين تلميذ الشيخ محمد الشاذلي النيفر بأنّ هذه الطبعات شملتها بعض الأخطاء المطبعية والتصحيف، ولذلك سعى جاهدا للحصول على النسخة الخطية لموطَّأ علي بن زياد، وقد صورها من خزائن المخبر الوطني للرقوق والمخطوطات برقادة بالقيروان، وهو في صدد تحقيقها من جديد وإكمال عمل شيخه محمد الشاذلي النيفر الّذي سهى عن بعض الألفاظ في مواضع متفرقة في متن المخطوط أو في حاشيته.

الشَّيخ العلامة محمّد الشَّاذلي النَّيفر رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١٩١١–١٩٩٧م).

صور طبعات الموطَّأ برواية علي بن زياد



٣– محتوى هذه القطعة:

تبلغ عدد صفحات الكتاب: (٣٠٥) صفحة كما في الطبعة الأولى للدار التُّونسيّة

[١] نقلاً عن: المستاوي (صلاح الدّين): «موطأ علي بن زياد» مقال بمجلة «دعوة الحق» عدد ٢٣٥، نشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية.

للنشر ١٩٧٨م، و(٢٩٠) كما في الطبعة الثانية لدار الغرب الإسلامي ببيروت ١٩٨٠م.

وهي من الحجم المتوسط، أستعمل فيها الخط النسخي في كلا الطبعتين.

وتحتل القطعة المحققة الحيز الواقع بين صفحات: (١١٣/٢٣٧- ط، الدار التُّونسيّة)، (١١٩/٢٢٦-ط، دار الغرب)، والدراسة من صفحة (٥ إلى ١٠٨- ط، الدار التُّونسيّة)، (٧ إلى ١١٢-ط، دار الغرب)، وبلغت الفهارس (٦٦) صفحة/ط، الدار التُّونسيّة، (٦٣) صفحة/ط، دار الغرب.



محتوى القطعة	طبعة الدار التُّونسية للنشر	طبعة دار الغرب الإسلامي
الدّراسة	١٠٣ صفحة	١٠٥ صفحة
القطعة المحققة	١٢٤ صفحة	١٠٧ صفحة
الفهارس	٦٦ صفحة	٦٣ صفحة
المجموع	٣٠٥	٢٩٠

فهرس الكتاب		
١) الدّراسة:	**٢) القطعة المحققة:**	**٣) الفهارس**
منبت المذهب المالكي	الضَّحَايَا	التعريف بأعلام القطعة
أوّل تأليف إفريقي	العقيقة	فهرس الأعلام
التعريف بابن زياد وموطئه	الذّكاة	الجماعات والأقوام
العلم في تونس: خالد بن أبي عمران	ذكاة الجنين	الأماكن والبلدان
علي بن زياد	ما ند من الإنسية	فهرس الكتب
موطأ علي بن زياد	باب ذبح أهل الكتاب	فهرس المراجع المعتمدة في التّقديم والتّحقيق
جبلة بن حمود	طعام المجوس	فهرس الموضوعات
سحنون بن سعيد	الاستمتاع بجلود الميتة والسباع وشعر الخنزير	

تحقيق نسبة هذه القطعة إلى ابن زياد	أكل المضطر الميتة	
النسخة المحقق ومنهج التّحقيق	أكل السباع والطير وغيرها	
	أكل الدواب والبغال والحمير	
	ما تموت فيه الفأرة	
	صيد البحر	
	الصيد	
	الذبائح	

وتحتوي هذه القطعة على ما يقابل أربعة كتب من «موطّأ يحيى بن يحيى الليثي»، وبهذه القطعة خمسة عشر عنواناً وهي:

١- الضَّحَايَا.

٢- العقيقة.

٣- الذّكاة.

٤- ذكاة الجنين.

٥- ما ند من الإنسية.

٦- باب ذبح أهل الكتاب.

٧- طعام المجوس.

٨- الاستمتاع بجلود الميتة والسباع وشعر الخنزير.

٩- أكل المضطر الميتة.

١٠- أكل السباع والطير وغيرها.

١١- أكل الدواب والبغال والحمير.

١٢- ما تموت فيه الفأرة.

١٣- صيد البحر.

١٤- الصيد.

١٥- الذبائح.

والكتب الّتي هي مماثلة لما في هذه القطعة من نسخة يحيى بن يحيى الليثي

(ت ٢٣٤هـ):

(٢٣) كتاب الضَّحايا: وتحت هذا الكتاب ٦ أبواب.

(٢٤) كتاب الذبائح: وتحت هذا الكتاب ٤ أبواب.

(٢٥) الصيد: وتحت هذا الكتاب ٧ أبواب.

(٢٦) كتاب العقيقة: وتحت هذا الكتاب بابان.

رسم توضيح لأحاديث «موطَّأ علي بن زياد»:

عدد الأحاديث	الباب	المرفوعة	الموقوفة	الآثار	البلاغات	أقوال مالك	أجوبة مالك	قول ابن زياد
١٥٩	١. الضحايا	٥	١٠	١	١	٩	٨	
	٢. العقيقة	١	٥			٢		
	٣. الذكاة	٣	٢	٢		١		
	٤. ذكاة الجنين	١	٢	٢		٢	٤	
	٥. ما ند من الإنسية					٣	١٠	٢
	٦. باب ذبح أهل الكتاب		١			٢	٣	
	٧. طعام المجوس					٢	١	
	٨. الاستمتاع بجلود الميتة والسباع وشعر الخنزير	٣				٥	٤	
	٩. أكل المضطر الميتة					٤	٢	
	١٠. أكل السباع والطير وغيرها	٥				٣	١	
	١١. أكل الدواب					٤		
	١٢. ما تموت فيه الفأرة	١				٢	٤	
	١٣. صيد البحر	١	٥			٤	٢	١
	١٤. الصيد		١	٥	٥	١٩	٩	٢
	١٥. الذبائح		١	١	١	١		
المجموع:	١٥	١٩	٢٧	١١	٧	٦٣	٤٨	٥

وقد تتبع الشَّيخ محمّد الشَّاذلي النَّيفر هذه الأبواب فربط بين كل باب بما يقابله في الرَّواية الّتي تعد إلى اليوم الرَّواية الأوسع والشامل وهي رواية يحيى بن يحيى الليثي

وبين أن كان هناك اختلاف بين الروايتين وشرح الكلمات الغامضة والمصطلحات الدقيقة بالعودة إلى الكتب المعتمدة في المذهب المالكي مشيراً بدقة إلى الأجزاء والصفحات، ونبه المحقق إلى ما لم يرد في رواية يحيى واختصت به رواية ابن زياد.

وهكذا فعل مع كل حديث وقول لأحد الصّحابة أو التّابعين أو رأي من آراء مالك، وذلك بالعودة إلى «مختصر خليل» وشروحه، و«الرسالة» وشروحها، و«الموطّأ» وشروحه، ما كان من ذلك مطبوعاً وما لم يطبع إلى اليوم، وبذلك جاءت تعليقات الشّيخ على «موطّأ علي بن زياد» ربطاً لأصوله بفروعها في الفقه المالكي، ولم ينس الشّيخ رواة أحاديث «الموطّأ» وأعلامه فعرف بهم بإيجاز غير مخل، مشيراً دائماً إلى مواضع التّراجم من الكتب الّتي اعتمدها.

وإن ما يتكرر كثيراً في هذا التّحقيق الشّامل والدّقيق هو المقارنات التي اتخذ لها الشّيخ الشّاذلي جداول تبين وجه الاختلاف حتّى في الألفاظ المستعملة.

لقد أفاض المحقق على رواية «الموطّأ» من علمه الغزير وتمكنه القوي من الفقه المالكي وامتلاكه لناصيته ما جعل تحقيقه كتاباً مستقلاً ودراسة مستفيضة لا غِنَى للقارئ عنها، بل أجلُّ خدمة يقدمها مالكي من المتأخرين لأصل المالكية الأول «الموطّأ».

إن تحقيق رواية علي بن زياد ربطت الأصول المالكية القديمة كـ:«الموطّأ»، و«المدونة» و«العتيبة»، و«الواضحة» بالرسالة وشروحها، وخليل وشروحه، وبقية كتب المتأخرين. وما كان لهذا العمل الجليل أن يتحقق على غير يدي الشيخ الشاذلي النيفر شيخ المالكية في شمال إفريقيا[١].

---

[١] نقلت هذا التحليل والتعليق لدراسة الشيخ النيفر عن: المستاوي (صلاح الدّين): «موطأ علي بن زياد» مقال بمجلة «دعوة الحق» عدد ٢٣٥، نشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية.

وقد قدم الشّيخ النّيفر تحقيقه بدراسة شغلت الصفحات (من ص٧ إلى ص١١٢) في هذا الحيز درس المحقق منبت المذهب المالكي فذكر السند الإفريقي للمذهب المالكي وهو سند متصل إلى الإمام مالك متقدم في الزمن ثمّ تتبع نمو المذهب وانتشاره ذاكراً مشاهير أعلامه في إفريقية والمغرب والأندلس وأهم تآليفهم[١].

يقول الشّيخ الشّاذلي: «. . . استحقت إفريقية أن تكون المنبت الثّاني للمذهب المالكي، فالبذرتان الأوليان هما موطّأ ابن زياد ثمّ مدونة سحنون»[٢].

ثمّ تحدث المحقق فعد موطّأ ابن زياد أول تأليف تونسيّ وبين قيمة ابن زياد ومنهجه الفقهي، ثمّ عقد فصلاً طويلاً عنون له بالتعريف بابن زياد وموطئه وتدريس العلم بتونس فعرف أوّل من نشر العلم في تونس وهو خالد بن أبي عمران، وذكر تلقيه عن التّابعين وتتبع حياة هذا العلم وبين قيمته العلمية وتلاميذه في القيروان وتونس ومؤلفاته واعتبره مؤسس المدرسة التُّونسيّة. ثمّ عرف بعلي بن زياد صاحب الرّواية فذكر أصله، فإذا هو من العجم، وتتبع المحقق كل كتب التراجم فكادت تعاريفها به لا تختلف.

ودرس الشَّيخ محمّد الشَّاذلي النَّيفر «موطأ علي بن زياد» في ما يزيد عن الخمسين صفحة تناولت هذه الدّراسة حياة الإمام مالك وقيمته العلمية، والموطَّأ وأهميته وتعدد رواياته وعددها، وذكر الرّواة الأفارقة فذكر منهم: أسد بن الفرات، وخلف بن جرير بن فضالة، وعيسى بن شجرة التونسي، ومحمّد بن معاوية الطرابلسي.

وبين في المقابل اختلاف الموطآت ونسخة ابن زياد ودرس مختلف أبواب القطعة المحققة من رواية على بن زياد ثمّ بين نسبة هذه القطعة إلى علي بن زياد ومنهجه في

---

[١] ن.م.

[٢] ينظر: تقدمة «الموطَّأ» برواية علي بن زياد (ص٨).

التَّحقيق مصحوبة بصفحتين من المخطوط[١].

كما ذكر الشّيخ محمّد الشَّاذلي النَّيفر إغفال العلماء لموطَّأ علي بن زياد في النقل[٢]:

١. فالمغاربة وعلماء الأندلس بالخصوص: اعتمدوا على موطأ أندلسي في أصله وهو موطأ زياد بن عبد الرّحمن الملقب بشبطون القرطبي (ت١٩٣هـ)، ثمّ اعتمدوا على «موطَّأ» يحيى بن يحيى الليثي (ت٢٣٤هـ).

٢. واعتمد المشارقة: كالبخاري على رواية عبد الله بن يوسف التّنيسي (ت٢١٨هـ)، وأحمد على رواية عبد الرّحمن بن مهدي (ت١٩٨هـ)، ومسلم على رواية يحيى بن يحيى الليثي (ت٢٣٤هـ)، وأبو داود على رواية محمّد بن مسلمة القعنبي (ت٢٢١هـ)، والنَّسائي على رواية قتيبة بن سعيد (ت٢٤٠هـ).

٣. وأمّا الأفارقة: فإنهم لم يعتمدوا روايات الأفارقة السالف ذكرهم، بل اعتمدوا رواية مصرية وهي رواية عبد الرّحمن بن القاسم العتقي (ت١٩١هـ)، وكان شيخ شيوخنا محمّد الفاضل بن عاشور قد أشار في مقال له[٣] إلى هذه النُّسخة فقال: «رواية عبد الرّحمن بن القاسم العتقي المصري، وتوجد منها قطعة ذات بال برواية الإمام سحنون عنه هي أيضًا ممّا اشتملت عليه مكتبة الجامع الأعظم بالقيروان»، كما أشار إليها أيضًا الشّيخ محمّد الشّاذلي النّيفر في مقدّمته لموطَّأ ابن زياد.



٤) قطعة موطأ علي بن زياد:

احتفظت بها مكتبة جامع عقبة بن نافع بالقيروان، ثمّ حفظت في خزائن المخبر

[١] نقلا عن: المستاوي (صلاح الدّين): «موطأ علي بن زياد» مقال بمجلة «دعوة الحق» عدد ٢٣٥.

[٢] ينظر: تقدمة «الموطَّأ» برواية علي بن زياد (ص٦٩).

[٣] في «مجلة الأزهر»، الجزء: ١، السنة:٣٦، الحرم سنة/١٣٨٤هـ: (ص ٣٠).

الوطني لصيانة الرقوق والمخطوطات برقادة بالقيروان تحت أرقام من ٨٥٨ إلى ٨٧٦ .

وهي من أثمن ما تحتفظ به خزائن القيروان ، وهي مكتوبة على الرق – ليس من الرق الرفيع ولم تكن الأوراق متناسب –، بخط قيرواني عتيق من خط آخر القرن الثّالث الهجري . وقد أهمل ناسخه النقط على العادة في ذاك القرن إلّا قليلاً لا يذكر . فهي تعتبر غير منقوطة الحروف ، وقد ينقط المهمل إذ ينقط السين المهملة بثلاث نقط من أسفل . ولا يكتب الهمزة البتة فالماء: الما ، وسئل ، يكتبها: سل ، كما أنه يكتب بالياء المنقلبة عن الألف بالألف: مثل حتّى: حتا . ويحذف من الأعلام الألف الممدوة فمالك يكتبه ملك إلّا في السند الأوّل ، وهذا صنيع الناسخين والوارقين في الكوفة[١] .

والظاهر أن النّاسخ لم يستعمل المسطرة التي كان يستعملها الوراقون للاختلاف بين أسطر ورقة وأخرى في العدد كما في لوحة ٨٦١ ، فإن بها ٢٨ سطر بينما لوحة ٨٧٥ بها من الأسطر ٣٠ .

والنسخة هذه تشتمل على ١٨ ورقة من القالب الكبير .

وأول هذه القطعة:

بسم الله الرّحمن الرحيم

كِتَابُ الضَّحَايَا

١– حَدَّثَنا عليّ بن زياد ، عَنْ مَالِك بن أنس ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِث ، عَنْ عُبَيْد بْنِ فَيْرُوز ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِب أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ سُئِلَ: «مَاذَا يُتَّقَى مِنَ الضَّحَايَا ؟» ، فَأَشَارَ بِيَدِه وَقَالَ: «أَرْبَعًا» . وَكَانَ الْبَرَاءُ يُشِيرُ بِيَدِه وَيَقُولُ: يَدِي أَقْصَرُ مِنْ يَدِ رَسُولِ اللَّه ﷺ: «الْعَرْجَاءُ الْبَيِّنُ ضلْعُهَا ، وَالْعَوْرَاءُ الْبَيِّنُ عَوَرُهَا ، وَالْمَرِيضَةُ الْبَيِّنُ مَرَضُهَا ،

[١] ينظر: تقدمة «الموطّأ» برواية علي بن زياد (ص٨) .

وَالْعَجْفَاءُ الَّتِي لَا تُنْقِي» .

والملاحظ: عدم وجود الأبواب بعد تصدير عنوان الكتاب، وهذا يرجع في الإصل إلى الإمام مالك الّذي ألحق الأبواب بعد روايته الأولى التي نقلها ابن زياد، ويتضح هنا أن الإمام مالك لم يكتف بالعناوين الرئيسة حتى أضاف إليها عناوين فرعية تبرز الكتاب في أبواب مختلف . وفي ذاك تيسير على الباحث حيث يرى كل موضوع مفصولاً عن غيره حتى لا تختلط المواضيع بعضها ببعض .

وتختم هذه القطعة: بعنوان هو «الذبائح»: بأحديث موقوفة في التسمية على الذبيحة

وبقول مالكٍ: أرى أن يؤمر الناس بتعاهد ذبائحهم بالجهة، وأن يقام عليهم في ذلك .

وبعد ذكر هذه الآثار أثبت في آخر النسخ السماع وتاريخ النسخ:

لا إله إلا الله وحده

سمع حسن بن أحمد جميعه، عن جبلة بن حمود الصدفي، عن سحنونٍ في المحرم سنة ثمان وثمانين ومائتين .

وصاحب السماع: هو حسن بن أحمد بن مُعتّب ذكره الخشني في «طبقات علماء إفريقية» الملحقة والمذيلة بـ«طبقات» أبي العرب التميمي .

توصيف المخطوط:

عنوان المخطوط: "موطّأ الإمام مالك برواية علي بن زياد" .

اسم المؤلف: علي بن زياد التُّونسيّ (ت١٨٣هـ) .

رقمه: من ٨٥٨ إلى ٨٧٦ .

المقاس: ٥، ٢٧ × ٣٧ سم .

المسطرة: ٢٨ – ٣٠ .

الخط: قيرواني من خط آخر القرن الثّالث الهجري .

عدد الأوراق: ١٨ ق من القالب الكبير ، مكتوب على الرق القيرواني وبعض الأوراق غير كاملة .

أوله: بسم الله الرحمن الرحيم. كتاب الضَّحايا. حدَّثنا عليّ بن زياد، عن مالك بن أنس، عَنْ عَمْرِو بن الحارثِ...

آخره: قال مالك: أرى أن يؤمر النّاس بتعاهد ذبائحهم بالجهة، وأن يقام عليهم في ذلك. لا إله إلا الله وحده.

السماعات: سمع حسن بن أحمد جميعه، عن جبلة بن محمود الصدفي، عن سحنون في المحرم سنة ثمان وثمانين ومائتين.

صور المخطوط:

أول ورقة من المخطوط — أخر ورقة من المخطوط



وتمثل هذه القطعة جزءاً قليلاً من موطَّأ يحيى بن يحيى الليثي (ت٢٣٤هـ) تكاد تمثل ٢٥ ,١٥٪ فقط من موطَّأ يحيى الذي تبلغ فيه الكتب (٦١) كتاباً .

٥) مميزات «الموطّأ الزّيادي»:

رغم نزارة عدد الأحاديث والآثار في «موطّأ ابن زياد» ، إلّا أن هذه القطعة تُعدُّ ثمينه وقيمة لما فيها من فائدة كبيرة في بيان الخطوات الّتي سار عليها الإمام مالك في هذا التّأليف ، ونذكر أهم مميزات «الموطّأ الزّيادي» في النقاط الآتية:

أولاً: إن نسخة الموطّأ لابن زياد ذات طابع خاص فهي نقل وآراء من مالك تمثل مذهبه واجتهاده. ويشرح لنا هذا أن السبب في إغفال نسخة موطأ ابن زياد أنها ليست من مهيع كتب الحديث الخالصة بل هي تجمع ذلك على ما قرره وما رآه بخلاف نسخة موطأ يحيى فإنها وإن كانت فيها أقوال لمالك إلا أنها ليست بالصورة الّتي عليها نسخة ابن زياد فأهل الرّواية من المحدّثين إنما يقبلون على ما يتماشى مع الرّواية الّتي هي مبتاغهم ، فمن أجل هذا نجد البخاري اعتمد نسخة التنسيي ، مسلماً اعتمد نسخة يحيى والنسائي نسخة قتيبة بن سعيد[١] .

ثانياً: أن نسختها قديمة إذ ليس هناك واسطة بين ناسخها وبين راويها إلّا رجلين هما جبلة بن حمود[٢]، والإمام سحنون.

ثالثاً: ذكر القطعة الزيادية لأجوبة مالك على الأسئلة الّتي عرضت عليه في بعض المسائل[٣] .

٦) قيمة هذه الدّراسة:

أبرز الشّيخ محمّد الشّاذلي النّفير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في هذه الدّراسة ما قام به عليّ بن زياد من

---

[١] ينظر: تقدمة «الموطّأ» برواية علي بن زياد (ص٩٧).

[٢] هو: جبلة بن حمود بن عبد الرّحمن الصدفي ، أبو مصعب ، كان فقيهاً زاهداً ، سمع من سحنون وأخذ عنه «المدونة» و«الموطّأ» ، و«المختلطة» ، وله ثلاثة أجزاء مجالس عن سحنون . وسمع من: محمَّد بن رزين ، ومحمد بن عبد الحكم ، وعون بن يوسف ، والبرقي ، وجماعة . وعنه جماعة: أبو العرب ، وهبة الله بن أبي عقبة ، وعبد الله بن سعيد . توفي في صفر سنة ٢٩٩ هـ بالقيروان . ينظر ترجمته في: عياض: «ترتيب المدارك» (٤/٣٧١) ، مخلوف: «شجر النور الزكية» (١/١١٠).

[٣] نقلا عن: المستاوي (صلاح الدّين): «موطأ علي بن زياد» مقال بمجلة «دعوة الحق» عدد ٢٣٥ .

نشاط علمي متمثّلا في نشر الحديث النّبوي ، بواسطة أصحّ أثر وجد في ذلك العصر ، ألا وهو «الموطَّأ» الّذي أضحى فيما بعد منزع طلبة الرّواية من التّونسيّين خاصّة ، ثمّ من المغرب والأندلسيين عامّة . يقول الشّيخ مجلياً القيمة الحضاريّة والعلميّة لموطَّأ ابن زياد: «فهو أوّل تأليف ظهر بإفريقيّة ، وهو أوّل رواية للموطَّأ ظهرت على وجه الأرض ، فقيمة هذا الأثر بالغة الأهميّة ، وهو مأرب المتطلّعين للبحث الذين يريدون الاتّصال بأوّل ما ألّف في القرن الثّاني ، وعمدة الوقوف على تطوّر الموطَّأ»[١] .

ولاحظ الشّيخ الشّاذلي ما تميّزت به شخصيّة عليّ بن زياد من خصال معرفيّة ، ومؤهّلات شخصيّة ، «مثل جودة الاختيار ، وعمق النّظر ، وفهم أصول مالك»[٢] ما مكّنه أن يكون المؤسّس الأوّل للمدرسة المالكيّة في تونس والقيروان ، كيف لا يكون كذلك وقد تخرّج على يديه أساطين العلماء ، وكبار الأئمّة المالكيّة ، مثل سحنون بن سعيد (ت٢٤٠هـ) وكان معجباً به أيّما إعجاب[٣] ، كما انتفع به جدّا في تأليف «المدوّنة» وكان من بين تلاميذ ابن زياد أسد بن الفرات القائد والفقيه (ت٢١٣هـ) ، الذي كان ذا خاصّة عنده ومن المعجبين بشخصه[٤] .

لقد وفّق الشّيخ الشّاذلي – بنظره الثاقب ، وفهمه الدّقيق – إلى إظهار وإبراز مميّزات المدرسة الفقهيّة التي أسسها عليّ بن زياد وأرسى دعائمها في تونس والقيروان ، وبيّن أنّ من أصولها اعتماد الحديث وآثار الصّحابة ، وأقوال التّابعين ، وما اجتمع عليه أهل المدينة: «فمدرسته المدعّمة عزّزها بأنّه قرّر أصولها ووضّحها وحلّلها التّحليل الّذي يشفي غلّة الباحث ، فلم يكن مجرّد ناقل ، إنّما كان شارحاً

[١] ينظر: مقدمة «موطَّأ ابن زياد» (ص٩) .

[٢] ن . م (ص٤٧) .

[٣] ينظر: القاضي عياض: «ترتيب المدارك» (٢٩١/٣) .

[٤] يقول أسد بن الفرات: «كان علي بن زياد من نقّاد أصحاب مالك ، وإنّي لأدعو له مع والدي» ، وفي رواية: «إنّي لأدعو في أدبار صلاتي لمعلمي ، وأبدأ بعليّ بن زياد ، لأنّه أوّل من تعلّمت عنه العلم» . ينظر: القاضي عياض: «ترتيب المدارك» (٨٢/٣) .

لأصول هذا المذهب، ومبرزا للجوانب الّتي تعطي قيمة له»[١]، فتثبّتُ عليّ بن زياد وحسن ضَبطهِ للمذهب، وربطه للأصول بالفروع، جعل الإمام سحنون يقدّمه على ابن القاسم الّذي بنى مدوّنته على عامّة أقواله، وفتاويه بل إنّه قال: «إنّه لو سئل من طرف طلبته لأجاب بأكثر ممّا أجاب به ابن القاسم»[٢].

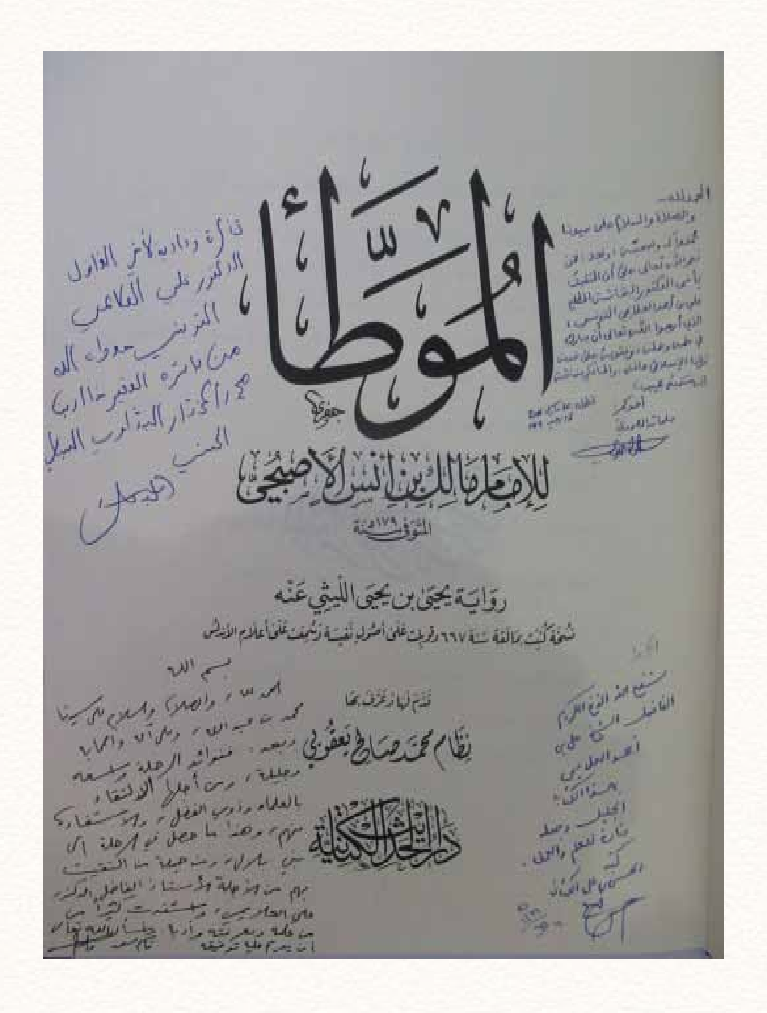
وإنّ المتأمّل في دراسة الشّيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ يرى فيه – إضافة إلى النّواحي المعرفيّة والتاريخيّة المفيدة – دعوة واضحة إلى الاهتمام بهذه الشخصيّة الفذّة التي كان لها الأثر العميق في ميداني الفقه والحديث والّذي: «أضاعه الباحثون»[٣] حتّى أنّ صاحب «الأعلام» لم يترجم له ولم يعرّف به[٤].

نظراً لأهمية هذه الدّراسة العلميّة التي سطّرها قلم الشّيخ محمّد الشّاذلي النّيفر حول «الموطّأ» ورواياته، والّتي أودعها في مقدّمة رواية علي بن زياد للموطّأ، التجأ إليها الباحثون حول تراث الإمام مالك، والدّارسون للجوانب الحديثيّة، أو المشتغلون بالموطّأ والمعتنون بمختلف رواياته فهذا الدكتور نذير حمدان صاحب كتاب «الموطآت» ينقل من معين تلك الدّارسة القيّمة بالحرف[٥]، كما نوّه بذلك العمل العلمي أكثر من مرّة[٦] كما اعتمدها أحد كبار محقّقي التّراث الإسلامي العلاّمة الدكتور بشّار عوّاد معروف في تحقيقه لرواية أبي مصعب الزهري للموطّأ، وكذا أشاد بها الدكتور عبد المجيد التركي[٧].

---

[١] ينظر: مقدمة «موطّأ ابن زياد» (ص٤٧).
[٢] ن.م (ص٤٧).
[٣] ن.م (ص٤٠).
[٤] ينظر: بوسريح (طه): «الشيخ الشاذلي النيفر المحدّث» (ص٤٨).
[٥] ينظر منه: (ص١٠٠–١٠٥).
[٦] يقول بهامش (ص١٠٢): "انظر هذه التعليقات وغيرها في مقدّمة الموطّأ المطبوع بتعليق الشيخ محمّد الشاذلي النيفر ط/٣، دار الغرب الإسلامي ببيروت ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م».
[٧] ينظر: بوسريح (طه): «الشيخ الشاذلي النيفر المحدّث» (ص٤٨–٤٩).

أمّا الباحث المحقّق المعروف صلاح الدّين المنجد، فإنّه لفرط إعجابه بتحقيق الشّيخ الشّاذلي لقطعة «الموطّأ الزيادي» كتب قائلاً: «قدّم للنّص بمقدّمة جيّدة تكلّم فيها على منبت المذهب المالكي بإفريقية، والتعريف بابن زياد، وذكر شأن «موطأ الإمام مالك»، ومن رواه من العلماء، وأسهب في بيان موطئات هؤلاء الروة، والترجمة لهم، وأوضح سبب اختلاف الموطئات. ثمّ حقق نسبه هذه القطعة المخطوطة إلى ابن زياد، ثمّ وصف النّسخة المحقّقة، والمنهج الذي سار عليه في التّحقيق. وتعتبر هذه المقدّمة أحسن ما كتب عن «موطأ» الإمام مالك، ورواته، شمولاً، ودقّة، وصحّة استنتاج، ما أعرف أحداً كتب مثلها. وستكون مصدراً هامًّا لتأريخ علم الحديث النبوي... وإنّنا إذ نثني أطيب الثناء على هذا العمل الّذي قام به الأستاذ النّيفر، نرجو أن يوفّقه الله سبحانه.. وهذا هو العلم الّذي يخلد ويبقى»[١].



[١] مجلّة الرسالة الإسلاميّة العدد٢٧/ في ٢٤ ربيع الأوّل ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م بيروت لبنان.

الخاتمة:

وفي الأخير لا يسعنا إلاّ الترحّم على شيخ شيوخنا العلامة المحدّث المسند محمد الشّاذلي النّيفر رَحِمَهُ ٱللَّهُ، الذي أهدى إلى المكتبة الإسلاميّة تحقيق درة من الدرر العلميّة، والفرائد التراثيّة القيّمة، كانت مغمورة في خزائن المحفوظات بجامع عقبة بالقيروان، فنفع بذلك وأفاد، ونرجو من الله تعالى أن تكون زادا وذخرا لشيخنا يوم التناد.

التوصيات:

هذه بعض التوصيات التي لمستُ أهميتها أثناء كتابة البحث فمن ذلك:

- ضرورةُ العنايةِ بـ«موطَّأ الإمام مالك بن أنس» وذلك بوضع كرسي علمي بجامع الزّيتونة - حرسه الله - يكلف أصحابه بتسميع وشرح الموطَّأ على مدار العام، كما جرت العادة قديماً عند أسلافنا في مجالس الختم والتسميع.

- تخصيصُ الشيخ محمد الشاذلي النيفر بالعناية والدراسة، وذلك لأنَّ أئمة الحديث ونُقاده في تونس مجمعون على تقدمه في هذا الفنّ ونبوغه فيه.

- لأهمية البحث عن مدرسة الحديث بتونس وجب التنقيب عن مخطوطات لآثار الحديث في مكتبات تونس المختلفة والسعي لتحقيقها وإخراجها، ولو كوّنت لجنة للبحث والمتابعة والتنسيق بين الجامعات والمراكز العلمية ودور البحث بمختلف الجهات والنشر لهذا الغرض لكان هذا حسناً.

- ضرورة إعادة تحقيق بعض كتب الحديث المطبوعة والتي لم تحظ بتحقيق علمي متقن.

المصادر والمراجع:

بوسريح (طه): "الشَّيخ المحدث محمد الشَّاذلي النَّيفر"، مقال نشر بكتاب "الشيخ العلامة محمد الشَّاذلي النيفر"، بيت الحكمة، تونس ط/الأولى، ٢٠١١م.

التميمي (أبو العرب محمّد): «طبقات علماء إفريقية»، تحقيق محمّد بن أبي شنب، نشر: مكتبة المدرسة الثعالبية، الجزائر، ط/أولى، ١٩١٤م.

الذّهبي (شمس الدّين): «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام»، تحقيق: د. بشار عوّاد معروف، نشر: دار الغرب الإسلامي، ط/الأولى، ٢٠٠٣م.

ابن زياد (علي): «موطأ مالك بن أنس»، تحقيق الشّيخ محمّد الشاذلي النيفر، نشر: الدار التونسية للنشر، بتونس، ط/الأولى، ١٣٩٩هـ-١٩٧٨م".

ابن زياد (علي): «موطأ مالك بن أنس»، تحقيق الشّيخ محمّد الشاذلي النيفر، نشر: دار الغرب الإسلامي ببيروت، ط/الثّانية، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م».

سعد، (قاسم علي): «جمهرة تراجم الفقهاء المالكية» نشر: دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، ط/ الأولى، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

شواط (محمد الحسن): «مدرسة الحديث في القيروان من الفتح الإسلامي إلى منتصف القرن الخامس الهجري»، نشر: الدار العالمية للكتاب الإسلامي، ط/ الأولى، ١٤١١هـ.

ابن فرحون (إبراهيم بن علي): «الديباج المذهّب»، تحقيق: محمد الأحمدي، نشر: دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.

الليثي (يحيى بن يحيى): «الموطَّأ مالك بن أنس»، تحقيق، محمد مصطفى الأعظمي، نشر، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان - أبوظبي، ط/ الأولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

مجلة الأزهر»، الجزء: ١، السنة: ٣٦، الحرم سنة/١٣٨٤هـ.

مجلّة الرسالة الإسلاميّة العدد ٢٧/ في ٢٤ ربيع الأوّل ١٣٩٩هـ، بيروت لبنان.

مخلوف (محمد بن محمد): «شجرة النور الزكية» تحقيق: عبد المجيد خيالي، نشر: دار الكتب العلمية، لبنان، ط/ الأولى، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

المستاوي (صلاح الدّين): «موطأ علي بن زياد»، مقال نشر بمجلة «دعوة الحق» عدد ٢٣٥، نشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية.

المناعي (حسن): «الشَّيخ محمد الشَّاذلي النَّيفر: حياته وآثاره»، مجلة الهداية، عدد ١٩٧ أبريل ٢٠١٦م.

ابن ناصر الدّين (محمد بن أبي بكر): «إتحاف السّالك برواة الموطَّأ عن مالك»، تحقيق: نشأت بن كمال المصري، نشر: المكتبة الإسلامية، القاهرة، ط/ أولى، ٢٠٠٦م.

اليحصبي (أبو الفضل عياض بن موسى): «ترتيب المدارك وتقريب المسالك»، تحقيق: ابن تاويت الطنجي، محمد بن شريفة، سعيد أعراب، نشر: مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب.

مخطوطات تربوية

كتبه

د. محمد عالي أمسكين

مخطوطات تربوية

د. محمد عالي أمسكين[١]

يزداد الاهتمام بالتعليم في الوطن العربي يوماً بعد يوم، نظراً للانتكاسة والتدهور الذي وصل إليه حال التربية والتعليم عندنا، وأصبحت الحاجة ماسة إلى تطويره بأساليب وطرائق، اختلفت في كثير من الأحيان في مناهج طرحها باختلاف الخلفيات النظرية والإيديولوجية لأصحابها، مما زاد الطِّين بِلة، وأصبحت المؤسسات التعليمية والتربوية، مجالاً خصباً، وحقل تجارب لمجموعات من المنظومات والمشاريع الفاشلة، دون مراعاة خصوصيات كل أمة ومجتمع، فاتسّع الخَرق على الرّاقع.

وباعتباري ممارساً للمهنة، أرى في كثير من البرامج – إنْ لم أقل جُلها – التي تصاغ لتنمية البوصلة التعليمية لا تلقي بَالاً للعلاقة التي تربط بين المُعلم والمُتَعلِّم، والأستاذ والتلميذ، والمُدرس والمتمدرس، بل تجد مشاريع الإصلاح تُبعد الرُّبان الحقيقي في العملية التعليمية – وهو المدرس – ويكون في غالب الأحيان هامشياً. مع أنّ النهوض الحقيقي بالتعليم، لن يقوم إلاَّ إذَا قامت قيامة الأستاذ والمعلم؛ فهو الأساس، وهاته العلاقة هي علاقة تربية قبل كل شيء. فهو المربي والمصلح، والمتحكم في صيرورة البناء والإعداد والتنشئة للمتعلم بصفة خاصة، وفي المجتمع بصفة عامة.

وقد التفت كثير من العلماء و الفقهاء إلى هذا الجانب وأَولَوه عنايتهم بمؤلفات فَريدةٍ في الباب، وأَثرَوا حضارتنا بأسفار عَزيزة لم يُسبقوا إليها، وحسبي في هذا المجال على سبيل المثال لا الحصر ذكر: «العَالِمُ والمُتَعَلِّم» لأبي حنيفة النُّعمان

[١] أستاذ وباحث، المغرب.



(ت ١٥٠هـ)[١] «آدابُ المُتعَلِّمين» لأبي عبدالله محمد بن سَحنون (ت٢٥٦هـ)[٢]، «كتاب تَعليم المتعَلِّم طَريق التّعلُّم» لبرهان الإسلام الزَّرنُوجي (ت٥٩٧هـ)[٣]، «الرِّسالة المُفضلة لأحوالِ المُعلمين وأَحكَامِ المُعَلِّمين والمُتعَلمِين» للقَابِسي علي بن خلف (ت٤٠٥هـ)[٤].

وهاته الكتب أَفرَدت في طيّاتها ما يُدندن عليه كثير من المختصين في المجال، بعبارة موجزة هي: آدابُ تحصيل العلم وطُرق بَذله وعطائه، بل سيّروا منظومات[٥] كانت – إلى عهد قريب – مما يحفظه طلاب العلم، وتعتبر عدة بيداغوجية للمعلم.

ومما تركه أسلافنا في السياق أيضا مخطوطة، «تَنبيهُ المُتَعَلم بِوجُوبِ طَاعة المُعَلّم» للفقيه والشاعر ابُّوبا بن ماهي بن زين العابدين الشنقيطي (ت١٣٨٦هـ)[٦]. لهذا الفقيه إسهامات فكرية وفقيه أخرى منها: «رسالة في حكم القراض من البنك».

صحة النِّسبة:

أثبت كل من ترجم للمؤلف كتاب: «تَنبيهُ المُتَعلِّم بوجُوبِ طاعةِ المُعَلِّم»، كما أثبت المؤلف ابُّوبا بن ماهي، الكتاب إلى نفسه في آخر الكتاب بقوله: "وسميته: «تنبيه المتعلم بوجوب طاعة المعلم». جمعه من لا يزيد التعريف به إلاّ تنكيراً والتنويه به إلاّ تحقيراً، عبد ربه الفقير إليه، ابُّوبا بن مَاهِ لطف الله به».

[١] نشره الشيخ زاهد الكوثري بمصر سنة ١٣٦٨هـ، المكتبة الأزهرية للتراث.

[٢] طبع بمراجعة محمد العروسي المطوي سنة ١٩٧٢م بتونس.

[٣] طبع مرتين الأولى بعنوان: "كتاب تَعليم المتعَلِّم طَريق التّعلُّم"، بتحقيق موران قباني طبعة المكتب الإسلامي سنة ١٩٨١م. والثانية بعنوان: "تَعليم المتعلم في طريق التعلّم"، بتحقيق صلاح محمد، ونذير حمدان، دار ابن كثير سنة ٢٠١٠م

[٤] طبع بتحقيق أحمد خالد، الشركة التونسية للتوزيع سنة ١٩٨٦م.

[٥] كمنظومة: "سراج طلاب العلوم"، لمؤلفها العربي المساري المغربي ت ١٢٤٠هـ، تحقيق ياسين أزكاغ، طبعة دار الحديث الكتانية، ط ١، ٢٠١٥.

[٦] المجموعة الكبرى ١٠١/٢ الشاملة لفتاوى وأحكام أهل غرب وجنوب غرب الصحراء، طبعت سنة ٢٠١٠.

موضوع الكتاب:

أولى السلف موضوع الرسالة اهتماماً مُتميزاً، كبقية المؤلفات النفيسة التي ذكرت بعضاً منها في مقدمة القَالَة. ورسالة: «تنبيه المتعلم بوجوب طاعة المعلم»، رسالة لطيفة حاول فيها مؤلفها جمع شتات ما في الباب، معتمداً على ما دون قبلُ بتهذيب واختصار مُفيدين، ومسترشداً بعدد من المصادر والمراجع، خصوصاً المالكية منها.

قال شيخ المؤلف في تقريضه للكتاب، جاء في آخر ورقة للمخطوط قوله:

"الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه.

أما بعد، فإنّ ما كتبه السيد الصالح العالم ابُّوبا بن مَاهِ، في متن المسألة لا يزيد عليه لتحريره إيّاها جزاه الله خيراً، وما ذكره من الوجوب في المسألة، نقل له من كلام علماء المذهب ما فيه كفاية، كابن ناجي، وابن العربي، وابن فرحون، والخرشي وعبد القادر بن محمد سالم، لمن تأمله والسلام. كتبه عبد ربه الفقير إليه محمد سالم بن المختار بن الما".

وصف النسخة:

جاء في أول النسخة بعد البسملة والتصلية.

«وبعد: فإنّ الله تعالى بعث نبينا مُحمداً ﷺ، لِيُبين للنّاس ما أُنزل إليهم، وهو ﷺ، أمر بتبليغ الشاهد الغائب. فبسبب هذا كله، أردتُ بحول الله وقوته، نقلَ ما وقفتُ عليه من النصوص المعتمدة في وُجوب طاعة الشيخ، أي: شيخ التعليم. لأنّها مسألة من الدِّين، فمن قدر على تَبيّنها وبيّنها، يُرجى له الأجر إنْ شاء الله».

كُتبت المخطوطة في ثمان لوحات بخط مغربي مجوهر، مقياس ١٦ سطراً بحوالي ١٠ كلمات في السطر. ولم يذكر فيها اسم الناسخ. وذكر فيها تاريخ

التأليف كما ورد في آخر الورقة، "وكان الفراغ من جمعة ضحوة الاثنين ١٨ محرم عام ١٣٦٩هجرية، على صاحبها أكمل الصلاة وأزكى التسليم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين".

المقالات

ريح الصبا وأدب النبي ﷺ في تعامله مع ربِّه - سبحانه - من خلال الريح

د. عبد السميع الأنيس

قال النبي ﷺ: «نُصِرْتُ بِالصَّبَا ، وَأُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ» . رواه البخاري .

١ - الصبا: ريح طيبة ، وهي موضع التفاؤل؛ لأنَّ الله نصر بها رسوله ﷺ يوم الأحزاب ، ويقال لها القَبول؛ لأنها تقابل باب الكعبة ، إذ مهبها من مشرق الشمس ، وضدها الدبور ، وهي التي أهلكت بها قوم عاد ، قال ابن حجر: "ومن لطيف المناسبة كون القَبول نصرت أهل القبول ، وكون الدبور أهلكت أهل الإدبار" .

والأصل في ريح الصبا أنها طيبة النسيم ، ولهذا صارت سفيرة للعشاق يخاطبونها في أشعارهم ، فهي تأتي مضمخة برائحة الحبيب فتهيج الذكريات الجميلة ، وتوقد نار الشوق ، وصدق من قال:

ألا يا صبا نجد متى هجتِ من نجدِ   لقد زادني مسراكِ وجداً على وجدِ

٢ - وهناك ريح الحجاز ، وهي تهب من الغرب فتنعش روح العاشق النجدي كما كان يحدث لعنترة ، فقد قال:

فبالله ياريح الحجاز تنفسي   على كبد حرّى تذوبُ من الوجد

وقال:

ريح الحجاز بحق من أنشاك   ردِّي السلام وحيِّ من حيَّاك

والأشعار في هذا المعنى كثيرة جداً ، وليت باحثاً جاداً كتب دراسة عنها . . .

٣ - وإذا كان المحبُّون يربطون بين الريح الطيِّبة وبين من يحبُّون فإنَّ النبي ﷺ يعلُّمنا أن نربط بين الريح وبين خالقها جل وعلا ، وهو نموذج من أدبه ﷺ مع ربه سبحانه ، وحسن تعامله معه ، فكان ﷺ يقول: "الريح من رَوْح الله ، تأتي

بالرحمة وتأتي بالعذاب، فإذا رأيتموها فلا تسبُّوها، وسلوا اللّه خيرها واستعيذوا بالله من شرها". رواه أبو داود بإسناد حسن.

٤ – وكان ينهى ﷺ عن سبِّها، ويعلِّمنا أن نذكر ربنا، وأن ندعوه، فيقول: "لا تسبُّوا الريح، فإذا رأيتم ما تكرهون، فقولوا: اللهم إنا نسألك خيرَ هذه الريح وخيرَ ما فيها وخيرَ ما أمرت به، ونعوذ بك من شرِّ هذه الريح وشرِّ ما فيها وشرِّ ما أمرت به". رواه الترمذي (٢٢٥٢) عن أبي بن كعب رضي الله عنه، وقال حسن صحيح.

٥ – وهي من دلائل قدرته، وآثار صنعه سبحانه، ومصداق ذلك قوله تعالى: ﴿ أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [سورة النمل ٦٣].

انتقال مخطوطاتنا إلى بلاد الغرب

أبو عبيدة مشهور آل سلمان

الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فأثناء مشواري الطويل في جمع تراث البلاقنة عثرتُ على نسخة خطية وحيدة لمخطوطة لم أظفر – يا للأسف! – بذِكرٍ لها في فهارس دور الكتب الخطية، وهي من محفوظات مكتبة أكسفورد – مجموعة بودليان.

- **كيف انتقلت المخطوطة إلى بريطانيا؟**

هناك قسم لا بأس به من مخطوطات مكتبة بودلين بجامعة أكفسورد كانت من مستملكات الأسقف وليم لادر، وآلت مخطوطات المستشرق إدوارد يوكوك (١٦٠٤–١٦٩١م) إلى هذه المكتبة، وقد قصد حلب عام ١٦٣٠م[١]، وأقام فيها خمس سنوات، واشترى مخطوطات عديدة، وعاد إليها سنة ١٦٣٧م مستزيدًا من تملك المخطوطات، وفي سنة ١٦٤١م رجع إلى بريطانيا ومعه دفائن وكنوز، وخلف مجموعة نفيسة من الكتب المخطوطة الشرقية بلغ عددها (٤٢٠) مخطوطًا، انتقلت بعد وفاته إلى مكتبة جامعة أكسفورد.

يقول الدكتور ج. أ. أربري مؤلف كتاب «المستشرقون البريطانيون» في صدد كلامه عن يوكوك: إنه أثناء السنوات الخمس التي عاشها في حلب جمع مجموعة نفيسة من المخطوطات العربية، تكون الآن قسمًا من أثمن محتويات المكتبة البودلية – نسبةً إلى أستاذه وليم بيدويل، مترجم القرآن الذي أهدى مكتبته إلى جامعة أكسفورد –.

[١] أول بعثة أجنبية أُسِّست في حلب في بداية سنة ٩٨٩هـ–١٥٨١م، وعُرفت بـ(الوكالة التجارية الإنجليزية)، وكانت مؤلفة من قنصل وأربعة تجار وقسيس وطبيب وحاجب، وكانت برئاسة (إدوارد يوكوك).

ويقول برترلويس في كتابه «مساهمة البريطانيين في الدراسات العربية» وهو يتكلم عن مخطوطات حلب التي نقلها إدوارد يوكوك:

«. . . قد اقتنى مجموعة نفيسة من المخطوطات العربية عاد بها إلى أكسفورد، فأنقذها من الدمار الذي كان من المحتمل أن يحل بها»!!

قال أبو عبيدة: اشتهر ابنه توما (١٦٤٨ – ١٧٢٧م) بعده؛ فاقتفى أثر أبيه، كما في مجلة «المشرق» (مجلد ٣٩) سنة ١٩٤١م (ص ٥١، ٥٢)[١].

[١] انظر: «خزائن الكتب العربية في الخافقين» (٢/٦١٨–٦١٩) للفيكنت لفيليب دي طرازي، ولصاحب هذه السطور دراسة جادة غير منشورة – بعد – بعنوان: «كيف انتقلت مخطوطاتنا إلى ديار الغرب».



ذكر من اسمه إبراهيم ابن جماعة

الشيخ يوسف الأوزبكي

١- إبراهيم[١] بن سعد الله بن جماعة (الثالث) بن إسماعيل بن جماعة (الثاني) بن حازم بن صخر بن عبد الله بن جماعة (الأول) من ولد مالك بن كنانة. (٥٩٦ هـ- ٦٧٥هـ).

٢- إبراهيم بن عبد الرحمن[٢] بن إبراهيم[٣] بن سعد الله بن جماعة (الثالث). . . حفيد السابق. (ت/٧٦٤ هـ).

٣- إبراهيم بن عبد الرحيم (٧٠٨ هـ-٧٦٤ هـ)[٤].

٤- **برهان الدين إبراهيم**[٥] بن عبد الرحيم بن بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة (٧٢٩ هـ-٧٩٠ هـ): حفيد القاضي بدر الدين. وهو الذي عمّر المنبر الرخام بصحن الصخرة الشريفة الذي يخطب عليه للعيد، وقد كان قبل ذلك من خشب يحمل على العجلة.

وقال الحافظ ابن حجر في ترجمته[٦]:

"ذكر من مات في سنة تسعين وسبعمائة من الأعيان.

إبراهيم بن عبد الرحيم بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني

---

[١] أول من استوطن القدس من بني جماعة، وتوفي بها ودفن بماملا. الأنس الجليل (٢/٢٤٦-٢٤٧). وهو والد القاضي بدر الدين محمد بن جماعة (٦٣٩ هـ-٧٣٣ هـ)، صاحب التصانيف الفقيه المحدّث، أشهر عَلَم في هذه الأسرة المباركة، وإذا أطلق لقب (ابن جماعة) فهو المقصود به.

[٢] أخو القاضي بدر الدين.

[٣] السابق ذكره.

[٤] الأنس الجليل (٢/٢٢٩-٢٣٠).

[٥] الأنس الجليل (٢/١٨٦-١٨٧).

[٦] إنباء الغمر بأبناء العمر (١/٣٥٥).

الحموي الأصل ثم المقدسي قاضي الديار المصرية ثم الديار الشامية، برهان الدين بن جماعة الشافعي أبو إسحاق، كان مولده سنة خمس وعشرين، وسمع الكثير بالقاهرة ودمشق، وأخذ عن جده وطبقته وحضر عند الذهبي ولازمه وأثنى الذهبي على فضائله وناب في الحكم ثم ولي خطابة القدس ثم خطب إلى قضاء الديار المصرية فوليه مرتين بصرامة وشهامة وقوة نفس وكثرة بذل وعزل نفسه مراراً، ثم يسأل ويعاد حتى هم السلطان في بعض المرات أن ينزل إليه بنفسه ليترضاه، وكان حسن الإلقاء لدرسه، محباً في الحديث وأهله، كثير الإنصاف والاعتراف، قوياً في أمر الله، ثم ولي قضاء الشام من سنة خمس وثمانين عقب ولي الدين بن أبي البقاء إلى أن مات، وكان قوالاً بالحق معظماً لحرمات الشرع، مهاباً، محباً في السنة وأهلها، لم يأت بعده له نظير ولا قريب من طريقته، مات في شعبان، **وخلف من الكتب النفيسة ما يعز اجتماع مثله، لأنه كان مغرماً بها فكان يشتري النسخة من الكتب التي إليها المنتهى في الحسن، ثم يقع له ذلك الكتاب بخط مصنفه فيشتريه، ولا يترك الأولى إلى أن اقتنى بخطوط المصنفين ما لا يعبر عنه كثرة، ثم صار أكثرها لجمال الدين محمود الاستادار، فوقفها لمدرسته بالموازنيين وانتفع بها الطلبة إلى هذا الوقت...**"

٥- قاضي القضاة برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم[١] بن قاضي القضاة جمال الدين أبي محمد عبد الله[٢] بن محمد[٣] بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة (الثالث) بن إسماعيل بن جماعة (الثاني) بن حازم بن صخر بن عبد الله بن جماعة (الأول) من ولد مالك بن كنانة. (ولد سنة ٨٠٥

[١] الأنس الجليل (٢/٢٢٣-٢٢٤). وهو والد إسماعيل بن جماعة الكناني الشافعي (٨٢٥-٨٦١هـ)، الناسخ المشهور.

[٢] ولد سنة ٧٨٠ هـ بالقدس، وتوفي سنة ٨٦٥ هـ، ودفن بقبرة مأمن الله بالقدس. الأنس الجليل (٢/١٨٧-١٨٨).

[٣] ولد سنة ٧٢٥ هـ، وتوفي سنة ٧٩٤ هـ. الأنس الجليل (٢/١٩٧-١٩٨).

هـ بالقدس، وتوفي سنة ٨٧٢ هـ)، ودفن بقبرة مأمن الله بالقدس.

٦- خزانة كتب الشيخ نور الله بن برهان الدين بن جماعة (ت/٩٨٧هـ/١٥٧٩م) الذي أوصى بحفظها في مسجد قبة الصخرة[١].





[١] سجل شرعي ٤١: ١٧١، ٦ شوال ٩٨٧. مدينة القدس الشريف.

ورحل فارس التّفسير الشّيخ أبو بكر الجزائري

د. جمال عزّون[١]

ورحل عن الدّنيا وانتقل إلى الآخرة فارس التّفسير، الشّيخ الجليل، والعلاّمة النّبيل، والواعظ البارع، والنّاصح الصّادق، الشّيخ أبو بكر الجزائري رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وأسكنه فسيح جنّاته، وإنّ العين لتدمع، وإنّ القلب ليحزن، ولا نقول إلا ما يرضي الرّبّ، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

لقد تشرّف الشّيخ بالتّدريس في مسجد رسول الله ﷺ نحو نصف قرن من الزّمان، لا يكلّ ولا يملّ، ولا يتأخّر ولا ينقطع، درره في التّفسير لا يشبع منها السّامعون، ولطائفه في استنباط الفوائد يدرك قيمتها الفاهمون، وقد زادها رونقاً وجمالاً طريقته اللّطيفة في الكلام، وابتسامته الدّائمة التي تعلو محيّاه، ويشهد الجميع أنّ لكلماته الوعظيّة لتأثيراً غريباً في القلوب، وعجيباً في النّفوس، وكان الواحد أيّام المدينة النّبويّة إذا شعر بقسوة في قلبه ووحشة في نفسه وحضر مجلسه المبارك سرعان ما تنجلي من نفسه الغمّة، وينزاح عن قلبه الضّيق، وما ذاك إلا لشيء وقر في صدر الشّيخ من صدق مع الله، وحبّ عميق للإفادة والتّعليم، أمّا مجلسه اليومي المبارك في بيته المبارك وقت الضّحى فحدّث عن الكرم والجود وحسن الضّيافة وجمال الاستقبال والبشاشة في وجوه الحاضرين، وطلعته البهيّة وثغره المبتسم يضفيان على مجلسه الكريم نفحات من الطمأنينة ورشفات من السّكينة، وترى بين يديه ما تيسّر من الحاضرين يقرءون عليه ما تيسّر من التّفسير والحديث وغيرهما، وكلّ يغترف منه ما قدّر له، ويسّر الله لي في بعض السّنوات أن قرأت عليه مواطن من كتاب مفتاح دار السّعادة لابن القيم، بنبرة صوت لها شبه بطريقة العلامة محمّد البشير الإبراهيمي، وكنت أحضرت له شريطاً مسموعاً من صوتيات

[١] بتاريخ الخميس ٥/١٢/١٤٣٩هـ.

الإمام الإبراهيمي التي كان يبثّها من إذاعة صوت العرب بالقاهرة، ففرح الشّيخ الجزائري وانبسط غاية الانبساط ودعا – فيما أذكر – أحد أقارب العلاّمة الطّيّب العقبي ليعلمه بخبر الشّريط، والشّاهد أنّي استرسلت في قراءة فصول من كتاب ابن القيّم، وانبسط الشّيخ في السّماع، وكان يلاطف الحضور قائلاً: كتاب ابن القيّم بصوت البشير الإبراهيمي.

إنّ الشّيخ الجزائري لمدرسة في التّدريس المتواصل، والغريب أنّ انكبابه وجلده عليه لم يصرفه عن التّأليف، فخلّف آثاراً امتدّت آثارها شرقاً وغرباً، ومن فضل الله على النّاس أنّ دروسه في التّفسير وشرح صحيح البخاري وغيرهما محفوظة مصونة عند إدارة المسجد النّبوي، متاح كثير منها في الشّبكة العنكبوتيّة، وهو من العمل الصّالح الذي خلّفه الشّيخ وراءه، وذاك فضل الله يؤتيه من يشاء.

إنّ الجزائر الأبيّة لتفخر قبل غيرها بهذا العلم الجزائري ابن قرية (ليوة) التي تركها والجزائر متّجهاً إلى الشّرق، وهو وإن لم يعد إليها إلا نادراً فقد عاد علمه وكتبه إلى ربوع بلادنا الحبيبة، وما زال النّاس فيها وفي غيرها من كتبه القيّمة يرتشفون، وإنّ تفسيره المبارك وكتابه منهاج المسلم وهذا الحبيب يا محبّ وغيرها – على ما في بعضها من ملاحظات أبداها المختصّون – لمنابع متجدّدة تشهد بجودة التّصنيف التي رزقها الشّيخ، وطريقته الجميلة البديعة في الاختصار والتّرتيب.

لقد كان موسم رمضان والحجّ فرصة رائعة استغلّها الشّيخ في مجالسه العامرة بالمسجد النّبوي للتّركيز على التّوحيد والتّحذير من الشّرك والخرافة والبدع، وكم استفاد من نصائحه الغالية وتوجيهاته العالية أبناء جلدته من الحجّاج والمعتمرين، أمّا طلبة العلم الجزائريون الدّارسون في الجامعة الإسلاميّة أو المسجد النّبوي فهم طبقات شتّى من أهل العلم والفضل، كلّ له مع الشّيخ قصّة لطيفة أو موقف طريف أو خبر تاريخي أو فائدة مقتنصة، ولو جمع ما في صدروهم وقيّد ما في طروسهم وصبّ في موضع واحد لحصل منه تصنيف لطيف حريّ أن يسمّى: القلائد بما

استفاده أهل الجزائر عن الشّيخ أبي بكر الجزائري من الفوائد .

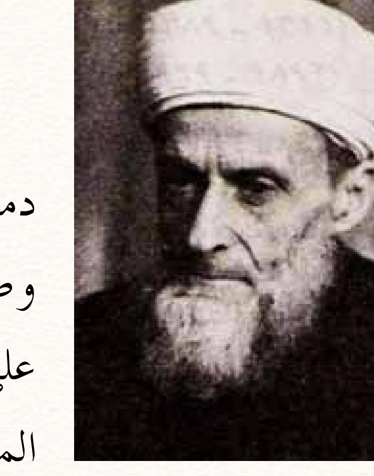
رحم الله الشّيخ الجزائري ، وأثابه خيراً على ما خلّف من آثار ، وجمعنا وإيّاه في دار السّلام .

مجموع مقالات

د. عبد الحكيم الأنيس

أخبار ومواقف
عن الشيخ الفقيه المقرئ عبد الوهاب الحافظ

د. عبدالحكيم الأنيس



الشيخ عبد الوهاب الحافظ (دبس وزيت) من علماء دمشق، وفقهائها، وصلحائها، المتفق على علمِهم وصلاحِهم، وهذه أخبار ومواقف طريفة تلقي الضوء على سيرته ومسيرته، ممّا سمعتُه من ابن أخيه الشيخ المؤرِّخ الأستاذ محمد مطيع الحافظ.

- حدَّثني الشيخُ محمد مطيع الحافظ قال: كان عمِّي الشيخ عبد الوهاب يدْرُسُ عند الشيخ عطا الكسم، وقد حضرَ الشيخُ عطا في حفل تلبيسة عمِّي. وفي الصباح لم يذهب العمُّ إلى الدرس، في ذلك اليوم فقط، وجاء في اليومِ الذي بعده، فالتفتَ إليه الشيخ عطا وقال له: أين أنتَ يا عبد الوهاب أمس؟

فقال له: أنتَ تعلم يا سيدي.

فقال له الشيخُ: إنني في صبحية عرسي اغتسلتُ وخرجتُ إلى الدرس - وكان يدْرُس عند الشيخ سليم العطار (ت/١٣٠٧هـ) - .

(وكان يدرس عند الشيخ سليم العطار: عطا الكسم، وعبدالمحسن الأسطواني)، وكان الشيخ ربما قال لهم: لا درسَ غدًا. ومع ذلك فإنهما كانا لا ينقطعان عن الحضور إلى مكان الدرس، يأتيان ويرجعان.

وقد درسا عنده (١٧) عامًا، لم ينقطعا عن الدرس سوى مرتين: مرة بسبب المرض أو السفر، ومرة بسبب عذرٍ شرعيٍّ، وهو الاحتلام وعدمُ القدرة على

الاغتسال بالماء البارد.

ونُقِلَ هذا - أي الحضورُ إلى مكان الدرسِ حتى في حالِ عدمِ وجودِ درسٍ - عن ابن عابدين في دراسته عند الشيخ سعيد الحلبي.

- وحدَّثني الشيخُ مطيع أنَّ الشيخ سليم العطار أنه كان يقول: الأسطواني والكسم، والباقي رسم.

- وحدَّثني قال: حدَّثني عمِّي أنه كان يَسهر مع أبيهِ الشيخِ عبد الرحيم ويقرآن ختمًا كاملًا، في ليلةٍ واحدةٍ، يقرأ كلُّ واحد منهما رُبعًا. وكان ذلك يتكرَّر كثيرًا.

وكانا يخرجان أحيانًا إلى "الهامة" مشيًا على الأقدام ويقرآنِ في الطريق. ومرة نامَ عمِّي وهو يمشي ويقرأ. وشعر أبوه فنبَّهه وأيقظه!

وقد حجَّ عمِّي سنة (١٣٢٤هـ) مع أبيه على الجِمال، ومرة سقطَ مِنْ شدة التعب من الجمل، ولطفَ اللهُ به أنه سقطَ على الرمل قال: ولم يشعرْ بالسقوط لشدةِ تعبه، وأدركوه فحملوه، وكان في الثالثة عشرة مِنْ عمره.

وفي هذه الحجة التقى الشيخَ محمد رضوان شيخ "الدلائل" والحديث في المدينة المنورة، وأجازه بـ"الدلائل"، وإجازة عامة.

- وقال: كان عمِّي لا يدعُ قيامَ الليل صيفًا ولا شتاءً. وكان لا يدعُ تلاوةَ القرآن، وأقل ما يقرأ ثلاثة أجزاء في اليوم، وهذا في آخر عمره، وأما في شبابه فكانت تلاوته أكثر. وكان لا يقرأ نظرًا في المصحف، ولا يُمسك مصحفًا أصلًا.

- وقال: وكان لعمِّي الشيخ عبد الوهاب مواقفُ تُذكر، وكنتُ شاهدًا عليها، أو سمعتُها منه.

أُسندتْ وزارة الأوقاف مرةً إلى رجلٍ ميدانيٍّ اسمه (غ ع)، فجاء شيخٌ من

الشيوخ اسمُه (ب) إلى عمِّي وقال له: ما رأيُك أن نذهبَ ونهنئ الوزير؟ وحسَّنَ له هذا، فوافقَ، وذهبَ، وكنتُ بمعيته، وسُرَّ الوزيرُ بمقدمهِ كثيرًا، وحين خرَجَ ودّعهُ إلى باب المصعد وقال له: سأزورك في أقرب فرصة.

ومرَّ الوقت ولم يأتِ، واستقالت الوزارة، ثم أعيد إسنادُ المنصب إليه، فجاء ذلك الشيخُ نفسُه إليَّ وطلبَ مني أنْ أساعدَه في إقناع عمِّي بالذهاب إلى الوزير، ودخلنا على العم وعرَضَ عليه ذلك، فغضبَ عمِّي، وظهرت الكراهةُ في وجهه، وأشارَ إليَّ ذلك الشيخُ أنْ أساعدَه، فحاولتُ الكلام، ولكن عمِّي رفضَ ذلك، وقال لنا: لقد وعدني أنْ يزورني ولم يفعل، وأنا لا أذهبُ إليه مرة أخرى.

وقال لي بعد ذلك: هؤلاء سياسيون يجبُ التعاملُ معهم بحذر، وأنا أعرفُ كيف أتعاملُ معهم، وأنتَ ما زلتَ شابًا لا تدرِكُ مقاصدَهم.

- وقال: حصلتْ في أيام الرئيس أمين الحافظ اضطراباتٌ في دمشق، وضُرِبَ الجامعُ الأموي، واعتُقِلَ عددٌ من الناس، منهم ابن الشيخ عبد الوهاب، وأخي محمد، وعدد كبير من طبقات الناس، وصدَرَ على ستةٍ حكمٌ بالإعدام، منهم عبد الرحيم طبّاع سبط الشيخ علي الدقر، والدكتور المصري.

وجاء الشيخ عبدُ الكريم الرفاعي، والشيخ عبدُ الغني الدقر، والشيخ سعيد البرهاني، وآخرون إلى عمِّي ليقنعوه بالذهاب إلى أمين الحافظ، ليوقف تنفيذَ الحكم، فقال عمِّي: أنا ما تعودتُ الذهابَ إلى المسؤولين، ولكن إكرامًا ووفاءً للشيخ علي الدقر سأذهب.

وذهبوا واستقبلهم الرئيسُ، وحين جاءت القهوة قال عمِّي: نحن لا نشرب،

فقال له الرئيس: لِمَ وهل قهوتي لا تُشرب؟!

فقال الشيخ: نحنُ لنا حاجة فإنْ وعدتنا بقضائها شربنا، وإلا فلا.

فقال الرئيس: وما هي؟

قال الشيخ: عِدْنا بقضائها أولًا ، فوعدَهم ، فقال الشيخ: حاجتنا أنْ توقفَ تنفيذَ حكم الإعدام في الموقوفين من الجامع الأموي .

فقال الرئيس: ولكن هؤلاء أرادوا قتلنا ، والقيامَ بانقلاب!

فقال له الشيخ: وأين أنت الآن؟ ألستَ في قصرِك وعزِّك؟

ولما رأى الرئيسُ إصرارَ المشايخ وعدَهم أن لا ينفذ حكمَ الإعدام . عند ذلك شربوا قهوته .

وكان الشيخ (أ) قد سمعَ بذهاب العلماء إلى الرئيس ، فأرسلَ أحدَ تلاميذهِ ليكون هناك ، فتكلَّم وطلبَ من الرئيس أنْ يزيد رواتبَ أصحاب الشعائر الدينية ، فغضب الشيخُ عبدُ الوهاب ، وتدَّخل قائلًا: نحن لم نأتِ لهذا الأمر ، وأصحابُ الشعائر يكفيهم ربُّهم ، ولا يطلبون مِنْ أحد .

وخرجَ الشيخُ عبد الوهاب ، وخرجَ معه وزيرُ الأوقاف عبدُ الرحمن الكواكبي ، ووزيرُ الداخلية محمد خير بدوي ، وفي الطريق إلى السيارة جرى حديثٌ عن الموقوفين أيضًا ، وجرى على لسانِ الشيخ عبد الوهاب أنَّ في الموقوفين ابنه ، وابنَ أخيه ، فقال له وزيرُ الداخلية: ولِمَ لمْ تذكرْ هذا للقائد؟ – وكانوا يطلقون على أمين الحافظ القائدَ – فقال الشيخُ: هكذا كان ، فقال الوزيرُ: لابدَّ مِنْ ذكر هذا للقائد . فعاد إليه ، ثم رجعَ إليهم ولم يتكلم بشيء . . .

وبعد وصول الشيخ إلى البيت حدَّثني بما جرى بالتفصيل ، وبعد قليلٍ طُرِقَ الباب وفتحتُ أنا ، وإذا بضابطٍ من الشرطة العسكرية ، ومعه ابن عمِّي وأخي مُصْفرَّيْن ، وقال الضابط: أريدُ الشيخَ ، فرافقتُه إلى الطابق العلوي من الدار ، فدخل وسلَّمَ ثم قال: القائدُ يسلِّمُ عليك ، وقد أُمِرتُ أنْ أسلمهما إليك . وتبيَّن أنَّ الرئيس أمرَ أنْ يُطلق سراحُهما حالًا ، ويُسلَّما إلى الشيخ .

– وحدَّثني قال: كان عند عمِّي تلميذٌ تركيٌّ اسمُه الشيخ إبراهيم وقد عرَضَ عمِّي

عليه الخروج إلى نزهة، وقال له عمِّي: نخرجُ، ولا تصنعْ أنت شيئًا من الطعام . . .

وأعدَّ عمِّي طعامًا، وخرجا إلى "الهامة"، وهناك نزَع عمِّي جبته، ونزَع إبراهيمُ المِعطف (بالطو)، وعلقاهما على شجرة . . .

وبعد مدة جاءت الشمسُ فتحولا إلى مكانٍ آخر . . . وأكلا وقرآ . . .

ثم أرادا العودة، فقام الشيخُ إبراهيم ليأتي بالجبة والمِعطف، فلم يجدهما، فعاد إلى الشيخ وقال له: "جبتي وجبتك ما في"!

فقال له الشيخ: كيف؟

فقال: لم أجدهما . . .

وقام الشيخ فتفقَّد المكانَ فلم يجد شيئًا . . .

فمشى إلى الشارع العام بدون جبة . . . ووقفا ينتظران باصًا، فمرَّتْ سيارةٌ وتجاوزتهما، ثم رجعتْ، وإذا هي سيارة الحاج أبي الهدى الطبّاع، ومعه قريبٌ له، وقد رآيا الشيخ فرجعا ليحملاه، واستفسرا عن الأمر، فأخبرَهما . .

وفي اليوم الثاني جاء الطبّاعُ للعم بقطعة جوخٍ نفيسٍ ليخيّطها جبة، وبمِعطفٍ جديدٍ للشيخ إبراهيم . . .

وبعد أيامٍ بينما كان الشيخُ في جامعه: "جامع شَرْكس" في سوق القطن - وكان على مقربةٍ من الجامع مكانٌ لبيع الملابس المستعملة - جاءه أحدُ أصحابِ المحلات ومعه جبةٌ فقال للشيخ: أليستْ هذه جبتك؟ فقال: بلى. وظهر أنَّ السارق جاءَ بها وبمعطفِ الشيخ إبراهيم وباعهما في ذلك السوق . . . وهكذا عادت الجبةُ والمِعطفُ إلى صاحبيهما . . .

- وحدَّثني أنَّ عمَّه كان يقولُ: ساعة البسط لا تُفوّتْها، وإنْ جاعتْ النفسُ قَوّتْها.

- وقال: كان درسُ عمِّي الشيخ عبد الوهاب جلاليًا جادًا، ويُلطِّفهُ بذكرِ حكايات العلماء، لاسيما المُتأخرون.

وكان درسُ الشيخ أبي الخير الميداني جلاليًا جادًا، ويُلطِّفهُ بذكرِ حكايات العلماء، لاسيما المُتقدِّمون.

- وحدَّثني الشيخ مطيع فقال: بدأتُ أفكرُ بكتابة تراجم علماء دمشق بعد وفاة الشيخ أبي الخير، عندما كتبتُ له ترجمةً، ونشرتُها في صحيفة النداء عام (١٩٦١م)، وكان لي من العمر (٢١) سنة.

ثم وقعَ في يدي كتابٌ بعنوان «روض البشر» للشطي، وذيله (في منتصف القرن الرابع عشر)، فاستخلصتُ بعضَ التراجم، وبدأتُ أجمعُ، فأول ما جمعتُ ترجمة جدي الشيخ عبد الرحيم، وأخذتُها عن عمِّي الشيخ عبد الوهاب، وأخذتُ عنه كثيرًا من التراجم كترجمة الشيخ سليم المسوتي، وعبد الحكيم الأفغاني، وعطا الكسم، وغيرهم، ما يزيد على (٢٠) ترجمة، فاجتمعتْ لديَّ سفينة، فكان هذا بداية العمل، ثم بدأتُ أجمعُ الوثائقَ المتعلقةَ بهم، واستمرَّ هذا العمل إلى سنة (١٩٨٤م).

واجتمعَ عندي تراجم ووثائقُ كثيرةٌ جدًا، خاصة بعد تعييني في مجمع اللغة العربية سنة (١٩٧٢م).

- وقال: كان عمِّي في الدرس إذا مرَّ لفظ (طالق) يقول: طا، لا يتلفظُ به.

- وقال: أدركتُ مجالسَ العلماءِ محفوظة عن أي شائبةٍ تشين، مِنْ كلام العوام وأخبارهم، وقصصهم، ومِنْ آخر هذا الجيل الشيخ حسن حبنكة الميداني.

- وأدركتُ عمِّي إذا جاء إليه زائرٌ وأرادَ الحديثَ في ذلك يقولُ له: يا أخي إنْ كنتَ على وضوءٍ فخذ المصحفَ واسمعْ لي، وإنْ لم تكن متوضئًا فهذا الماء.

وهذا حفظٌ منه للوقت، وتعليمٌ للناس.

- وحدثني أنَّ الشيخ كان يقولُ: درهمُ علمٍ يحتاجُ إلى قنطارِ عقلٍ.

- وحدَّثني عن عزة حصرية عن الشيخ أحمد الحارون أنه كان يقولُ عن الشيخ عبد الوهاب: أبو يوسف الصغير.

- وعُيِّنَ الشيخ مطيع عام (١٩٦١م) إمامًا لثلاثة أوقات (الفجر والمغرب والعشاء)، براتبٍ قدرُه (٦٥) ليرة، فبدأ يتوسَّع، ويشتري كتبًا، وكان يرى محمدَ رياض المالح يقتني الكتب فتأثَّرَ به، ورأى الشيخُ عبدُ الوهاب الكتبَ تتكاثرُ فقال له: يا ابني المصروفُ ازداد، - وكان الشيخُ كافلًا لهم - وأُريدُ منكَ أنْ تساعدني، فقال له: كما تأمر، فقال: هات (٥٠) ليرة، ودعْ لمصروفِك الشخصي (١٥) ليرة. وهكذا كان، وكان رُبَّما سكتَ عن بعض الشهور فلم يعطه... والشيخ لا يطالبه.

ثم لما توفي الشيخُ وجدوا في تركتهِ ظَرْفًا كَتَبَ عليه بخطِّه: "هذا أمانةٌ لمطيع". وإذا بالمبالغ التي أخذها منه قد جمعها له كلَّها، ولم يصرِفْ منها ولا ليرة واحدة... بالإضافة إلى وصيةٍ له ولإخوانه، لكلِّ واحدٍ منهم (٢٠٠) ليرة.

- وحدَّثني أنَّ عمه قال له: لا تشترِ كتبًا إلا الكتاب الذي تدرسُه، أو هو مرجعٌ أساسيٌّ لك.

- وكان الشيخ مطيع مرة في وزارة الأوقاف في حدود عام (١٩٦٥م)، فعرَضَ عليه مسؤولٌ يعرفُ الشيخَ عبدَ الوهاب ويعرفُهُ أنْ يجعله يحجُّ ضمن البعثة الرسمية، فقال له الشيخُ مطيع: لابدَّ أنْ أستأذنَ عمِّي. فاتصلَ به حالًا، فقال له الشيخ: اعتذرْ، وحين تعودُ إليَّ أفهمك. فاعتذرَ، ورجعَ إلى الشيخ فقال له: يا ابني إنَّ الحجَ غير واجب عليك، وأنت تحج أول مرة فلا تحجَّ بمالٍ فيه شبهة، وإذا ذهبتَ معهم حُسِبَ ذلك عليك. اصبرْ وسيعوضك اللهُ خيرًا مِنْ ذلك.

وتُوفي الشيخ عام (١٩٦٩م)، وكان أهله وأصحابه يجتمعون يومًا في الأسبوع،

ويقرؤون ختمًا ويهدون ثوابه إليه.

ومرة في عام (١٩٧٢م) قال أحدُ محبي الشيخ – وهو الحاج إبراهيم شُقير، وهو من التجار الصلحاء، وكان يرافق الشيخَ عبد الوهاب في كلِّ أحواله– . قال للشيخ مطيع – وكانت ليلةَ خميس –: سنذهبُ إلى الحج بالسيارة، فهل تحبُّ أن تأتي معنا؟ فقال له: نعم.

فقال: هات صورةً، وتعالَ إليَّ غدًا.

فذهبَ إليه ضحى الخميس في "سوق البزورية"، فأخذهُ وذهبَ إلى وزارة الداخلية فاستخرجَ جوازَ حجٍّ.

ثم ذهبا إلى السفارة السعودية، فأعطيتْ له تأشيرة.

ثم ذهبا إلى المصرف وبدل الليرة بريال – وكان ذلك مِنْ أعمال المصرف حصرًا. كل ذلك في يوم واحد، وقال له التاجرُ: هيئ ملابسَ فحسب، وغدًا بعد صلاة الفجر نمرُّ بك.

وانطلقوا بعد صلاة الفجر، وصلوا صلاة الجمعة في عمّان. وصلوا صلاة الفجر يومَ السبت في المسجد النبوي.

وكانت حجة موفقة، فيها تيسيرٌ وسرورٌ وراحةٌ.

وحين عادوا سأل الشيخُ مطيعٌ الحاجَّ إبراهيم شقير عما ترتَّب عليه، فقال: لا شيء.

– وحدَّثني أنَّ الشيخ عبد الوهاب كان إذا رأى ابنًا أو شخصًا غيرَ ملتفتٍ إلى العلم، أو سقطَ في امتحانٍ يقول: (الرحمن علم القرآن). يُشيرُ إلى أنَّ حبَّ العلم قسمةٌ من الله.

– وحدَّثني قال: قال لنا عمِّي الشيخ عبد الوهاب: لا أريدُ لكم الدخولَ في

الأحزاب. وابتعدوا عن التدخين فإنه يجرُّ رفقاءَ السوء.

وكَتَبَ الشيخ مكي الكتاني في وصيته ينهى أولادَه عن الدخول في الأحزاب والسياسة. لأنه عانى هو منها (من السياسة) كثيرًا.

- وحدَّثني قال: حدَّثني الحاجُّ إبراهيم شُقير مرافقُ عمِّي الشيخ عبد الوهاب - وكان رجلًا ثقةً - أنَّ عمِّي توضأ وهو في زيارة الشيخ محمد النبهان في حلب، وأرادَ أنْ يلبس جوربيه، فأقسم الشيخُ محمد النبهان إلا أنْ يقوم هو بذلك. وألبسَ الشيخَ جوربيه بنفسهِ.

- وقال: جاء الشيخُ محمد النبهان مرةً إلى دمشق، وعُرِضَ على عمِّي زيارتُه. فأجابَ وحضرَ، وتكلَّم الشيخُ النبهان في ذلك المجلسِ عن التوحيد.

ترجمة البقاعي من «تاريخ سورية المجوفة»

د. عبد الحكيم الأنيس

هذه ترجمةٌ مهمةٌ كتبها المؤرِّخُ الأديبُ اللبناني عيسى إسكندر المعلوف (١٨٦٩-١٩٥٦م)، ونشرَها في "مجلة الزهراء"، بتاريخ شعبان سنة ١٣٤٥هـ، وقال في حاشيتها:

"لخصتُ هذه الترجمة مِنْ كتابي «تاريخ سورية المجوفة»[١]، وهو مخطوطٌ مطوَّل يقع في أكثر من ألف صفحة، وفيه تراجم أكثر من أربع مئة عالم من البقاع، وبعلبك، والزبداني، وبعض جهات من هذه البقاع الطيبة، التي لم يُوضع لها تاريخٌ مفصلٌ في جغرافيتها، وتحليل أعلامها، وتراجم علمائها، وعاداتها القديمة، وتواريخها الخ مُعتمداً على المخطوطات»[٢].

وقد رأيتُ إعادةَ نشرها لفائدتها، ولتقدُّمها في الزمن، وللتذكير بأهمية هذا الكتاب: «تاريخ سورية المجوفة»، لعله أنْ يُطبع، وعلَّقتُ عليها بعضَ التعليقات.

(البرهان إبراهيم بن عمر البقاعي ٨٠٩- ٨٨٥هـ).

بقلم عيسى إسكندر المعلوف

قرأتُ في مجلة «الزهراء» (٣/٣٩٥) نبأ عن عزم مجلس دار الكتب المصرية على طبع كتاب «نظم الدرر في تناسب الآيات والسور» للبقاعي[٣]، وهو في ستة مجلدات ضخمة كثيرة الفائدة. فأحببتُ أنْ أذكرَ كلمة في ترجمة البقاعي، وذكرِ بعض مؤلفاته ملخصة مِنْ ترجمةٍ له مطولة عندي:

---

[١] أي سهل بعلبك والبقاعين، كما قال الكاتب في مقاله "أعلام المدن والبلدان" المنشور في "المقتبس"، العدد (٩٣)، عام ١٩١٤م.

[٢] "مجلة الزهراء"، بتاريخ شعبان سنة ١٣٤٥هـ.

[٣] ولم يتم ذلك، ثم طُبع في الهند، وتمتْ طباعته سنة ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

هو الإمام أبو الحسن برهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي الشافعي.

ولد في قرية «خربة روحا» التي كانت مِنْ أعمال البقاع العزيزي قبلاً وتبعتْ راشيا من وادي التيم بعد ذلك.

ومولدُه سنة ٨٠٩هـ (١٤٠٦م).

ولذلك كنى نفسَه أبا الحسن الخرباوي البقاعي.

وتحوّل إلى دمشق والقاهرة فدرسَ على مشاهير علماء عصره.

وتخرَّج عليه مشاهير كثيرون في القطرين السوري والمصري.

وكانتْ له شهرة واسعة فيهما، يُرْجع إليه في تحقيق كثير من المسائل، لأنه عُرِفَ بسعة اطلاعه، وتضلعه من كثير من العلوم العربية، والأدبية، والدينية.

وعاد إلى دمشق في أواخر حياته فتوفي فيها سنة ٨٨٥هـ (١٤٨٠م).

ولقد أجادَ بترجمته كثيرٌ من المؤرخين في مقدمتهم شمسُ الدين السخاوي في كتابه «الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع»[١] المخطوط في خمسة مجلدات.

وذكروا له مؤلفاته التي تُربي على المئة[٢]، في مباحث مختلفة، مِنْ أهمها:

«إشعار الواعي بأشعار البقاعي».

و«شرح جمع الجوامع» في أصول الفقه للسبكي وهو من مشهورات المختصرات.

و«سر الروح» مختصر كتاب «الروح» لابن قيِّم الجوزية تلميذ ابن تيمية.

و«إظهار العصر لأسرار أهل العصر» ذيّل به على كتاب «إنباء الغمر في أبناء العمر»

---

[١] نصَّ المؤلفُ في مقدمته على تسميته بـ: (الضوء اللامع لأهل القرن التاسع).

[٢] وصلَ عددُ مؤلفاته في "فهرست مصنفات البقاعي" الذي أخرجه الدكتور محمد أجمل أيوب الإصلاحي إلى (٩٧) كتاباً.

لابن حجر العسقلاني، بلغَ فيه البقاعي إلى سنة ٨٧٠هـ.

و«الإباحة في علمي الحساب والمساحة» وهي أرجوزة مشروحة بقلمه.

و«جواهر البحار في نظم سيرة النبي المختار» أرجوزة شرحها في مجلدين.

و«رفع اللثام عن عرائس النظام» مختصر في العروض والقوافي.

و«عظم وسيلة الإصابة في صناعة الكتابة» منظومة في صناعة الخط والشكل والنقط استدرك بها على منظومة ابن خطيب الدهشة الحموي.

و«رسالة في اختلاف علماء الحنفية في الديار المصرية» مِنْ مخطوطات خزانة شيخ الإسلام في المدينة المنورة[١].

و«مختصر سيرة النبي ﷺ وثلاثة من الخلفاء الراشدين» من مخطوطات خزانة برلين في ألمانية.

و«عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والأقران» جمَعَ فيه شيوخَه وأخبارَهم، ثم اختصره، وهو مِنْ مخطوطات خزائن كوبرلي في الأستانة، انتقده زميلُه ومعاصرُه شمسُ الدين السخاوي لمنافسةٍ بينهما.

ومختصره «عنوان العنوان» في خزانة اكسفورد في انكلترة، ومنه نسخة في الخزانة التيمورية بالقاهرة استنسخَ لي منها ما يتعلق بتراجم البقاعيين والبعلبكيين صاحبُها الصديقُ الكبيرُ العلامة أحمد تيمور باشا، فله مزيد الشكر.

و«الإسفار عن أشرف[٢] الأسفار» ألفه سنة ٨٤٤هـ لمّا خرج إلى غزوة قبرص ورودس من البحر ولم يفتحوا سوى قلعة الميش.

[١] لم يُذكرْ في "فهرست مصنّفات البقاعي".

[٢] في الأصل: أشردة، والصواب: "أشرف" كما أثبتُّ، والكاتبُ تابعَ ما جاء في "كشف الظنون"، وكنتُ صححتُ هذا الخطأ في ترجمتي للمؤلف في صدر كتابه "الفتح القدسي في آية الكرسي" ص ٢٢ [ط دار البحوث، دبي، ١٤٢٢هـ– ٢٠٠١م].

و «فصول القرآن، وأصول الفرقان»، ونسخته النفيسة في خزانة جميل بك العظم في بيروت[١].

و «ما لا يستغني عنه الإنسان من مُلح اللسان» في النحو.

وله كتبٌ مناظراتٌ وردودٌ مع كثير من علماء عصره تدلُّ على سعة معارفه، وشدة حذقه، وكثرة جلده.

ومعظمُ كتبه في دار الكتب المصرية، وخزائن القسطنطينية، وأوربة.

أمّا كتابه «نظم الدرر في تناسب الآي والسور» فيُعدُّ مِنْ أهم مؤلفاته، وهو تفسير لم يُؤلفْ مثلُه في الإسلام.

ومنه نسخة في الخزانة الظاهرية بدمشق بإدارة المجمع العلمي، عُورضتْ على مؤلفها وفيها خطُّه.

ونسخة ثانية فيها أحدثُ من الأولى.

وقال المقَّري في «نفح الطيب» (٤٢١/١): إنَّ البقاعي نسخَ مناسباته على نمط تفسير أبي الحسن علي بن أحمد الحرالِّي الأندلسي المتوفى سنة ٦٣٧هـ (١٢٣٩م) بكتابه «مفتاح اللبِّ المقفل على فهم القرآن المنزل» وقيل: إنه لم يكمل، والمرجح أنه كامل.

فحبّذا السعي بطبع هذا الكتاب النادر المهم، ويا ليت مجلس دار الكتب المصرية يبحثُ لنا دائماً عن مثل هذه النفائس ويظهرُها بمظاهرها المتقنة، كما فعلَ في «صبح الأعشى»، و «نهاية الأرب»، و «عيون الأخبار»، وغيرها.

راجين مِنْ فضله أنْ يصفَ النُّسخَ التي ينقل عنها، ويعارضَها بأشباهها، وينقلَ صفحة منها بخطها، ويضعَ لها الفهارسَ الكثيرة، فإنَّ خلو مثل «صبح الأعشى»

[١] لم يُذكر في "فهرست مصنفات البقاعي" المذكور آنفاً.

مِنْ فهارس كثيرةٍ لمواضيعه يضيعُ كثيراً مِنْ أوقات مطالعيه، وما نراه إلا فاعلاً ما اعتاد المستشرقون أنْ يفعلوه في مثل هذه الكتب، شاكرين له سعيَه. والله الموفِّق.

زحلة – عيسى إسكندر المعلوف

مِنْ أعضاء المجمع العلمي في دمشق).

مجلس «وداع العام»
مِنْ كتاب «النور في فضائل الأيام والشهور» لابن الجوزي

(يُنشر مُستلاً مُصحَّحاً على نسختين)[١].

د. عبد الحكيم الأنيس

الحمدُ لله القويّ المتين، الجبّار القادر فلا يحتاجُ إلى وزير ولا معين، الإله المعبود في كل وقت وحين، القديم الكبير ربِّ العالمين، السميع فلا يعزُبُ عن سمعه صوتُ المذنب إذا أخذ في الأنين، البصيرِ فلا يخفى عليه جريُ الماء في العود وحركات الجنين، مسير الشمس والقمر يتعاقبان لعِلْم عدد السنين، المحذِّر مِنْ يوم نصب الصراط ووضع الموازين، الرؤوف وهو يحب القلب الحزين، ﴿ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ﴾ .[٢]

أحمدُه على توفير نعمٍ تترى. وأشكرُه إذ جعَلَ مع العُسر يُسرا.

وأشهدُ أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادةً أرجو بها ثواباً وأجراً. وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه أرسله زاهداً في الدنيا، راغباً في الأخرى.

صلى اللهُ عليه وعلى أصحابه وأتباعه، وأزواجه وأشياعه، إلى يوم الحسرة الكبرى. وسلَّمَ تسليماً كثيراً.

اللهمَّ صلِّ على محمد وعلى آل محمد.

واختمْ عامَنا هذا بغفران الخطايا والذنوب. واسترْ علينا ما أسلفنا من القبائحِ والعيوب. وتمِّمْ لنا كلَّ مرادٍ من الخير وكلَّ مطلوب. واعْمُرْ باليقين دواثرَ القلوب. وانفعْني ومَنْ حضرَ بما أُوردُ من الأقوال. وتقبَّلْ منا بفضلك صالحَ الأعمال.

---

[١] من نسخة مجموعة نافذ باشا في مكتبة السليمانية في إسطنبول، ونسخة شستربيتي.

[٢] من سورة السجدة، الآية ٧.



برحمتك يا أرحمَ الراحمين.

فصل

عبادَ الله:

إنَّ هذا العام قد آنَ وداعُه. وتعجَّل إلى الرحيل إسراعُه.

وهو راحلٌ عنكم - لا شكَّ - بالأعمال. وشاهدٌ عليكم غداً بالأقوال والأفعال.

فأيكم أصلحَ بالتقوى أيامَه. وباينَ فيه أوزارَه وآثامَه. وأدركَ بتحقيق الاجتهاد تمامَه. وبادرَ انتهابَه للخير واغتنامَه؟

أين مَنْ أوقاتُه محروسةٌ بالصفاء عن عين الأكدار. وأين هاجرُ المعاصي بعد الإمكان والاقتدار. وأين حافظُ الأيام المعدودة في هذه الدار. وأين المجتهدُ في مراضي مولاه بأقومِ البدار؟

يا مُفرّطاً في عمرِه وعامُه قد بقيَ القليلُ منه. اجتهدْ في زمنه الباقي واحرسْه وصُنْه.

وأحسنْ في بقيته قولاً وفعلاً. فإنكَ لا تدري هل ترى هلالَ العامِ المقبلِ أم لا؟

واعلموا - رحمكم الله - أنَّ المُستحبَّ للعبد أنْ يختم عامَه بتوبةٍ واجتهاد. ويفتتحَ العام المقبل بذلك ليغفرَ له ربُّ العباد.

رُوِيَ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ صام آخر يوم من ذي الحجة، وأول يوم من المحرم، فقد ختم السنة الماضية بصوم، وافتتح السنة المقبلة بصوم، جعل الله له به كفارة خمسين سنة"[١].

فاجتهدْ أيُّها العبدُ في ساعاتِ عمرك الباقية. واعتبرْ بمَنْ فاجأته آفاتُ المرض وقد

---

[١] لا يصح. انظر "الموضوعات" للمؤلف (٣/٢٢١).

كان في عافية . فأزالتْ نعمتَه الوافية . وكدّرتْ عيشتَه الصافية .

وإنما العمرُ أيامٌ معدودة . والصحةُ عوارٍ مردودة .

أين لذةُ فرحِك ، بعد حلول ترحِك؟

أين مَنْ أسخط مولاه باتّباع هواه؟ أين مَنْ أفنى عمرَهُ في خطاياه؟

تفكَّرْ يا غافلُ في مصارِعهم . وانظرْ إلى مواضِعهم .

هل نفعَهم رفيقٌ رافقوه؟ أو منعَ عنهم الأذى مالٌ أنفقوه؟

أمَا خلوَا بأعمالهم؟ وانفردُوا بأفعالهم؟

فاعمرْ قبرَك بالتقوى .

يا مغرورًا بمنزلٍ سيُفارقُه . يا مُستتراً من التراب وعمّا قليلٍ سيُعانِقه . يا ناسياً رحيله وقد حثَّ نجيبَ الرحيلِ سائقُه .

ألا أيُّها القلبُ الكثيرُ علائقُهْ ... ألم ترَ أنَّ الدهرَ تجري بوائقُهْ؟

تسابِقُ ريبَ الدهرِ في طلبِ المُنى ... بأيِّ جناحٍ خلتَ أنّك سابِقُهْ؟

وتُرْخِي على السرِّ الستورَ صيانةً ... وقلبُك في علمِ الإلهِ خلائقُهْ

ألا أيُّها الباكي على الميْتِ بعدَهُ ... رُويدَك لا تعجلْ فإنكَ لاحِقُهْ

رُويدك لا تنسَ المقابرَ والبِلى ... وطعمَ حُسا الموتِ الذي أنتَ ذائقُهْ

إذا اعتصمَ المخلوقُ من فِتنِ الهوى ... بخالقِه أنجاهُ منهنَّ خالقُهْ

ومَنْ ذا الذي يَخشى من الناسِ فاقةً ... ورازقُ هذا الخلقِ مُذ عاشَ رازِقُهْ؟

أرى صاحبَ الدنيا مُقيماً بجهلِه ... على ثقةٍ مِنْ صاحبٍ لا يوافِقُهْ

هي الدارُ دارٌ تستذلُّ عزيزَها ... وإنْ كان مَغْشياً عظيماً سُرادِقُهْ

تفاضلَ أهلُ الدينِ فيه غداً كما ... تفاضلَ في يومِ الرِّهانِ سوابِقُهْ[١]

[١] لأبي العتاهية .

يا مَنْ دأبهُ المعاصي ويُذْهِبُ زمانه فيما لا يُجْدي. يا مَنْ سلك من الهوى سُبلاً تُضِلُّ ولا تهْدِي. أتُراك إذا نزلَ بك الموتُ بماذا تُفدي؟ فاشتغلْ في خلاصِ نفسِك، ولا تقلْ: مالي ولا عبدي.

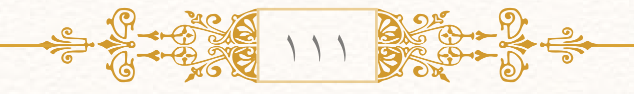
رأيتُكَ في النُّقصانِ مُذ كنتَ في المهدِ تقرِّبك الأيامُ مِنْ ساحةِ اللحدِ
أتطمعُ أنْ يبكي لفقدِك نادبٌ لعلَّ سرورَ النادبين مع الفقدِ[١]

اللهمَّ صلِّ على سيِّدنا محمد وعلى آل محمد.

واغفرْ لنا ما أسلفناهُ من الخطايا على طولِ الزمان. ولا تسلبْنا حُللَ التقوى والإيمان. وارزقنا يومَ الفزع الأكبر لذةَ الأمان. وخلِّصنا مِنْ خدعِ الشيطان. فإنه بئسَ الخدوعُ وبئسَ الغَرَّار.

وآتنا في الدنيا حسنةً وفي الآخرة حسنةً وقنا عذاب النار، برحمتك يا عزيز يا غفّار.

[١] لمحمد بن أيوب الأصبهاني، ومعهما بيتٌ ثالثٌ. انظر: "قصر الأمل" ص ١٣٦، وثَمَّ اختلافٌ في الألفاظ.



أهمية التحصيل اللغوي

د. عبد الحكيم الأنيس

مرور الكرام!

كنّا في مجلس نناقش مسائل علمية، فذكر أحدُ المشاركين آية وقال: إن المفسرين مروا عليها مرور الكرام! يريد أنهم لم يتكلموا عليها.

قلتُ: وهذا التعبير لا يجوز هنا، مهما كان القصد؛ فإن مرور الكرام يكون على لغو الكلام، كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾.

ولا يقال: إن الجملة صارت كالمثل، والأمثال تضرب ولا تقاس؛ لأن هذا في أحوال البشر وضروب أحوالهم، أما ما يتعلق بالله وصفاته فهو فوق هذه الاعتبارات.

فلننتبهْ عند الكلام فيما يتعلقُ بالله تعالى، ولنراقبْ ألفاظنا.

وبالمناسبة فإنّ أحدهم ذكرَ مرة غزوة بدر وقال: إن الله (اعتبرَ) ما كان فيها نصراً... كأنه يريد (عدَّ).

والتعبير ب (اعتبر) كذلك تعبير غير لائق ولا سائغ، والله لا يَعتبر، وإنما يحكم، سبحانه وتعالى.

ومرة تكلّمَ دكتور على دقة الألفاظ القرآنية فقال: إنها مدروسةٌ بعناية! تعالى اللهُ عما قال. فالله – جل جلاله– لا يحتاج أن يدرسَ الكلمات التي يقولها.

ولو تتبعَ متتبعٌ هذه الألفاظ والتعابير غير المناسبة لوجدَ قدراً غير قليل.

وأظنّ أن العجلة، وضعف التحصيل اللغوي، وطغيان لغة الإعلام الهزيلة وراء هذه الأخطاء أو الخطايا.

اكتشاف مخطوط كان في خزانة القفطي بحلب، عن فصل الخريف

د. عبد الحكيم الأنيس[١]

كنتُ نشرتُ عام ١٤٣٧هـ–٢٠١٦م مقالاً عن محتويات خزانة القاضي الوزير الشيباني القفطي (المتوفى سنة ٦٤٦هـ) بحلب، بعنوان: «إعادة تشكيل المكتبات الخاصة: مكتبة القفطي في حلب أنموذجاً».

واكتشفتُ بعدُ كتاباً جديداً كان في خزانتِه، وهو: «التنبيه والتعريف في صفة الخريف» للأمير العالم الصالح المُعمّر أبي محمد الحسن بن عيسى بن جعفر المقتدر بالله العباسي البغدادي، المعروف بحفيد المقتدر (ت/٤٤٠هـ).

وهذه النسخة ذاتُها اليومَ في خزانة مسجد الفاتح في إسطنبول في مجموعٍ برقم (٥٣٠٣)، تبلغُ أوراقُه (١٢٢) ورقة، لهذا الكتاب منها (٦١) ورقة، ولملحقٍ بعدَه يشتملُ على مختاراتٍ شعريةٍ لسبعة شعراء (٦١) ورقة أخرى.

وقد جاء في آخر الكتاب:

«كتبه حسن بن محمد بن إسماعيل القيلوي بمدينة حلب في شهر رجب سنة ثلاث وستمئة لخزانة القاضي الأكرم العالم الصدر الكبير جمال الدين علي بن يوسف الشيباني أدام الله علاه».

والقيلوي عراقي، كان يخطُّ الكتبَ ويتجرُ بها حتى بلغتْ ألفي مجلدة، وكان في خدمة الملك الظاهر ملك حلب (ابن صلاح الدين الأيوبي)، وله مع القفطي أخبار.

[١] دبي: الاثنين: ١٦ من ذي الحجة ١٤٣٩هـ.



وترجمتُه في «الوافي بالوفيات» (١٢/١٣٧) وغيره.

توفي سنة (٦٣٣).

ووجودُ هذا المخطوط من خزانة القفطي في إسطنبول قد يفتحُ الباب للعثور على مخطوطاتٍ أخرى كانت لديه هناك.

وقد حَقق الكتاب عن هذه النسخة الأستاذان الفاضلان: غازي مختار طليمات ومحمد محيي الدين مينو (الحِمْصِيان).

وصدرتْ طبعتُه الأولى عن دار قنديل بدبي سنة (١٤٣٨هـ-٢٠١٧م).

وهو ثاني كتابٍ يُطبع مِنْ الكتب المؤلفة في فصل الخريف.

وللخطيب البغدادي (ت/٤٦٣هـ) عصري الأمير حفيد المقتدر: «التنبيه والتوقيف على فضائل الخريف».

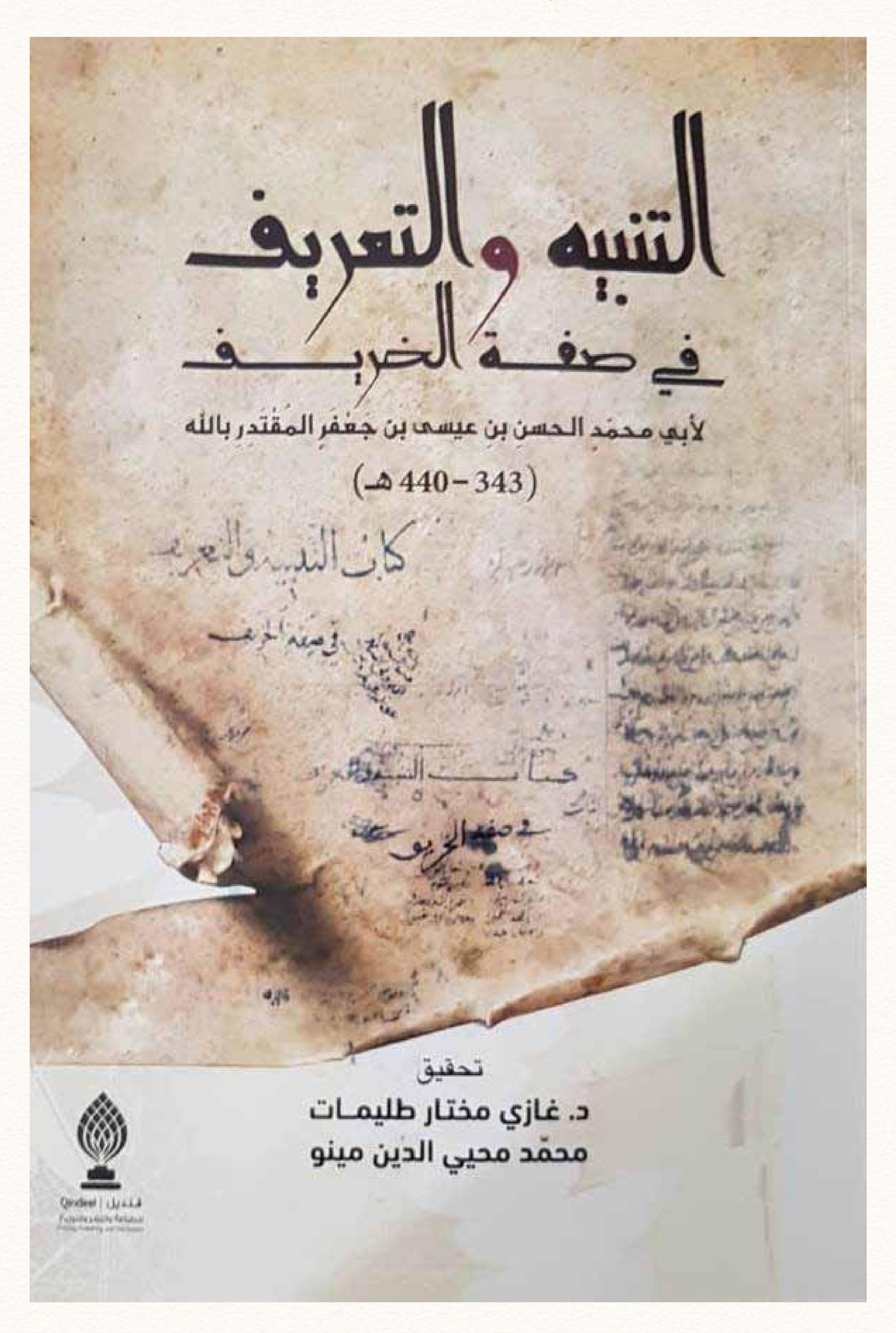
كانت منه نسخة في حلب في القرن السابع، كما في «المنتخب مما في خزائن الكتب بحلب» ص١٤، وأتخيلُ أنها كانت عند القفطي، بدلالة اهتمامه بكتاب الأمير في هذا الموضوع.

واليوم لا نعرف له نسخة.

تتمة:

لم تصل إلينا أخبارٌ كثيرةٌ عن الأمير مؤلف كتاب «التنبيه والتعريف»، وقد وقفتُ له على خبرٍ جميلٍ في غير مظانه، حكاه الإمام أبو الوفاء ابن عقيل الحنبلي في كتابه «الفنون»، ولعلي أعرض له في مناسبة أخرى.

وأختم بقولي: واشوقاه إلى «الخريف». . .


التنبيه والتعريف
في صفة الخريف
لأبي محمّد الحسن بن عيسى بن جعفر المقتدر بالله
(343-440 هـ)
تحقيق
د. غازي مختار طليمات
محمّد محيي الدين مينو
قنديل | Qindeel

شذرات مهمة من حال الأئمة في العلم والعمل وتنبيهات متممة على معاني أقوالهم في ذلك

استخرجها وأخرجها د. عبد الحكيم الأنيس[١]

قال الإمام الجعبري[٢]: (ما وردَ عن الأئمة من التسليك:

رُوي عن أبي حنيفة أنه كان لا يُباحِث.

معناه: لا يُبَاحِثُ بحْثَ مغالبةٍ ومغالطةٍ، ولا مع مَنْ يبحثُ كذلك، بل يبحثُ لإظهار حقٍّ مع مريدِه، ائتماراً لقوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ﴾.

فحظُّ العالم مِنْ هذا كفُّ النفس عن هواها، وردُّها إلى منتهاها، لتستحق نداء ﴿يَـٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝٢٧ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾.

وعن مالك: أنه كان لا يشغل إلا مَنْ صحَّ ذهنه، وطهرتْ نفسُه، ووهبَ للعلم عمره.

معناه: أنه كان لا يشغل الاشتغال الكلي إلا لمتصفٍ بها يعي فيؤدي، وتقدمه نية صالحة فيزكو، ويتمكن من النظر فيرتقي، امتثالاً لقوله [بياض في الأصل]: «لا تؤتوا الحكمة لغير أهلها فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم».

---

[١] دبي: ٢٠ من ذي الحجة ١٤٣٩هـ.

[٢] إبراهيم الجعبري ٦٤٠-٧٣٢هـ/ ١٢٤٢-١٣٣٢م، هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري، أبو إسحاق. عالم بالقراءات، من فقهاء الشافعية، له نظم ونثر، ولد بقلعة جعبر (على الفرات في سورية، بين بالس والرقة) وتعلم بدمشق وبغداد، واستقر ببلد الخليل (في فلسطين) إلى أن مات. يقال له: شيخ الخليل، وقد يعرف بابن السراج، وكنيته في بغداد (تقي الدين) وفي غيرها (برهان الدين) له نحو مائة كتاب أكثرها مختصر. له: «خلاصة الأبحاث» شرح منظومة له في القراءات، و«شرح الشاطبية» المسمى «كنز المعاني شرح حرز الأماني» في التجويد، و«نزهة البررة في القراءات العشرة»، و«موعد الكرام» مولد، وموجز في «علوم الحديث»، و«حديقة الزهر» في عدد آي السور، و«خميلة أرباب المقاصد» في رسم المصحف.



فحظُّ العالم مِنْ هذا تفقُّد حالِ الطلبة، والإقبال على مَنْ تحلى بتلك الصفات، وإيصاله إلى مطلوبه بأسهل الطرق، ليُؤتي كل ذي حقٍّ حقه، ليكون من المؤمنين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه.

وعن الشافعي: ما باحثتُ أحداً إلا وددتُ أن يظهر الحقُّ على لسانه.

معناه: أنه تمنى حصولَ الوفاق مع خصمه، مع قطع النظر عن أحد الطرفين، لأنهما إذا لم يتفقا لم يعتقد صحة ظنه فلا يسميه حقاً، والتقديرُ أنهما عاجزان عن اليقين، فإذا اتفقا اجتمعَ ظنّاهما، وهو أقوى من واحد، فيكون أقرب إلى اليقينِ المغلِّبِ إصابة الحق نفسه، وحينئذ يكون ما جرى في جنانه ونطق به لسانه هو الذي ظهر على لسانه فيندرجان في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ﴾.

وليس معناه أنه تمنّى أن يكون الحقُّ مع خصمه – كما قيل – تنازلاً؛ لأنَّ المجتهدَ لا يحلُّ له أنْ يتمنى أن يكون على الباطل.

فحظُّ العالم مِنْ هذا أنْ يقصدَ إظهارَ حكم الله تعالى لا مِنْ حيث ظهوره مِنْ نظره، وإنْ تشوَّفت النفسُ إلى مثله، ليشمله قولُه تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ ۝٤٠ فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ﴾.

وعن أحمد أنه رحلَ يطلب سنداً عالياً، فقيل له: يا أحمد: لله؟ فقال: «لله» عزيزٌ، لكنْ هوى صادفَ حقاً، معناه: قليلٌ، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَقَلِيلٞ مَّا هُمۡۗ﴾، ولقد كان من القليل، لكن تأدّبَ بقوله تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ﴾ وميل النفس عامٌّ، فالموفَّقُ مَنْ صادفتْ إرادتُه حقاً.

فحظُّ العالم مِنْ هذا التحرُّز عن رؤية النفس، ومجانبةُ الدعوى الصادقة، لتزكو نفسُه، وينشرح صدرُهُ، فينتظم في قوله تعالى: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾.

رضوان الله عليهم أجمعين).

منهج رائع يقدمه الإمام الجَعبري

نقله مُذكِّراً به نفسَه وإخوانَه: د. عبدالحكيم الأنيس[١]

منهج رائع فيه عقلٌ ورزانةٌ وسماحةٌ يقدمه الإمام الجَعبري في كتابٍ له مخطوطٍ ألّفه في مدينة «الخليل» في فلسطين سنة (٧٠٢هـ).

(عليكَ – أيها السالكُ طريقَ الحقِّ – بتزكيةِ النفسِ، وسلامةِ القلب؛ لتنتظمَ في مسلك السّائرين.

واحملْ كلامَ أخيك على أحسنِ المحامل؛ لتندرجَ في المبشَّرين الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وتشملك بركةُ قوله – عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ –: "المؤمنُ يطلبُ المعاذير، والمنافقُ يطلبُ العثرات».

وتأدَّبْ بقول عيسى – عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ – وقد مرَّ به خنزير: مُرَّ بسلام، فرُوجع فقال: لا أعوِّد لساني إلا الخير، وقال أصحابُه لكلبٍ ميت: ما أنتنَ هذه الجيفة! فقال: ما أحسنَ بياض أسنانه! فأظهرَ المليحَ وسترَ القبيحَ، فالنفسُ الطيبةُ تظهرُ الطيب، والخبيثةُ تعلنُ الخبيث إذ رشحُ كلِّ إناء مما فيه.

وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ﴾ أي حسن، ﴿وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾.

فإذا وجدتَ لعالم كلاماً يَريبك فاتهمْ نفسَك أولاً، ثم أمعنِ النظرَ فيه مُستعيناً بالله لعله يُرشدك إلى صوابه، وتنتفع به، وتسلم فيه.

وإذا أُرتجَ عليك قولُ مجتهد: فإنْ كنتَ في حضيضِ التقليدِ فوظيفتُك التسليمُ.

وإنْ وفَّقك اللهُ لرتبته – ولو في مسألةٍ – فعليك العمل بظنِّك، وانسبْ إلى نفسِك ما توهمتَه منه؛ لأنك هو في الحقيقة.

---

[١] دبي: ١٩ من ذي الحجة ١٤٣٩هـ.



وإيّاك أنْ يغلبَ عليك العِرقُ الشيطانيُّ فتقول: أنا خير منه متكبّراً فتخرجَ مذموماً مدحوراً، أو السبُعيُّ فتمزِّقَ الأعراضَ، فتصيرَ هدفاً من الأغراض.

واحذرْ يا مقلِّد إذا اعتقدتَ مذهباً أنْ تفضِّله على غيره، فتُخطئ سواءَ السبيل، إذ كلٌّ على حقٍّ، وما يُدريك مَنْ صاحبُ الحق، والحذار الحذار أنْ تطعنَ فيه، فيلحقك وبالُ قوله – عَلَيْهِ السَّلَامُ –: «لعنَ اللهُ مَنْ سبَّ والديه» إذ فسَّره بالذي يسُّب والِدَيْ غيره.

وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖ﴾.

وتحفَّظْ يا مناظِرُ عند المباحثة مِنْ علوِّ نفسِك، تشوّفاً إلى غلبةِ نظيرِك، فإنه وبالٌ.

واحترزْ مِنْ عُجبك بلسانك، فإنه أسرُك، ومِنْ براعة فصاحتك، فإنها محنتُك.

واغضضْ مِنْ صوتك تأدُّباً.

واقصدْ بذلك محضَ الحق وتحقيقَهُ.

وانقدْ له مِنْ حيثُ ظهرَ تَفُزْ بإحدى الحُسنيين.

واعلمْ أنَّ المسائل التي يُخاضُ فيها:

كإباحةِ الرِّبا مع الحربي.

وتحليلِ الكلب.

وإجازةِ نكاح الزاني المخلوقة مِنْ مائه.

وجوازِ نكاح المتعة.

إنما هو في بادي الرأي، فإذا نظرتَ في الدليلِ علمتَ أنك العليلُ.

وميزانُ اعتدالك أنْ يتساوى عندَك أشخاصُ أصناف نوعك ممَّن ساواك أو ناوأك تساوياً كلياً فيما يدخلُ تحت التكليف ، مِنْ حيثُ هُمْ كذلك ، لتنسلخَ عن دنيِّ طبعك ، وتتجرَّدَ لتدبيرِ صُنعك ، وتنظرَ في معرفة ربِّك) .

مجموع مقالات

ضياء الدين جعرير

من صيغ التملك
ذكر الحال والدعاء بحسن المآل

ضياء الدين جعرير

القيد:

"حازه واستصحبه برهةً من الزّمان الفقير موسى – الغريب عن الأوطان ، اللهم يا رب لا تخيّب أملي في ردّي إلى وطني"[١] .

التّعليق: للمرء في حياته محطّات ، منها الظّعن ومنها الإقامة ، وحال المسافر لا سيما في سالف الأعصار هو قطع الفيافي والقفار ، وركوب الأهوال والأخطار ، ومفارقة الأهل والأوطان ، في طلب الرزق ، أو العلم ، أو غير ذلك من الوظائف ، ومع مشقة السّفر ، وطوله وبعده وما يتبعه ، إلّا أنّ السّلف كانوا حريصين على تحصيل العلم بشتّى الطّرق ، بطلبه من أفواه الشّيوخ ، وقد سطّرت لنا كتب الرحلات ، وكتب الأحاديث البلدانية الجغرافية العجب العجاب في ذلك ، وكذلك عن طريق اقتناء الكتب ، أو نسخها ، ومثالنا هذا يقرب لنا جانبًا من حالة "المُتملّك الغريب" ، وبعض ما يختلج شعوره ويحيك صدره ، من رجاء صادق ، وأمل حثيث في الرّجوع إلى الأهل والأوطان ، والأحبّة والخلّان ، أرجو أن يكون قد عاد رحمه الله إلى أهله سالمًا وملأ عينيه منهم – رحمه الله وغفر له – .

[١] مكتبة الفاتح: (٤٠٠٤).



تغليف المخطوطات بالوثائق

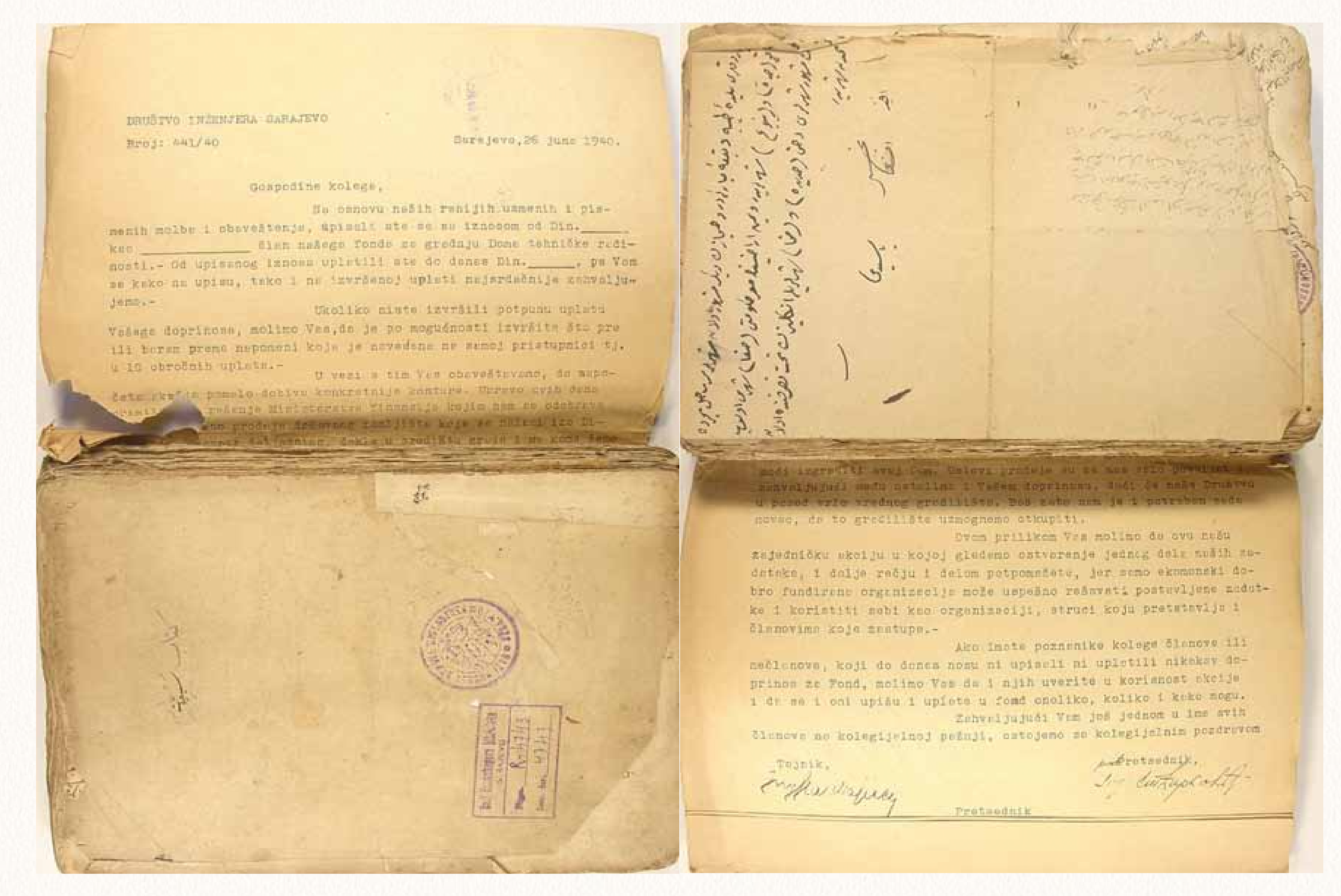
ضياء الدين جعرير

أنماط التجليد المشهورة والمعروفة عدة، منها التجليد السختياني من جلد الماعز، أو غيره من الحيوانات، ومنها التجليد الكرتوني باستعمال فن الإيبرو أو غيره من الزخارف، وغير ذلك من الأنماط، ومما وُجد في العديد من المخطوطات استعمال الوثائق كالرسائل أو بعض أوراق المخطوطات في تغليف المخطوط، ونفس هذه الوثائق والأوراق قد تكون فيها فائدة كبيرة، من حيث المعلومات المدونة عليها، وكذا من حيث تاريخها فقد تكون أقدم من المخطوط المغلف بها، فعلى هذا ينبغي لمن وقف على مثل هذه المظاهر أن يدونها ويقيدها فقد تكون نفعا لمن بعده، وفي الصورة تغليف لمخطوط[١] محفوظ بمكتبة الغازي خسرو بك بسراييفو البوسنة برسالة محررة بتاريخ ٢٦ جوان ١٩٤٠ بسراييفو، ومن خلال ترجمتي لبعضها وجدت أنّها تدور حول جمع تبرعات لبناء قبة، فلعل مثل هذه الرسالة تفيد في باب التاريخ المعماري للبلاد، وقس على ذلك من أنواع الوثائق والأوراق التي تستعمل في مثل هذا التغليف.

والله تعالى أعلم.

[١] السبعيات في مواعظ البريات، خ = ٤٧٤٣.





DRUŠTVO INŽENJERA SARAJEVO

Broj: 441/40

Sarajevo, 26 juna 1940.

Gospodine kolega,

Na osnovu naših ranijih usmenih i pismenih molbi i obaveštenja, upisali ste se sa iznosom od Din.______ kao ______ član našega fonda za gradnju Doma tehničke radinosti.- Od upisanog iznosa uplatili ste do danas Din.______, pa Vam se kako na upisu, tako i na izvršenoj uplati najsrdačnije zahvaljujemo.-

Ukoliko niste izvršili potpunu uplatu Vašega doprinosa, molimo Vas, da je po mogućnosti izvršite što pre ili barem prema napomeni koja je navedena na samoj pristupnici tj. u 10 obročnih uplata.-

U vezi s tim Vas obaveštavamo, da naspram [illegible] ... konkretnije konture. [illegible] rešenje Ministarstva Finansija kojim nam se odobrava [illegible] prodaja državnog zemljišta koje se nalazi iza Di[illegible] ... u gradilištu [illegible]

moći izgraditi ovaj Dom. [illegible] zahvaljujući među ostalim i Vašem doprinosu, došlo je naše Društvo u posed vrlo vrednog gradilišta. Baš zato nam je i potreban sada novac, da to gradilište uzmognemo otkupiti.

Ovom prilikom Vas molimo da ovu našu zajedničku akciju u kojoj gledamo ostvarenje jednog dela naših zadataka, i dalje rečju i delom potpomažete, jer samo ekonomski dobro fundirana organizacija može uspešno rešavati postavljene zadatke i koristiti sebi kao organizaciji, struci koju pretstavlja i članovima koje zastupa.-

Ako imate poznanike kolege članove ili nečlanove, koji do danas nisu ni upisali ni uplatili nikakav doprinos za Fond, molimo Vas da i njih uverite u korisnost akcije i da se i oni upišu i uplate u fond onoliko, koliko i kako mogu.

Zahvaljujući Vam još jednom u ime svih članova na kolegijalnoj pažnji, ostajemo sa kolegijalnim pozdravom

Tajnik,

Pretsednik,

Pretsednik

كتابة الشعر عند الفراغ من النسخ

ضياء الدين جعرير

اعتاد الكثير من النّساخ بعد الفراغ من منسوخاتهم كتابة أبيات شعر أو عبارات فيها طلب الدعاء من القارئين، أو طلب العذر مما قد يعتري عملهم من نقص أو سهو، وقد اشتهرت أبيات مخصوصة في ذلك كبيت الحريري رحمه الله [من بحر الرجز]:

وإن تجد عيبًا فسدّ الخللا   فجلّ من لا عيب فيه وعلا

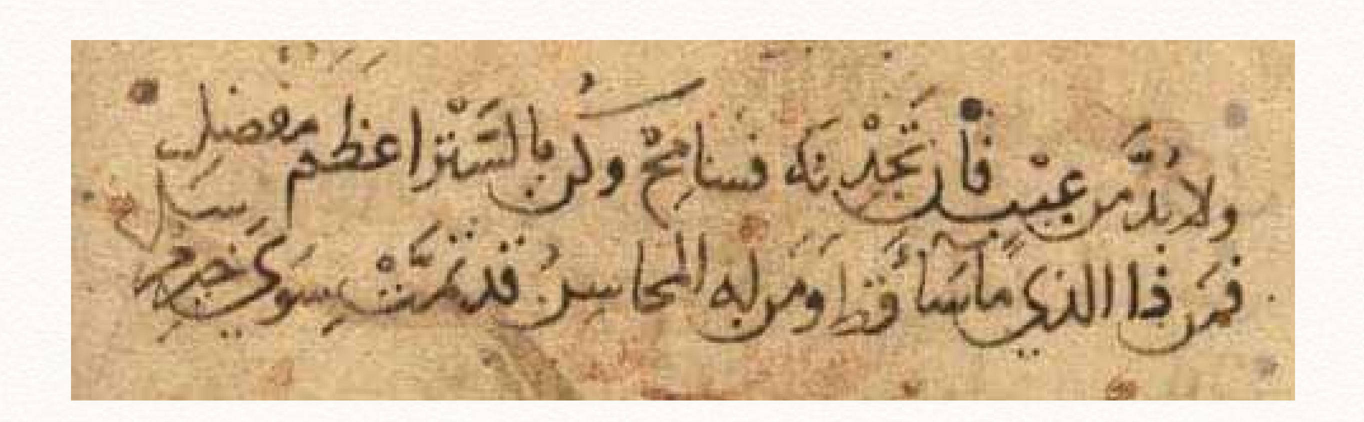
ومن الأبيات التي في الباب وتبدو أقلّ شهرة من غيرها قول هذا النّاسخ [من بحر الطّويل]:

"ولا بُدّ من عيبٍ فإن تجدنّه   فسامح وكن بالسّتر أعظم مُفْضِل

فمن ذا الّذي ما ساء قطّ ومن له   المحاسن قد تمّت سوى خير مرسل"[١]

والبيتان الجميلان ضمّا معاني عدة أبيات أخر، ففيها معنى بين الحريري السّابق، وفيها معنى البيت المشهور [من مجزوء الكامل]:

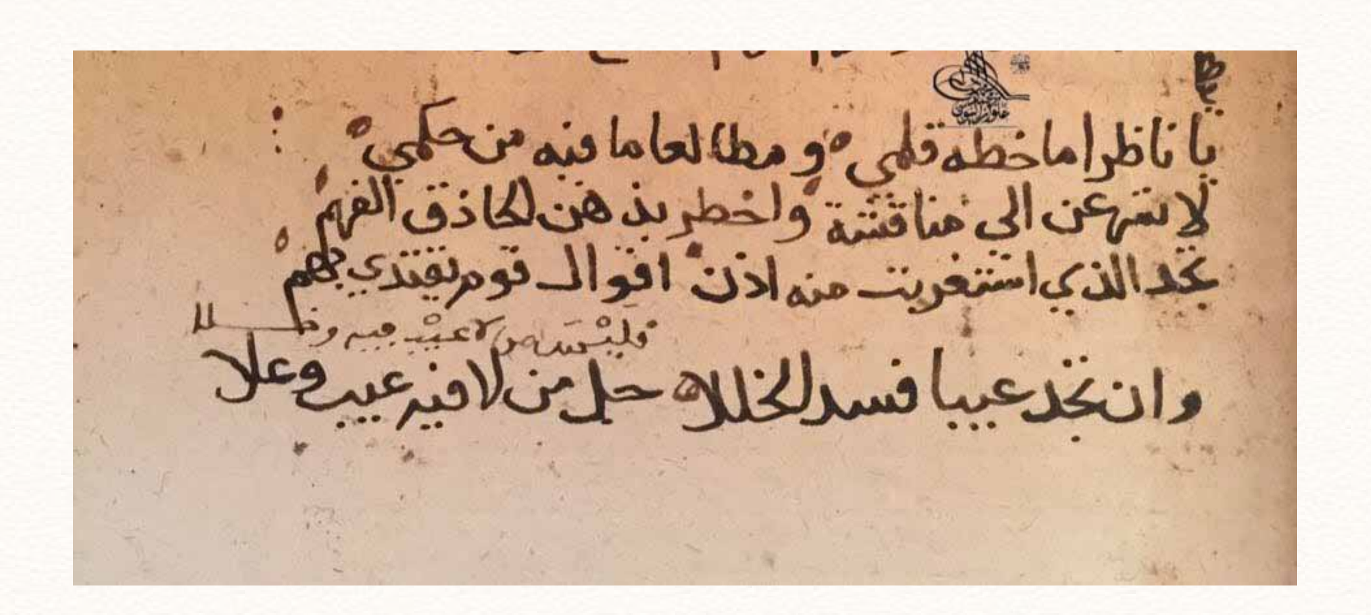
من ذا الّذي ما ساء قط   ومن له الحسنى فقط



[١] الغازي خسرو: (١٩٢١)،



وأضاف الدكتور محمد علوان:



يا ناظرا ما خطه قلمي ومطلعا على ما فيه من حكمي
لا تسرعن الى مناقشة واخطر بذهن الحاذق الفهم
تجد الذي استغربت منه اذن اقوال قوم نقتدي بهم
وان تجد عيبا فسد الخللا جل من لا فيه عيب وعلا

عادة الخطاطين في كتاباتهم

ضياء الدين جعرير

«"ربّ يسّر ولا تعسّر ربّ تمّم بالخير"».

هذه العبارة الجميلة، اعتاد الخطّاطون خاصة في القرون المتأخرة على جعلها مثالا يبتدئ الخطّاط منه تعلّم الخط، أو يتمرّن عليه أو يُعلّم غيره به، ولا زال الخطّاطون إلى يومنا هذا يستعملونها، لما في ذلك من العادة المحكمّة إضافة إلى معاني الكلمة الجميلة[١].

[١] الصورة من مخطوط بمكتبة الغازي خسرو برقم: (٤١٥٩).

أبيات في مواضع يكره فيها إلقاء السّلام

ضياء الدين جعرير

كتب العلماء قديمًا وحديثًا في أحكام السّلام، ومن المسائل التي ذكروها كراهة إلقاء السلام في مواطن محدّدة، وجاءت هذه الأبيات في تعداد واحدٍ وعشرين موطنا يكره فيه إلقاء السّلام فدونكموها:

سلامك مكروه على من ستسمع	ومن بعد ما أبدي يُسنّ ويُشرع:
مصلّ وتالٍ ذاكرٌ ومُحدّث	خطيبٌ ومن يصغي إليهم ويسمع
مكرّر فقهٍ جالسٌ لقضائه	ومن بحثوا في الفقه دعهم لينفعوا
مؤذنٌ ايضًا أو مقيمٌ مدرسٌ	كذا الاجنبيّات الفتيّات أمنع
ولُعّاب شطرنج وشبهٍ بخُلْقِهم	ومن هو مع في أهله يتمتّع
ودع كافرًا أيضًا ومكشوف عورةٍ	ومن هو في حالٍ التغوّط أشنع
ودع آكلًا إلّا إذا كنت جائعًا	وتعلم من أنّه ليس يمنع
كذلك أستاذ مغن مطيّر	فهذا اختتام والزيّادة تنفع

من حاشية الخادمي على الدّرر»[١].

[١] الغازي خسرو: (١٤٣٢).



وفي النهي عن ...

أي منه تعداده

سلامك مكروه على من ستسمع ... ومن بعد ما أبدي يسن ويشرع

مصلٍّ وتالٍ ذاكرٍ ومحدّثٍ ... خطيبٍ ومن يصغي إليهم ويسمع

مكرّرِ فقهٍ جالسٍ لقضائه ... ومن بحثوا في الفقه دعهم لينفعوا

مؤذنْ أيضاً أو مقيمٍ مدرّسٍ ... كذا الأجنبيات الفتيات امنع

ولعابِ شطرنجٍ وشبهٍ بخلقهم ... ومن هو مع أهله يتمتع

ودع كافراً أيضاً ومكشوفَ عورةٍ ... ومن هو في حال التغوّط أشنع

ودع آكلاً إلّا إذا كنت جائعاً ... وتعلم منه أنّه ليس يمنع

كذلك أستاذٌ مغنٍّ مطيّرٌ ... فهذا اختتام والزيادة تنفع

من حاشية الخادمي

على الدرر

ترجمة العلامة محمد بن بير البركلي / البركوي للعلامة: محمد الخانجي البوسنوي الأزهري[١]

ضياء الدين جعرير

«هو محمّد بن علي البركوي[٢]، وكان أبوه علي أفندي عالمًا مدرّسًا في مدينة باليكسر[٣]، وفيها ولد ابنه محمّد سنة ٩٢٩، وتعلّم مقدّمات العلوم من أبيه، ثُمّ توجّه إلى إستانبول فأخذ عن علمائها خصوصًا من: محمّد أفندي أخي زاده، وعبد الرّحمن أفندي قاضي العسكر، وحصل بينه وبين معلّم السّلطان عطاء الله أفندي مودّة وصحبة كان من نتيجتها أن بنى عطاء الله أفندي المذكور في قصبة بركي مدرسة وفوّض التّدريس فيها إلى المترجم، ومن هنا نسبته إلى بركي، واشتهر بالعلم والفضل والزّهد فقصده النّاس من الأطراف، ورحل إليه الطّلبة من كلّ فجّ، وكان وعظه مشهورًا كذلك، وفي آخر عمره جاء إلى قسطنطينية ودخل مجلس الوزير محمّد باشا، وكلّمه في قمع الظّلمة ودفع المظالم، توفّي رحمه الله تعالى سنة ٩٨١ في بركي مطعونًا»[٤].

[١] الأعلام: (٨٤/٧).

[٢] الأعلام: ٦/ ٦١، معجم المؤلفين: (١٢٣/٩).

[٣] تعرف حاليًا ببالق أسير، وهي إحدى محافظات تركيا وتقع في جنوب مرمرة، ويقع جزء من أراضيها في منطقة أجا، ويقع ساحلها في مرمرة وفي بحر ايجا.

[٤] الغازي خسرو: ٣٠٦٤ بخط المترجم محمد الخانجي، قلت: وألف الكثير من الكتب والرّسائل، من أشهرها ومن آخرها كتاب: «الطّريقة المحمّدية» ومنه نسخ كثيرة في سائر مكتبات العالم.

ترجمة المؤلف

هو محمد بن علي البركوي. وكان ابوه علي افندي عالما مدرسا
في مدينة باليكسر وفيها ولد ابنه محمد سنة ٩٢٩ وتعلم مقدمات
العلوم من ابيه ثم توجه الى استانبول فأخذ عن علمائها
خصوصا من محمد افندي اخي زاده وعبد الرحمن افندي
قاضي العسكر. وحصل بينه وبين معلم السلطان عطاء الله
افندي مودة وصحبة كان من نتيجتها ان بنى عطاء الله افندي
المذكور في قصبة بركي مدرسة وفوض التدريس فيها
الى المترجم ومن ههنا نسبته الى بركي. واشتهر بالعلم
والفضل والزهد فقصده الناس من الاطراف ورحل
اليه الطلبة من كل فج. وكان وعظه مشهورا كذلك
وفي آخر عمره جاء الى قسطنطينية ودخل بمجلس الوزير
محمد پاشا وكلمه في قمع الظلمة ودفع المظالم. توفي
رحمه الله تعالى سنة ٩٨١ في بركي مطعونا.

الرّقى والتّعاويذ في خوارج النّصوص

ضياء الدين جعرير

التقييدات الخارجة عن النّصوص كثيرة جدًا ومتنوّعة المقاصد في المخطوطات الإسلامية، ومن بين التقييدات المنتشرة انتشارًا كثيرًا الرّقى والتّعاويذ لدفع البلاء أو رفعه، وقد تكون شركية فيها استغاثة بغير الله تعالى، أو تكون بدعيّة فيها ما لا يُشرع، وقد تكون أشياء رُبّما جرّبها صاحبها فوافقت إذنًا من الله تعالى بالشّفاء فظنّها صاحبها أنّها كانت سبباً فيه، وقد تكون أيضاً آيات مباركات، أو أحاديث زكيات، أو نصائح غاليات بأشياء معروفات النفع وغير مصادمة للشرع كالطّب بالأعشاب وغيرها، وكُلّما ابتُعِد عن الهدي المحمّدي والطبّ النّبوي غرق العبد في بحر من الخرافات الّتي لا معنى لها إلّا اتّباع الظّن، وقد وردت أحاديث صحيحة عن رسول الله ﷺ في الحمّى وأنّها من فيح جهنّم فأبردوها بالماء، وورد أنّها حظّ المؤمن من النّار، وتكلّم عنها المؤلّفون في الطّرق الشّرعية للتّعامل معها، ولكن – كما ذكرتُ – انتشرت في التراث أشياء خرافية لا محلّ لها من النّقل الصّريح أو العقل الصحيح ومنها ما كتب هذا المقيّد:

«إذا كتبت هذه الثلاث الأبيات كل بيتٍ وحده وتبخر المحموم في كل يوم بورقة تزول عنه الحمّى بعد [إذن؟/ شفاء؟] الله تعالى، وهي هذه المشهورة:

زارت مكفّرة الذّنوب وودّعت ... تبًّا لها من زائرٍ ومودّع

باتت معانقتي وبتّ ضجيعها ... وزفيرها ولهيبها في أضلعي

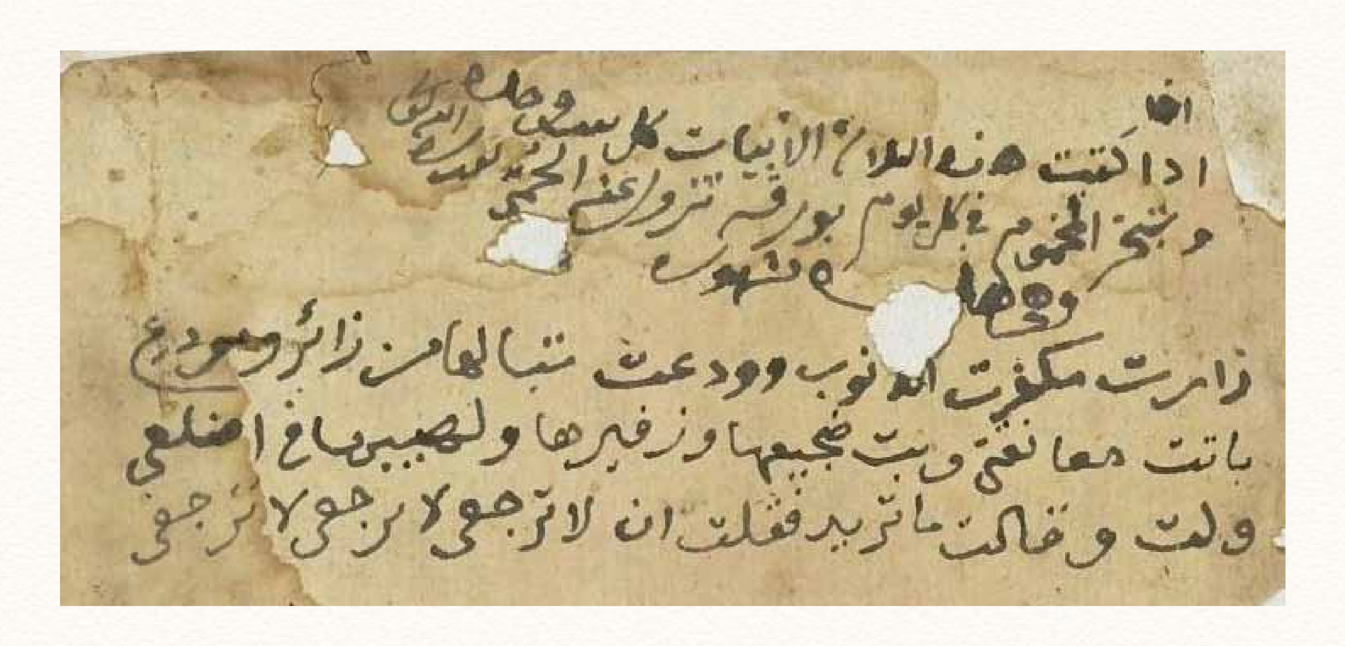
ولّت وقالت: ما تريد؟ فقلت: أن ... لا ترجعي لا ترجعي لا ترجعي»[١]

وهي وإن كانت أبياتًا جميلة طريفةً شبّه لها قائلها الحمّى كامرأة زارت المريض

[١] مكتبة جوتا: (Ms. orient. A ٢٠٧٧).



فباتت معه معانقة له ومضاجعة، تنفث فيه زفيرها وتحرقه بلهيبها إلى أن حان أوان ذهابها فقالت: ما تريد؟ فصاح: لا ترجعي!، إلّا أن ما ذكر من كتابتها والتبخير بها هو محض خرافة، والشّفاء له أسبابه الشّرعية، شفى الله مرضانا ومرضى المسلمين والحمد لله ربّ العالمين.



زارت مكفرة الذنوب وودعت تبا لها من زائر ومودع
باتت معانقتي وبت ضجيعها وزفيرها ولهيبها في اضلعي
ولت وقالت ما تريد فقلت ان لا ترجعي لا ترجعي لا ترجعي

إعارة الكتب

ضياء الدين جعرير

عانى معيرو الكتب على مرّ التاريخ الإسلامي ألوانا من القهر والعذاب، بسبب حبهم و كلفهم بكتبهم المخطوطة الّتي بذلوا في تحصيلها الغالي والنّفيس، فذهب الكثير منهم إلى إغلاق باب الإعارة على كتبه، وآخرون إلى التّشديد فيه ووضع شروطٍ صارمةٍ على المستعير إلى غير ذلك، وأنتجت هذه الظاهرة أشعارًا كثيرًا حفظتها لنا المخطوطات الإسلامية مسطّرةً على ظهريات المخطوطات أو في تقييدات الفراغ، ومن ذلك هذه الأبيات من بحر البسيط:

«إنّـي حلفت يمينًا غير كاذبةٍ ... أن لا أعير كتابي الدّهر إنسانا

إلّا بـرهـنٍ وأيـمـانٍ مغلّظةٍ ... لا بـارك الله فيمن كـان خوّانا

من استعار كتابي ثُـمّ أفسده ... فالله عذّبه في النّار ألـوانـا»[1].

[1] عموجه زاده حسين: (٤٢٢).

صحح نسختك من كتاب «الأعلام» للزركلي
(تاريخ وفاة مصطفى بن إبراهيم الكليبولي / الغليبولي)

ضياء الدين جعرير

جاء في ترجمة المذكور من كتاب «الأعلام» (٧/٢٢٨):

«**الغَلِيبُولي** (٠٠٠-١١٧٦هـ = ٠٠٠-١٧٦٢م)

مصطفى بن إبراهيم الغليبولي: أديب بالعربية. حنفي نقشبندي تركي. نسبته إلى (غليبولي) Gallipoli المدينة الأثرية على الدردنيل، في تركيا. له كتب منها (زبدة الأمثال – خ) في الأزهر. رتبه على عشرين بابا فرغ من تأليفه سنة ١١٤٥هـ و(تحفة الإخوان) في شرح العوامل المئة[١].

قلت: هكذا وقع تاريخ وفاة المذكور للزركلي وكحالة والبغدادي في هدية العارفين وإيضاح المكنون، وفي فهرس الأزهر[٢] الذي أصدرته سقيفة الصفا العلمية، وهو غير صحيح، إذ أنّ المؤلّف في رسالته: «زبدة الأمثال» صرّح بإهدائها إلى السلطان مراد خان بن السلطان سليم خان بن السلطان سليمان خان، وقد كانت مدة سلطنة السلطان مراد الثالث في أواخر القرن العاشر وأوائل القرن الحادي عشر، ومما يؤكّد ذلك وقوفي على نسخة من زبدة الأمثال في مكتبة الغازي خسرو بك بسراييفو نسخت سنة: ١٠١٠هـ[٣]، وقد بحثت في عدد من الكتب منها: (عثمانلي مؤلفري) عسى أن أظفر بتاريخ وفاة المذكور فلم أجد، والمتحقق منه الآن أنّه كان حيا في أيام سلطنة السلطان المذكور وهي آخر القرن

---

[١] هدية ٢: ٤٥١ والأزهرية ٥: ١٣٥.اهـ.

[٢] معجم المؤلفين: (١٢/ ٢٣٧)، هدية العارفين: (٢/ ٤٥١)، إيضاح المكنون: (٣/ ٦٠٩)، فهرس مخطوطات الأزهر: (١٨/ ١٣٤) برقم: (٣٥٢٦٤) ورقم حفظ المخطوطة هناك: (٤٣٢ أدب) ٧٠٢٨ أباظة.

[٣] الغازي خسرو: (٥٨٩٤).

العاشر وأوّل الحادي عشر، وقد جاء في فهرس الغازي خسرو بك بأنّه توفّي سنة: ١٠٢٤هـ ولم أقف على مصدره، فالله تعالى أعلم بحقيقة الحال والحمد لله.

مُصَرِّف العامري
(٠٠٠ — ٠٠٠ = ٠٠٠ — ٠٠٠)

مصرف بن الأعلم بن خويلد بن عامر بن عقيل العامري ، من بني عامر ابن صعصعة : فارس شاعر جاهلي . له أشعار في يوم « فيف الريح » ويوم « النخيل » من أيام العرب في الجاهلية [1] .

المصري = عبدالله بن خليفة ٤٩٦

المصري (المتصوف) = يونس بن حسن بعد ٨٩٦

المصري (الشافعي) = يونس بن أحمد ١١٢٠

المصري = علي بن محمد ١١٢٧

المصري = عبد الحليم حلمي ١٣٤١

المصري = حسين شفيق [2] ١٣٦٧

مُصطفى آغا = مُصطفى بن محمد ١٣٦٥

ابن التَّمْجيد
(٠٠٠ — نحو ٨٨٠ هـ = ٠٠٠ — نحو ١٤٧٥ م)

مصطفى بن إبراهيم ، مصلح الدين ابن التمجيد : مفسر من علماء الدولة العثمانية . كان معلم السلطان محمد الفاتح (المتوفى سنة ٨٨٦ عن ٥٣ عاماً) له « حاشية على تفسير البيضاوي — ط » بهامش حاشية القونوي [3] .

الغَلِيبُولي
(٠٠٠ — ١١٧٦ هـ = ٠٠٠ — ١٧٦٢ م)

مصطفى بن إبراهيم الغليبولي : أديب بالعربية ، حنفي نقشبندي تركي . نسبته إلى « غليبولي Gallipoli » المدينة الأثرية على الدردنيل ، في تركيا . له كتب منها « زبدة الأمثال — خ » في الأزهر ، رتبه على عشرين باباً فرغ من تأليفه سنة ١١٤٥ و « تحفة الإخوان » في شرح العوامل المئة [1] .

العَلْواني
(١١٠٨ — ١١٩٣ هـ = ١٦٩٦ — ١٧٧٩ م)

مصطفى بن إبراهيم بن حسن بن أويس ، الأويسي العلواني الحموي الشافعي : شاعر ، له اشتغال بالأدب .



مصطفى بن إبراهيم العلواني
خطه في تعليق على مخطوطة من « منظومة » له ، في المكتبة الظاهرية ، بدمشق

ولد بحماة وسكن دمشق وكتب بخطه الحسن المضبوط عدة كتب . وأنشأ منظومة في « التوسل بالأسماء الحسنى » أجاز بها المرادي . وتوفي بدمشق [2] .

مُصطفى الهِلالي
(١٢٦٨ — ١٣٣٧ هـ = ١٨٥١ — ١٩١٩ م)

مصطفى بن إبراهيم بن عبد اللطيف الهلالي الحلبي الشافعي : واعظ متصوف . مولده ووفاته بحلب . له « إرشاد الخليقة لسلوك طريق أهل الحقيقة » في أركان

الطريق ، ومستند ... من ينكر عليهم ، و... القادرية والخلوتية ...

مُصطفى ...
(٠٠٠ — ١٣٣٩ هـ ...)

مصطفى بن إ... الكاظمي البغدادي ... « بشارة الإسلام — ... « الإمام الغائب » ...

(٠٠٠ — ٩٦٨ ...)

مصطفى (أ... الدين) القره ح... فاضل تركي ... انتقل من بلدته ... مدرساً ، وتوفي ... — خ » في اللغة ... الحديث ، في ... القاليكان (...) فروع الفقه ، ... « أختري كبير » ... وكتاب عربي ... من خلق آد... المجتهدين [3] ...

(٠٠٠ — ١...)

مصطفى ... ابن منصور ... نحوي دمشقي ... — خ » في ...

---

(١) الزركلي : ٣٩٠ .
(٢) تقدمت ترجمته ، في الأعلام . ووجدت في مذكراتي ، بعد طبع الترجمة ، أنه « حسين شفيق بن محمد نور الكتخا — بفتح الكاف وسكون التاء — تركي الأصل ، ولد أبوه بمصر ، وعني بالأدب ، ولم يكن يعرف النحو ، وكانت عنده مجموعة شعرية من مختاراته ، أضاعها ابنه حسين ، وتوفي محمد نور بمصر نحو سنة ١٣٢٨ هـ ، ١٩١٠ م » .
(٣) معجم المطبوعات ٥٣ وفيه وفاته : نحو ٩٠٠ والأزهرية ...

(١) ... ٢٥٣ وفيه : بعد ٨٨٠ وهداية ٢ : ٤٣٣ وفيه في حدود ٨٤٢ .
(١) هدية ٢ : ٤٥١ والأزهرية ٥ : ١٣٥ .
(٢) سلك الدرر ٤ : ١٤٢ — ١٥٤ قلت : ولعل « تحفة الإخوان — ط » في شرح العوامل البركلي ، في النحو ، من تأليف صاحب الترجمة ، فالمعروف عن شارح العوامل أنه أتمها سنة ١١٤٤ واسمه « مصطفى ابن إبراهيم » .

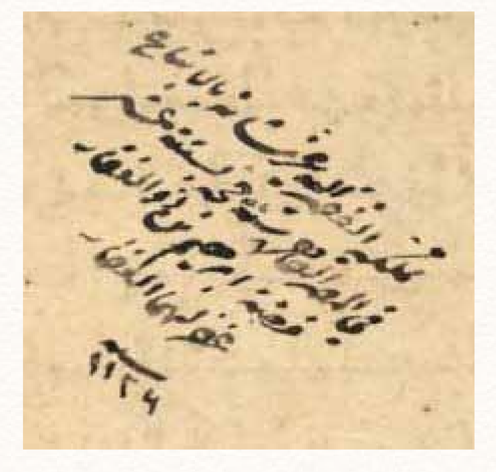
(١) إعلام النبلاء ... (٢) أحسن الودي... (٣) ... ١ ... النقش ... ٤ : ٢٢٤ ... الطبع ... الفارقي ٢ ...

(ما هكذا أرخ معجم المؤلفين لكحالة والبغدادي في هدية العارفين وإيضاح المكنون وكذا في معجم المطبوعات الذي أشير إليه فكلهم على أن المؤلف توفي سنة ١١٧٦ وليس بصحيح فالمؤلف معاصر للسلطان مراد الثالث وسليم الثاني بن سليمان القانوني الذي كانت سلطنته أواخر القرن العاشر وأول الحادي عشر أما قول الزركلي في المؤلف فرغ من مسودة الكتاب سنة ١١٤٥ فقد التبس عليه تاريخ النسخ بتاريخ التأليف في النسخة المخطوطة التي أشار إليها مؤرخة بالتاريخ المذكور وقد فحصت للمؤلف نسختان منها إحداها نسخت سنة (١٠١٠) والله تعالى أعلم . كتبه صباح في ذي الحجة ١٤٣٩

الحج وتملكات المخطوطات

ضياء الدين جعرير

عبادة الحجّ هذه العبادة العظيمة، والشّعيرة القائمة، وركن الإسلام الثابت، هذه العبادة الجليلة كان الأوّلون يتحمّلون في أدائها مشاقًا كثيرة، لا تُثنيهم أبدًا عمّا أمّلوه، عبروا في سبيلها الفيافي والقفار، وقطعوا الجبال والبحار، وابتلوا بالمهالك والأخطار، منهم من حجّ راكبًا على حصان أو حمار، ومنهم من حجّ راجلاً على قدميه، وكانت هذه الرحلات على ما فيها من مشاقٍ عامرةً بالمتعة والإفادة بسبب بلاد الله الواسعة التي يراها الحاج، والعلماء الذين يلقاهم في كل بلد ومصر، ومن فوائد هذه الرحلات تحصيل المخطوطات وشرائها، ولعل هذا ساهم في انتقال كثير من المخطوطات وهجرتها جغرافيًا من بلاد إلى بلاد، كما في هذا المثال الّذي وثَّق فيه المتلّك، اشتراءه للمخطوط في حجّته من مصر التي كانت نقطة عبور للحجاج من أماكن كثيرة في العالم الإسلامي، فقال المقيّد:



«تملكه الفقير إليه عزّ شأنه بالابتياع في المصر القاهرة، سنة حجه، بستة عشر فضة: إبراهيم بن ذو الفقار، غفر لهما الغفار سنة ١١٢٦هـ»[١].

ويبدو أنّ المتملّك بوسني، ويبدو كذلك أنّه كان السّبب في استقرار هذه المخطوطة في مكتبة الغازي خسروبك بسراييفو البوسنة ليكون لسان حالها:

فألقت عصاها واستقرّ بها النّوى   كما قرّ عينًا بالإياب المسافر

والحمد لله.

---

[١] الغازي خسرو: (١٩٧٦).

﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾

ضياء الدين جعرير

من عبث جملة من ناشري التراث جمع جمهرة من النسخ المخطوطة للكتاب المنشور، بدون منهجية علمية، ولا اعتبار لقيمة هذه النسخ غير مجرد الجمع والتكاثر، بعضهم يحقق كتاباً على ٣٠ نسخة! من بينها نسخة بخط المؤلف، وربما بضع أخر قريبة من عصر المؤلف، والباقي أغلبها نسخت في القرن الثالث عشر والرابع عشر ومليئة بالتصحيف والتحريف، ويملأ هامش الكتاب بفروق النسخ التي لا معنى لها، فعلى هذا ينبغي للمشتغل الجاد بالتراث أن يراعي المنهجية العلمية في اختيار النسخ، وقيمتها، وألا يلهيه التكاثر عن مقصد التحقيق، ويُراجع لهذا كتب ومقالات المحققين من أهل التراث كرمضان عبد التواب في كتابه: مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، فقد ذكر فيه ضوابط وأصول جميلة في جمع النسخ ثم الاختيار بينها، والله أعلم.

من أخطاء المفهرسين:

تعميم تاريخ نسخ رسالة من مجموع على باقي رسائله!

ضياء الدين جعرير

من خطأ بعض مفهرسي المخطوطات جعل تاريخ نسخ مجموع رسائل تاريخًا واحدًا يُعمّمونه على المجموع، إذ إنّ المجاميع لها أشكال عدّة، منها المجاميع الأصلية – إن صحّ تعبيري – وهي المجاميع التي صنعت رسائلها في وعاء واحد بالزمن نفسه، أو في أزمنة متقاربة نسبيًّا، وهناك المجاميع الملفّقة، وهي التي لم تصنع في وعاء واحد؛ وقد تكون رسائل متفرّقة من أزمنة شتّى وأوعية مختلفة، ضُمّت في مجلد واحد، وأقلها أن تكون رسائل صنعت بادئ الأمر في وعاء واحد (المجاميع الأصلية) ثُمّ ضُمّ إليها رسالة واحدة ليست من أصل المجموع، فصار بذلك مجموعًا ملفّقًا.

من هذا العرض المختصر يتبيّن للمفهرس، وحتّى للمحقّق، خطأ تعميم تاريخ نسخ رسالة من مجموع على باقي الرّسائل – وإن كان هذا واردًا في كثير من المجاميع أو أغلبها –، فلينتبه المشتغلون بالتراث فإنّهم على ثغر!.

وللاحتراز عند كتابة تاريخ النسخ في المجاميع الأصلية التي لم ينص في كامل رسائلها على تاريخ النسخ، أقترح على المفهرس أن يذكر تاريخ نسخ الرسالة المنصوص عليها ثم يخبر أنّ هذا التاريخ ظني، وهو تاريخ نسخ رسالة أخرى ضمن المجموع، كما في هذا المثال.

الناسخ: الحاج إبراهيم بن الحاج يوسف البوسنوي من قصبة كلوج المحرر، **تاريخ النسخ:** ١٢١٨هـ/١٨٠٣م؛ ظنا، فهو تاريخ الرسالة التي قبلها

مكان النسخ: القسطنطينية – إستانبول، ظنا فهو مكان نسخ الرسالة التي قبلها



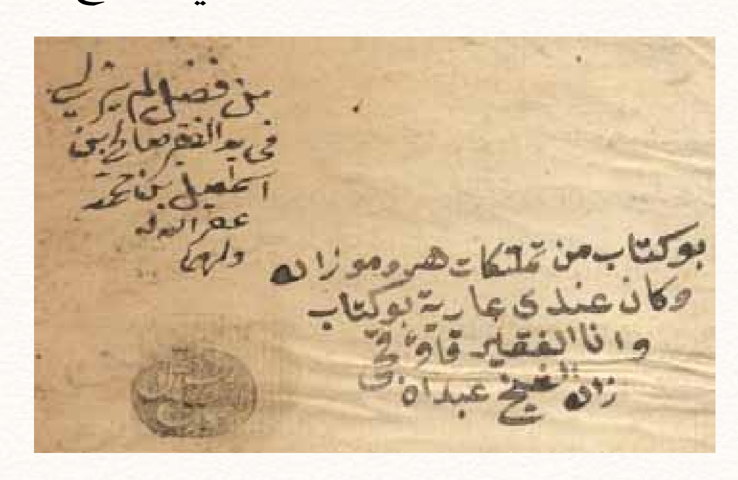
نموذج من قيود الاستعارة في المخطوطات الإسلامية

ضياء الدين جعرير

من المكتبات التي ضُمّت إلى مكتبة الغازي خسرو بك بسراييفو البوسنة، وكانت لبنة من لبنات صرحها الشّامخ الّذي أربى عن عشرة آلاف مخطوط (١٠٠٠٠) في سائر الفنون مكتبة حرومو زاده أو (هرومو زاده) عزت صالح بن إسماعيل بن محمد أفندي، كان قاضيا بمنطقة بوسنة برود في محافظة تراونيك (ترافنيك)[١]، ومن خلال فهرستي لنسخ كثيرة من المخطوطات التي تملّكها حرومو زاده تبيّن لي أنّ جزءًا من مخطوطاته كان عارية عند أحد الأشخاص، فقد كان يسجّل هذا المستعير قيد استعارته على ظهرية المخطوط فيقول:

«بو كتاب من تملكات هرومو زاده، وكان عندي عارية بوكتاب، وأنا الفقير قاوقجي زاده الشيخ عبد الله»[٢].

ومثل هذه القيود لا شكّ أنّ لها فوائد منها أنّ المستعير إن وافته المنيّة والكتاب عنده، قام ورثته بإرجاعه إلى صاحبه ولم يعدّوه في تركته، وكذا فإنّ فيه فائدة البذل بين المشايخ وطلاب العلم في سبيل بثّ العلم ونشره على ما هو معلوم من اختلاف آراء حول إعارة الكتب في التّاريخ الإسلامي.





[١] مخطوطات الحديث النبوي وعلومه في مكتبات البوسنة، د. أحمد عبد الكريم نجيب. د.ط، د.ت.
[٢] الغازي خسرو: (١٥٧٣).

من فوائد التملكات: ذكرُ تاريخ المخطوطة

ضياء الدين جعرير

مرّ معنا في سلسلة تملكات المخطوطات بعض فوائد التّملكات كالمساعدة في التعرف على جانب من حياة بعض المتملكين، أو ما يتعلق بجغرافية المخطوط وانتقاله من مصر إلى مصر عصرًا بعدَ عصر، ومن فوائدها كذلك ما نراه في هذا المثال، وهو أن يُؤرّخ بعض المتملّكين لتاريخ النسخة المخطوطة، وما حصل لها من مقابلة، أو فهرسة، أو حتى تجليد، مما يصبّ اليوم في علم المخطوطات «الكوديكولوجيا».

قال المقيّد لتملكه:

«قد وُفقت بعناية الله تعالى وتبارك للتملك لهذا الكتاب المستطاب المبارك، من يد من أرّخ وختم في ذيل الصّحيفة وهو الحاج أحمد السرخدلي وجدد بهذا المودة القديمة الأليفة، ولله درّه حيث وهب هذا الكتاب لي، وإن دفعت تعويضًا ثلاث آلاف درهم من مالي، وهو اشتراه قبلُ بتاريخ المؤرخ المذكور[١] من مخلفات أستاذي الحافظ السّيّد أحمد أفندي عليه رحمة الهادي، وهو اشتراه قبل الموت بسنة من مخلفات الفقيه الشّيخ محمود أفندي السّرائي أجزاءً ثُمّ جلّده، وكتب بخطّه ما هو المكتوب عليه الآن من اسم الشّيخ الشّارح بعدما قابل الفقيه المومى إليه بنفسه من أوّله إلى آخره، نعم السّعي سعيه فيما قابل، بنى الله له قصورًا في الجنّة بعدد الكلمات الّتي كتبها بخطّه في حال المقابلة، فالمطلوب المطالعة بما فيه، والعمل بما يحويه، ومن الله التّوفيق، وبيده أزمّة التّحقيق، وأنا الفقير إلى الله الغني العليّ: خليل بن أحمد البوسنوي الغرادجوي[٢]، في يوم الخامس عشر من شهر

---

[١] وهو: ١١٥٢

[٢] الشيخ الحاج خليل بن أحمد البوسنوي الغرادجانيجه وي وتنطق: (الغرادتشانيتشوي)، هو القاضي في

ربيع الأول سنة تسع وخمسين ومئة وألف»[١].

من فوائد هذا التملك:

١- النص على اسم البائع.

٢- النص على ثمن الكتاب.

٣- النص على طريق تحصيل البائع (الحاج أحمد السرخدلي) للكتاب.

٤- النص على طريق تحصيل البائع (ورثة السيد أحمد أفندي) وتاريخ شراء السيد أحمد أفندي له وهو سنة قبل موته.

٥- النص على البائع الأول (ورثة الفقيه الشيخ محمود أفندي السّرائي).

٦- ذكر شيء من تاريخ النسخة المادّي وخوارج نصها، وهو كونها كانت في الأصل أجزاءً ثم لما اشتراها السيد أحمد أفندي قام بتجليدها، وكتب لها فهرساً لأبواب الكتاب.

٧- النص على من قام بمقابلة الكتاب وهو الفقيه الشيخ محمود أفندي السّرائي.

٨- حسن أدب المشتري خليل أفندي الذي اختار عبارة: «ولله درّه حيث وهب هذا الكتاب لي وإن دفعت تعويضًا ثلاث آلاف درهم من مالي»، ففيه إشارة إلى أن المشتري والبائع يعرفان قدر الكتاب وأن البائع تفضل به على المشتري ووهبه له وإن كان أخذ مقابلاً له.

هذا ما سنح به الخاطر الفاتر والذهن القاصر والحمد لله أولاً وآخرًا.

المحكمة الشرعية ببلغراد، وأسس مكتبته في بلدته: غرادجانيجه، في القرن الثاني عشر، وآلت المكتبة إلى مكتبة الغازي خسرو بك بسراييفو.

[١] مكتبة الغازي خسرو بك: ١٦٢٠.



مجموع مقالات

أبي شذا محمود النحال

مكتبات الأناضول

أبو شذا محمود النحال

أفاد الرحالة المصري إبراهيم عيسى في مجمع الآثار العربية بأن الشيخ خليل المقدسي قصد بلاد الروملي فلم يجد فيها شيئًا، وبعد البحث والتدقيق وجد أن خزائنها تشتتت وتبددت؛ لأنه كان تردد عليها من قبل وزارها خمس مراتٍ . . .

وأما ما رَآه في بلاد الأناضول . . . مكتبتان في قونيه، وهما: مكتبة جلال الدين الرومي، ومكتبة ابن قرمان؛ فيهما كتب نادرة الوجود.

وثالث مكتبة فيها تُسمى: مكتبة يوسف بك، وهي كخزائن الملوك الكبرى في الآستانة، والرابعة: مكتبة الصدر القونوي، وفيها كتب الشيخ ابن عربي التي كانت ملكًا له وعليها خطه، منها:

نسخة الفتوحات المكّية، والمحجة البيضاء في الأحكام المنقولة عن الأئمة الأعلام من السنن والآثار ومذاهب علماء الأمصار، ولهذا الأمر ذهب إلى قونيا مرّتين.

قلتُ: والكثير من المخطوطات الخاصة بتركيا فقدت وتفرَّقت ولعل ذلك بعد سقوط دولتهم، أو لأنها كانت بيد أناس لا يقيمون للعلم وزنًا على حد تعبير السيد عيسى، والشريف الببلاوي.

ومن أعظم فوائد دفاتر الجرد الموجودة بالخزائن التركية أنها بها التنصيص على ما فقد من مخطوطات المكتبة.

وقد وقفت في مكتبة دبلن على العديد من هذه المفقودات: كشهيد علي، وآيا صوفيا، وبايزيد.

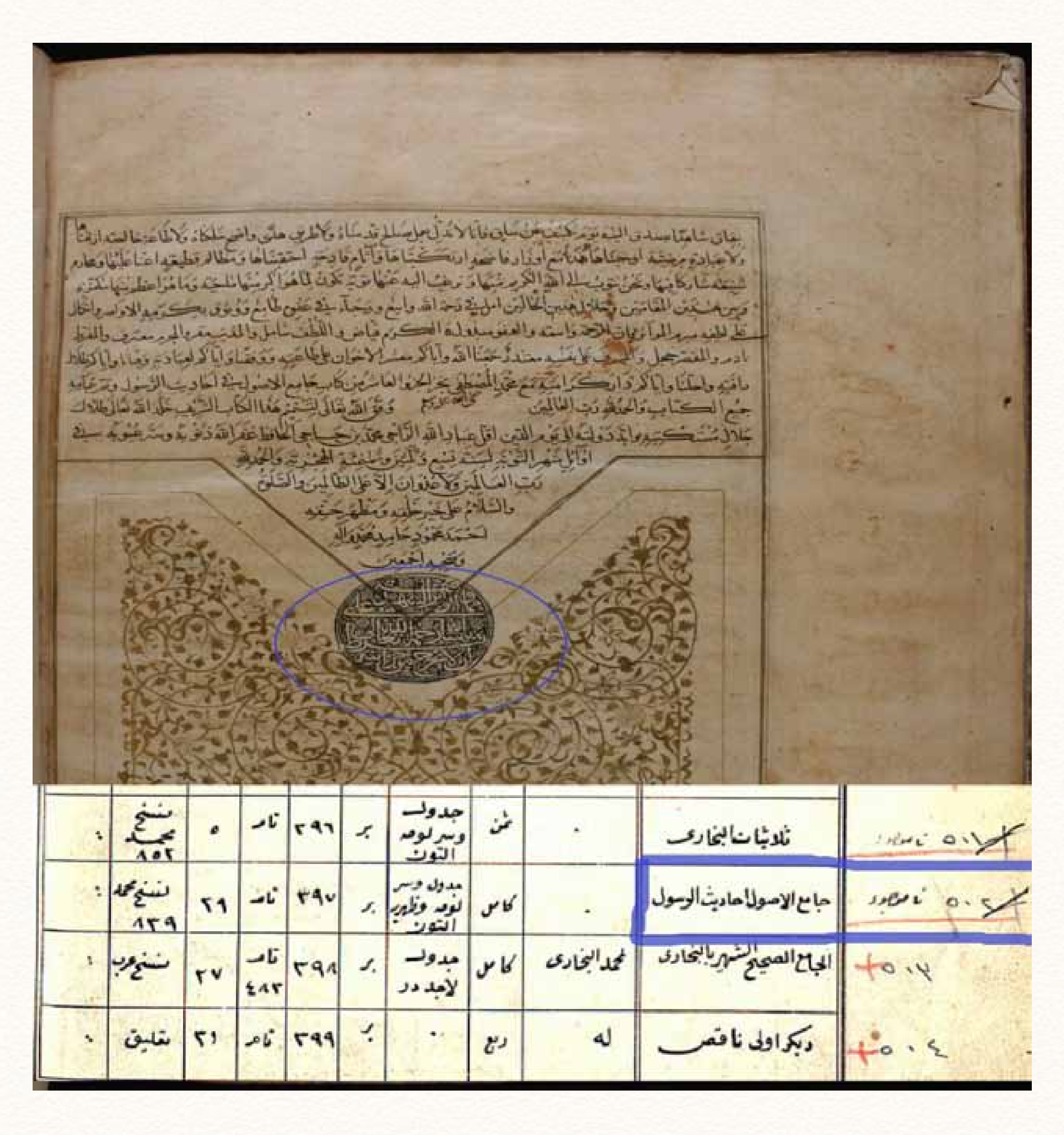
والكثير جداً من المخطوطات التي عليها تملك أبي بكر بن رستم الشرواني أحد

رجالات الدولة العثمانية يوجد بدبلن وغيرها .

وفي الصورة نسخة من جامع الأصول لابن الأثير كتبت سنة (٨٣٩هـ) ، وعليها ختم مكتبة شهيد علي باشا بتركيا ، وهي من محفوظات مكتبة تشستربتي بأيرلندا .

ووضعت مع الصورة سجل الجرد بمكتبة شهيد علي ، وفيه التنصيص على كونها من نواقص المكتبة .

هذا والله أعلم .



٥٠١ نا موجود	ثلاثيات البخاري	.	ثمن	جدول وسر لوحه التون	بر	٣٩٦	نام	٥	نسخ محمد ٨٥٢	١
٥٠٢ نا موجود	جامع الاصول لاحاديث الرسول	.	كامل	جدول وسر لوحه وظهريه التون	بر	٣٩٧	نام	٢٩	نسخ محمد ٨٣٩	١
٥٠٧	الجامع الصحيح الشهير بالبخاري	محمد البخاري	كامل	جدول لاجورد در	بر	٣٩٨	نام ٤٨٣	٢٧	نسخ عرب	١
٥٠٤	ديكراولى ناقص	له	ربع	.	بر	٣٩٩	نام	٣١	تعليق	١

تباين نسخ «الجامع الكبير» لأبي عيسى الترمذي

أبو شذا محمود النحال

وعُذرًا إليكم؛ فإن ربّما أحلنا على الترمذي فنظرتموه في النسخة المحبوبية فلم تجدوه، فانظروه في النسخة المروزية فهي أكمل فقد رويناهما معًا والحمد لله.

«سراج المريدين» لابن العربي.

تعليق:

د. نور الدين الحميدي

ابن العربي لم يرو «جامع الترمذي» بعلله الصغير، وإنما يروي «العلل الصغير» من رواية خاله الهوزني، ولا أدري كيف لم يحصِّل الرواية التامة للجامع مع رحلته المشرقية الطويلة، مما اضطره لروايته من طريق خاله بالمغرب.

من الكتب التي جلبها ابن العربي المعافري من المشرق، وعناية أهل الأندلس بتصحيح الكتب «أسرار الله في المسائل» للدبُّوسي في عشرة أسفار[١]

أبو شذا محمود النحال

وقد كنتُ وردتُ من تلك الديار الكريمة سنة خمس وتسعين، فنزلت بتلمسان وبفاس، وكنت أذكر منها مسائل، وأُعجِّبُهم من أغراضها، فما تحركت لذلك همّة، ولا نشأت عزيمة، إلّا لرجل واحد عَلِم أني إذا سُئلت قراءتها أو إعارتها أقول: هي من أواخر العلم، فإذا أخذتم أوائله مكّنتكم منها. وتاقت نفسه إليها، فرحل إلى العراق، وكتبها من مدرسة الحنفية بمدينة السّلام، وجاء بها، وكان ذلك من جميل صُنع الله معي؛ فإنه لما ذُهِبَ ببعضها عند فَيِّ الدار[٢] أَسِفت لها، ولِما مضى من أمثالها ممّا لا أجبره إلا بالرحلة مرة أخرى. فأُعلمت بأن الرجل جلبها، فاستدعيتُها، وجبرت ما فاتني منها، ولكن النسخة التي جلبها هذا الرجل سقيمة، لم يعارضها بالأُمِّ، ولا قرأها على شيخ، ففيها سُقْمٌ كثير، فما سلم منها عندي صُحِّحتْ منه، وبقي ما لم يكن عندي على سُقمهِ.

والله يُصحُّ لنا أدياننا وعلومنا برحمته.

[١] سراج المريدين (٤/ ٤٠٥) بتصرف يسير في بعض فروق النُّسخ.
وانظر مقال: الكتب التي أدخلها الحافظ أبو بكر بن العربي إلى الأندلس، د. التوراتي، مجلة العصر، الجزائر.

[٢] أشار المحقق أنه في (خ): عندي في الدار.
وفي (ص): عند نهب الدار.
أمَا د. حمادو فقرأها من مصورة دار الكتب المصرية: ذَهَب ببعضها عَبْدٌ بالدار!

كتاب: «الرحلات المغربية»

أبو شذا محمود النحال

كتاب رائع جداً، وقد أورد نصوصًا عن الرحلة الحجازية للحضيكي تدل على أن طبعة الرابطة المحمودية للعلماء بالمملكة المغربية اعتمدت على النسخة المبتورة بالرحلة التي تنتهي عند حديثه عن مصر بقوله: «وأخبار مصر لا تنتهي».

ونأمل أن يكون هذا التنبيه محل نظر الناشر.

والقسم المبتور فيه إفادات تخص الحياة العلمية بالقاهرة، وهذا الأمر محل اعتناء لي، منها:

تعرف الحُضيكي على جملة من شيوخ الأزهر، وما يدرسونه من فنون.

وحتى المرأة دخلت إلى ميدان التدريس، وعرفت موضعها بهذا الجامع، وقد شاهد إحدى النساء جالسة وهي ملثمة، ولما سأل عنها أخبر بأنها تحفظ التسهيل، ومختصر خليل، وحين تفرغ من القراءة تقوم إلى دارها تقرئ النساء النحو، والفقه، والتوحيد، وغير ذلك من العلوم.

ولم تكن هي الوحيدة من أولئك العالمات؛ بل إن شيخه عمر الطحلاوي المتوفى سنة (١١٨١هـ)، أخبره بأن هناك ثلاث نساء على شاكلتها!، فيما نقله مؤلف «الرحلات المغربية» وعزاه إلى رحلة الحضيكي (ورقة ٢٠).



جامعة محمد الخامس أكدال
منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط
سلسلة : بحوث ودراسات رقم 72

الرحـلات الـمغربية
(ق. XII-XI هـ / XVIII-XVII م)



محمد ماكـامان

الصعيدي المتوف سنة 1189هـ، واحمد الاسكندري. وتوجد هذه الرحلة مخطوطة في عدة نسخ بكل من الخزانة الملكية والخزانة الوطنية بالرباط وفي مكتبات الخواص من علماء سوس، وتبتدئ من الورقة العاشرة، مشيرا إلى قلة بضاعته وتواضعه كعادة الصوفية(150). واعتبارا لصغر حجمها، فتراه في الورقة الخامسة عشرة يشهد خروج المحمل. وينتهي من كتابتها في الورقة التاسعة والعشرين، وهي مع ذلك تشتمل على معلومات مهمة تخص الحركة العلمية وأنواع التجارة ووصف المراحل بإيجاز.

وهناك نسخة من هذه الرحلة في الخزانة العامة تحت رقم 986د ضمن مجموع، ونسختان بالخزانة الملكية بالرباط تحت رقم 405 و3822ز ونسخة عند حسن البونعماني أحد شعراء سوس، ونسخة عند أولاد المكي اليزيدي الأبي، وهي مبتورة حيث تنتهي عند حديثه عن مصر بقوله : وأخبار مصر لا تنتهي"(151).

الرحلة العامرية :

التصحيف وأثره في كتب التراجم

أبو شذا محمود النحال

ينبغي على المشتغل بالحديث أن يكون على معرفة بضبطِ ألفاظ الحديث متنًا وإسنادًا، والاحتراز من التَّصحيف فيها. وأكثرُ ما يقع ذلك لمن أخذَ من الصُّحف، وقد كان الحافظُ الكبير الجِهبذ أبو الحجاج المزِّيّ - تغمده الله برحمته - من أبعد الناس عن التصحيف، ومن أحسن الناس أداءً للإسناد والمتن، وكان إذا تغرَّبَ عليه أحدٌ بروايةٍ - مما يذكره شراح الحديث - على خلاف المشهور عنده، يقول: هذا من التصحيف الذي لم يقف صاحبه إلا على مجرد الصُّحف والأخذِ منها. فيما قاله صهره العماد ابن كثير.

والحافظ ابن حجر العسقلاني (ت/٨٥٢هـ) له جهود كبيرة في الزيادات على كتب التراجم، منها جملة كثيرة زادها على كتاب «ميزان الاعتدال» للشمس ابن الذهبي (ت ٧٨٤هـ)؛ وما زاده عليه من التراجم المستقلة جعل قبالته أو فوقه (ز).

ومن هذه الزيادات:

- (ز) غَرِيب بن عبد الواحد.

عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المُسَيَّب، عن عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا بحديث: «السَّخِيُّ قَريبٌ مِنَ اللهِ، قَريبٌ مِنَ الخَيرِ، قَرِيبٌ مِنَ الجنَّةِ...» الحديث.

رواه ابن أبي دَاوُدَ، عن جعفر بن محمد بن المَرْزُبان، عن خالد[١] بن يحيى القاضي عنه.

وذكر عقبه قول ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ): «غريبٌ مجهول». انتهى.

وهذه الترجمة التي زادها الحافظ ابن حجر ناتجة عن تصحيف وقع في نسخته

[١] كذا في «اللسان»، و«الموضوعات»، والذي في المطبوع من «البخلاء» للخطيب: «خلف».

الخطية بـ «كتاب الموضوعات» لابن الجوزي، فالذي في نُسخة البدر عليّ ابن الشيخ أبي الفرج من «الموضوعات»: «عن عنبسة بن عبد الواحد القُرشي».

وهي من أوثق ما وصلنا من نُسخ الكتاب، وقد نقلها من خط والده أبي الفرج البغدادي، وفي إثر تعليق ابن الجوزي على هذه الرواية من نسخة ولده البدر ما نصه: «في طريقه الأول: «خالد بن يحيى، وهو مجهول». انتهى.

لا كما وقع في النسخ السقيمة: «. . . غَرِيبٌ مجهول».

والرواية خرجها الخطيب في «كتاب البخلاء»، وفيه: «عن عنبسة بن عبد الواحد القُرشي». انتهى.

وعنبسة ثقة، أخرج له البخاري في تعاليق «الصَّحيح»، وأبو دَاود، ولهذا لا يصح أن تكون هذه الترجمة من الزيادات على «ميزان الذهبي».

على أن الحافظ ابن حجر وقف على نُسخة من «الموضوعات» لابن الجوزي بخط الحافظ الزكي المنذري (ت/٦٥٦هـ) استفاد منها في موضع بـ «اللسان»، ولعله لم ينشط للاستظهار بها في هذا الموضع، أو ما وقع له من نسخة الزكي لم يشمل هذا الموضع.

والحافظ له عناية كبيرة بـ «كتاب الموضوعات» لابن الجوزي، وقد وقع للعلامة الداودي تلميذ الجلال ابن الأسيوطي نسخة بـ «كتاب الموضوعات» لابن الجوزي مطررة بتعليقات الأئمة الثلاثة: ابن حجر، والبوصيري، والقلقشندي.

على أن ابن عراق وقف على نسخة من «مختصر موضوعات ابن الجوزي» لابن درباس مطررة بالكثير من التعقبات التي قيدها الحافظ ابن حجر بخطه، على حد تعبير ابن عراق، وقد احتفى بها أيما احتفاءٍ في «تنزيه الشريعة»، وكاد أن يستوعب جل الطرر المقيدة عن مختصر ابن درباس. هذا والله أعلم.

السماع يفلت منه كثير للمستمع والمقروء عليه

أبو شذا محمود النحال

قد اعتنى الأئمةُ بشرح «كتاب الشِّفَا بتعريف حقوق المصطفى» ﷺ، للقاضي عياض، والتعليق عليه. .

وكما اعتنى الناس بذلك اعتنوا أيضًا بتصحيحه وضبطه وإتقانه، وقد وقف المَقّري من نُسَخه الصحاح على عدة، ومن أصحّ ما وقف عليه:

نُسخة بخط تلميذ المؤلف عبد الرحمن ابن القصير الغَرْنَاطي، وذكر أنه نقلها من نُسخة عليها خط القاضي عياض.

وقال المَقّري: ورأيت بخطه في الطرة تنبيهات على مواضع، هأنا أذكر[١] بعضها الآن تتميمًا للمقصود، فمنها:

«ودعَيَا لي بخير»، ما نصه: كذا كان في المنتسخ مِنه، والصواب: «ودَعَوَا»[٢] من دعوت. قال الله تعالى: ﴿دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا﴾.

ولا شك أنه من الناسخ الغلط، وأما المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ فإنه كان أرفع من أن يقع في مثل هذا، بل كان من المُتَبحِّرين[٣] في فنون جمة.

وكان خطه بالقراءة عليه في الأصل الذي انتسخت مِنه، والسماعُ يفلت منه كثير للمستمع[٤] والمقروء عليه، ويندرج في لفظ القارئ بالخفي[٥].

[١] في بعض النُّسخ: «ذاكر».
[٢] في جل النُّسخ التي وقفت عليها: ﴿دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا﴾.
[٣] في بعض النُّسخ: «المستبحرين».
[٤] في بعض النُّسخ: «للمتسع».
[٥] في نُسخة: «بالخِصّ».

عن كتابة «الفردوس» ، و«مسنده»

أبو شذا محمود النحال

قال الإمام الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي في «جزء الدراية بما جاء في زمزم من الرواية»:

«وقد ألَّف الحافظ أبو شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي كتابه «الفردوس» وما أفاد، وهو حاطب ليل، فيما جمعه في الكتاب بلا إسناد. . ، والذي علقه أبو شجاع أسنده ولده الحافظ أبو منصور[١]، وليتهما لم يخرجا ذلك، وبينا وضعه إذ عرّجا عليه. . . ».

نقلاً عن عِقد اليواقيت والزبرجد للعلامة عبد الحي الكتّاني.

وقال التقي الحراني في المنهاج: كتاب الفردوس للديلمي فيه موضوعات كثيرة أجمع أهل العلم على أن مجرد كونه رواه لا يدل على صحة الحديث.

وابن شيرويه وإن كان من أهل العلم والدين ولَم يكن ممكن يكذب، لكنه نقل ما في كتب الناس والكتب فيها الصدق والكذب.

وكتابه ذكر فيه أحاديث كثيرة صحيحة وأحاديث حسنة وأخرى موضوعة.

[١] الصورة من مسند الفردوس للحافظ أبي منصور وليست من كتاب الفردوس لأبيه الحافظ أبي شجاع. وكتاب الحافظ أبي منصور أسند فيه ما علقه والده وبيض لما لم يقف على سنده وهو في حيّز المخطوط.



تعليق :

د . بدر الأحمدي

تنبيهان:

– حفظ السيوطي في «الزيادات على الموضوعات» ٥٠٠ نص بأسانيدها من نصوص الفردوس .

– مطبوعتا الفردوس بتحقيق زغلول وزمرلي في كل واحدة منهما من النصوص ما لا يوجد في الأخرى .

أبو شذا محمود النحال:

بارك الله تعالى في جهودكم سعادة الدكتور الأحمدي . .

وأما السيوطي فعماده في النقل عن مسند الفردوس هو الغرائب الملتقطة للحافظ ابن حجر في الأعم الأغلب .

ونقول السيوطي التي أثبتها في اللآلئ المصنوعة أو الزيادات عليه لا يوثق بها لأنها حفلت بالتحريفات .

وهذه التحريفات ليست من الطابع ، لأنها ثابتة في النسخ التي بخط تلامذة السيوطي ، كالداودي ، والعلقمي ، وغيرهم . وقرئت عليه وأثبت توقيعه بصحة القراءة .

ومن هذه التحريفات نقله: «وقال الديلمي: أنا عبد المحسن . . . ثنا أبي» .

والصواب: أنا عبد المحسن . . . بأبهر .

وقال الديلمي: « . . . أنا عبد الرحمن بن عَمرو» .

وصوابه: . . . بن غزو .

وقال الديلمي: «ثنا سعيد بن سُليمان» .

وصوابه: . . . بن سابق .

وقال الديلمي: « . . . ثنا أبو الفضل بن قزعة» .

وصوابه: . . . بن يُوغة .

وهذه من الآفة التي يخشى على من أخذ الحديث من الكتب من غير سماع من المحدث أو عرض عليه ، فإذا كان أحد هذين السماع أو العرض فخليق أن لا يأتي صاحبه التصحيف القبيح وما أشبه ذلك من الخطأ الفاحش إن شاء الله . فيما قاله مسلم في التمييز .

وسبيل من أراد الاحتجاج بنص أو إيراده في تصانيفه أن يتلقاه من أصل به مقابل بأصول صحيحة متعددة لبعده عن التبديل والتحريف . فيما قاله التقي ابن الصلاح .

وهذا ما انتهجه الحافظ المزي في تحفة الأشراف ، فمن أراد الوقوف على دقائق صنعة التحقيق والمقابلة بين الأصول فدونه تحفة المزي .

ورحم الله العلامة مغلطاي ، فكان إذا أراد نقل نص قارنه بالأصول الخطية العتيقة ، وقارن بينه وبين المصادر الثانوية ، وبعد ذلك لم يستعص عليه أن يرصد الحقيقة التائهة .

وأما المطبوع من الفردوس لأبي شجاع فقد أخل بالكثير جداً مِن الأحاديث .

بقي أن جل نقولات السيوطي عن «تاريخ نيسابور» للحاكم من مسند الفردوس لأبي منصور ، وكذا نقوله عن «الثواب» لأبي الشيخ .

هذا والله أعلم .

مجموع مقالات

عبد الله بن علي السليمان آل غيهب

ما نسب ولم يصح

وما صح ولم ينسب

إلى شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ

(المجموعة الأولى)

- قطعة من كتاب «منهاج السنة النبوية» بخطه.
- «فصل: ولما تمكن الشيطان الرجيم...».
- الحموية الكبرى والحموية الصغرى.
- تتلمذ الشيخ على الطوفي.
- رسالة في مفردات الإمام أحمد.
- شرح «القصيدة في القدر».
- رد على الرازي في كتابه نهاية العقول.
- رسالة في حقيقة الحكم الشرعي وأنواعه.

بقلم

عبد الله بن علي السليمان آل غيهب

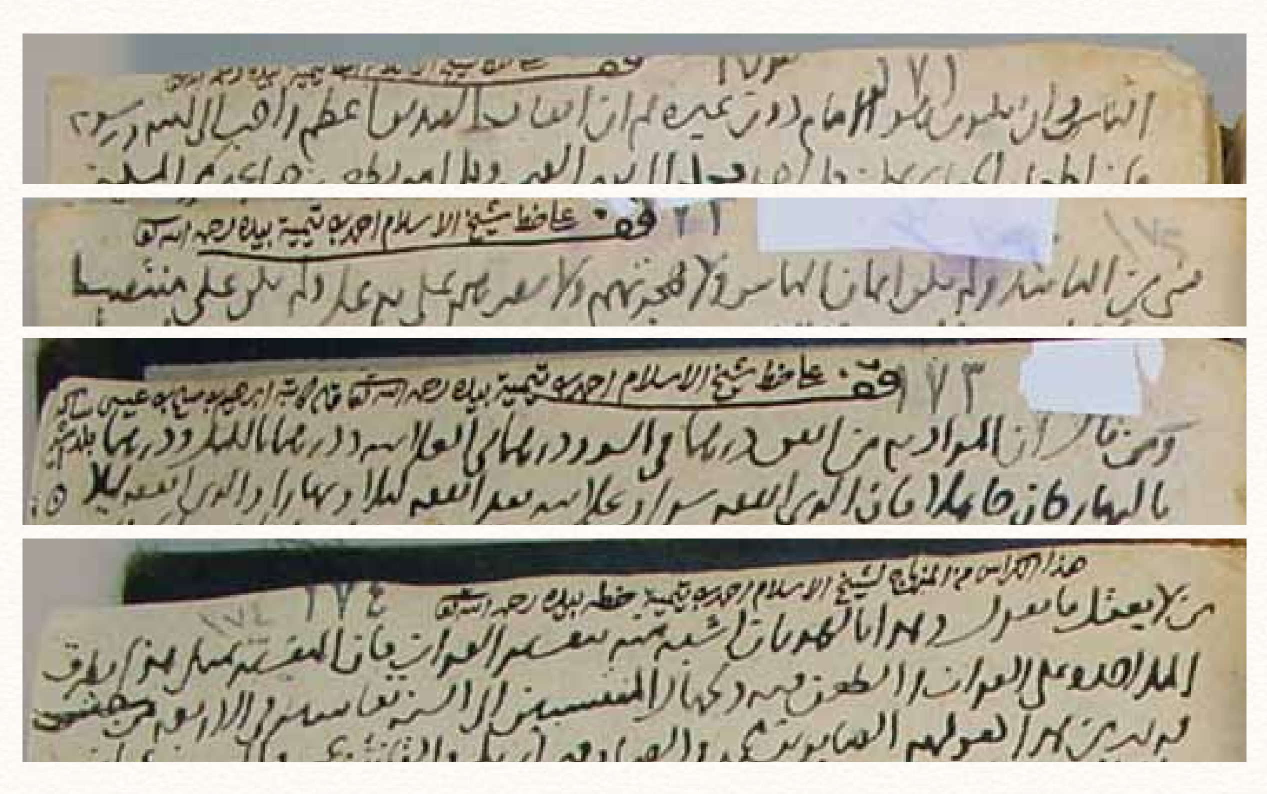
قطعة من كتاب «منهاج السنة النبوية» بخطه

عبد الله بن علي السليمان

للكتاب نسخة مخطوطة (قطعة)، تفرقت أوراقها بين خزانة الشيخ زهير الشاويش، ومكتبة الأوقاف الكويتية، يُذكر في الفهارس أنها بخط الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ويوردها بعض الباحثين نموذجًا لخط الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وقد اعتُمد في هذه النسبة على ما كُتب على هامش النسخة [انظر النماذج المرفقة]، وهي تعليقات بخط الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى (ت/١٣٤٣هـ) ذكر فيها اسم الكتاب ونسب الخط فيها للشيخ.

وبعد تأمل النسخة وتدقيق خطها ظهر لي خطأ هذه النسبة؛ فالخط مختلف هنا عن خطه المعروف وكذا قاعدة الرسم واللزمات. والله أعلم.



[نماذج من النسخة الكويتية]

خط شيخ الإسلام ابن تيمية كما بين العلامة إبراهيم بن عيسى على يمين النسخة

[من كتاب: المخطوطات النجدية في الخزانة الشاويشية]



«فصل»

«ولما تمكن الشيطان من المتكلمين في الله بعقولهم...».

عبد الله بن علي السليمان

في «المستدرك على مجموع الفتاوى» فصل استغرق قرابة الأربع صفحات ونصف الصفحة، أوله: «فصل: ولما تمكن الشيطان (الرجيم) من المتكلمين في الله بعقولهم...»، وآخره: «وقد تعلق بعضهم في الحكم على الله بالتعطيل في الأزل بحديث عمران بن (الـ)حصين» [المستدرك (١/٧١-٧٦)، وما بين الهلالين من المخطوط].

وهذا الفصل لا تصح نسبته لشيخ الإسلام، وإنما هو جزء من رسالة لجمال الدين الإمام (ت/٧٩٨هـ) - في الرد على بعض المتكلمين - وقد اشتهر رَحِمَهُ ٱللَّهُ بأخذه بفتوى الشيخ في الطلاق والانتصار لها والمناظرة عليها.

وكنت قد تحسست خبره، وتتبعت أثره، حتى اجتمع لي من منثور كلامه مجلدة بحمد الله، يسر الله نشرها كما يسر جمعها.

«الحموية الكبرى» و «الحموية الصغرى»

عبد الله بن علي السليمان

غالبًا ما توصف المصنفات بالكبَر، ويراد: كبر الحجم أو عظم القدر، فمعنى «الكبرى» – إن أريد القدر –: العظمى، أي أنها جليلة القدر عظيمة الشأن.

وتقييد بعض الناس للمصنفات بـ«ـالكبرى» و«الكبير» و«الصغرى» و«الصغير» – أو «الأوسط» – إنما يراد به غالبًا التمييز بين «المصنفات»، لا التمييز بين «الإبرازات».

كـ«الإيمان الكبير» و«الإيمان الأوسط» – أو «الإيمان الصغير» كما في بعض النسخ الخطية –، وكالوصية الكبرى والوصية الصغرى، وكـ«الإحاطة الكبرى» و«الإحاطة الصغرى»، ونحو ذلك، وهي خاضعة لاجتهاد الطلاب والنساخ.

ومن عادة الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ الزيادة على مصنفاته والتحشية عليها، والأمثلة على هذا أكثر من أن تحصى – وبخطه أيضًا –، ولا يعني أنه إن زاد على مصنف أو فتوى صيره من صغرى إلى كبرى؛ فلا «الاقتضاء» اقتضاءان، ولا «الرد على المنطقيين» ردان، ولا «الحموية الكبرى» حمويتان... إلخ [وكلها مما قد زاد عليها الشيخ بخطه].

وعليه فما فهمه بعض الأفاضل من أن مراد من نسب للشيخ «حموية صغرى» أنها أصل للكبرى أو (إبرازة أولى) للكتاب = غير دقيق؛ فلا تلازم بين الأمرين.

والشأن أن يقال إن الصغرى مصنف سمي للشيخ ولا نعلم حاله ولم يصلنا خبره كحال غيره من المصنفات التي سميت ولم تصلنا، أو وصلتنا باسم آخر، أو وصلتنا دون اسم، ومثل هذه التسميات يدخل فيها اجتهاد النساخ كما هو معلوم.

فابن عبد الهادي حين ذكر الصغرى ذكرها تمييزًا لها عن الكبرى المذكورة قبلها، وليس مقصوده أن الشيخ أفتى بها وكانت صغرى ثم أضاف عليها فأصبحت

كبرى! فهذا المعنى غير وارد، وتتمة الكلام تأباه، وقد سماها «الكبرى» ابتداءً [أي أول ما أفتى بها سنة ٦٩٨هـ] وذكر حالها ونقل منها.

قال ابن عبد الهادي: «وله الحموية الكبرى والحموية الصغرى، فأما الحموية الكبرى فأملاها ما بين الظهر والعصر وهي جواب عن سؤال ورد من حماة سنة ثمان وتسعين وستمائة وجرى بسبب تأليفها أمور ومحن وتكلم الشيخ فيها على آيات الصفات والأحاديث الواردة في ذلك وقال في مقدمتها – وهي عظيمة جداً –: . . . » ونقل منها عدة صفحات، ولما انتهى قال: «هذا آخر الحموية الكبرى وهي في ستة كراريس بقطع نصف البلدي ألفها الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ قبل سنة سبع مئة وعمره إذ ذاك دون الأربعين سنة».

فسمى هذه الفتيا التي أفتى بها الشيخ سنة (٦٩٨هـ) والتي أملاها بين الظهر والعصر . . . إلخ = «الحموية الكبرى».

ثم ما نقله منها يوافق – في مواضع كثيرة – النسخ التي عدها البعض: الحموية الصغرى، بل وفي موضع خالف ما عدّوه من خصائص الكبرى [وهي الزيادة المعروفة عند حديث الأوعال].

وقد وقفت بحمد الله على نسختين نفيستين للغاية: إحداهما نسخت بتاريخ (٧٣٠هـ) أي بعد وفاته بسنتين، والأخرى بتاريخ (٧٠٢هـ) أي بعد الفتوى بأربع سنوات! وهي بخط أحد طلاب الشيخ، وعليها حواش بخط الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

فأما الأولى فإنه قد كتب في أولها: «الفتيا الحموية الكبيرة لشيخ الإسلام الحراني رَحِمَهُ ٱللَّهُ ورضي عنه»، وفي آخرها: «آخر الحموية الكبرى».

وهي توافق – في مواضع كثيرة – النسخ التي عدها البعض: الحموية الصغرى، بل وفي موضع خالفت ما عدّوه من خصائص الكبرى [وهي الزيادة المعروفة عند حديث الأوعال].

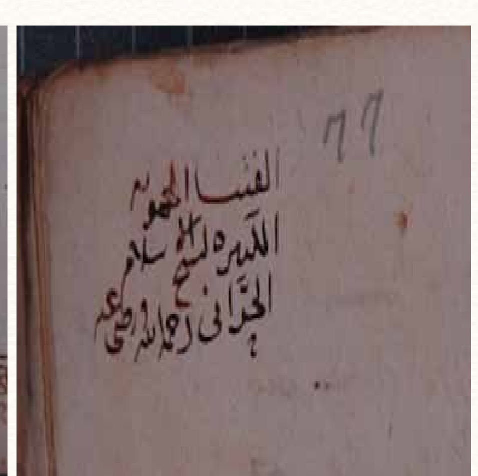
وأما النسخة الأخرى فالحديث عنها ذو شجون . . . لكن الذي يهمنا منها الآن هو أنه رغم تقدمها فإنها جاءت وفي أصلها – لا في زياداتها التي بخط الشيخ – مواضع توافق ما عده البعض: «الحموية الكبرى» .

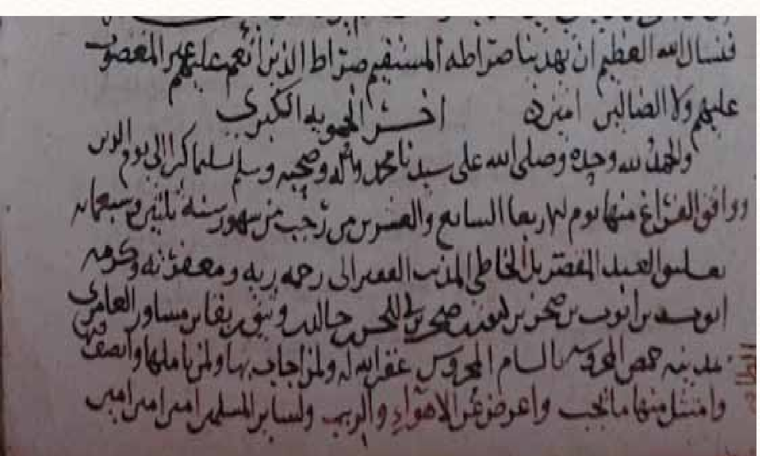
ثم هي بأصلها وزيادات الشيخ عليها تخالف في مواضع ما عدّه البعض من خصائص الكبرى .

فلا تعدو المسألة إذن عن كونها من «فروق النسخ» ، ومن زيادات الشيخ المعتادة على مصنفاته مرة بعد مرة . . لا أكثر! والله أعلم .

تنبيه: الباعث على هذا التوضيح والبيان هو أن بعض الفضلاء – ممن اعتقد هذا الرأي وجزم به – قد نشر الكتاب وطبق هذه النظرية واقعًا عمليًّا فطفق يقدم ويؤخر ويرجح ويقدر ويثبت في المتن شيئًا ويترك آخر في الحاشية فخرج النص قلقًا ملفقًا وفي صورة غير مرضية .

زيادة على نفيه لبعض الزيادات ودعوى أنها مقحمة ، وقد تبين – من نسختنا هذه – أنها مما زاده الشيخ بخطه رَحِمَهُ ٱللَّهُ ورضي عنه .





تتلمذ الشيخ على الطوفي

عبد الله بن علي السليمان

تردد بين الباحثين نسبة الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى القراءة على الطوفي، فعُدّ بذلك شيخًا من شيوخه! كما هو معدود في تلاميذه.

وكانت النية منعقدة على الكتابة في هذا والتنبيه على خطأ هذه النسبة، فجمعت لها بعض المادة، ثم لما راجعت ما كتبه الشيخ المدقق محمد بن طارق الفوزان – حفظه الله – في مقدمة تحقيقه لكتاب «البلبل» رأيت فيه الكفاية والغنية، فعدلت عما أزمعت عليه إلى نقل كلامه حفظه الله، عرفانًا بسبقه، ونسبة للفضل لأهله. متممًا له بملحق يبين خلو كثير من نسخ «الذيل لابن رجب» من هذا الإقحام.

* تنبيه: وَهِمَ بعض المعاصرين(٣) فجعل ابن تيمية من تلاميذ الطوفي، قال ابن عبد الهادي: «وقرأ [ابن تيمية] أيامًا في العربية على ابن عبد القوي»(٤)، وابن عبد القوي إذا أطلق عند أصحابنا الحنابلة فالمراد به الناظم صاحب عقد الفرائد شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد القوي المرداوي (ت٦٩٩هـ) لا الطوفي(٥).



(١) انظر ترجمته في: الطالع السعيد (ص٦٠٢ ـ ٦١٢)، أعيان العصر (٥/ ٦٠ ـ ٧٠)، الوافي بالوفيات (٤/ ٣٢٩ ـ ٣٣٥)، الدرر الكامنة (٤/ ١٣٥، ١٣٦). والمترجم تتلمذ على بعض شيوخ الطوفي كأبي حيان والبزاعي.

(٢) انظر: الطالع السعيد (ص٦٠٣)، أعيان العصر (٥/ ٦٠)، الوافي بالوفيات (٤/ ٣٣٠)، الدرر الكامنة (٤/ ١٣٥).

(٣) انظر: الطوفي وآراؤه النحوية (ص٧٢)، مقدمة تحقيق شرح تائية القدر (ص١٢١)، استدلال الطوفي بالقرآن للعمري (ص٤٧)، مقدمة تحقيق الانتصارات الإسلامية (١/ ٧١)، مقدمة تحقيق الصعقة الغضبية (ص٩١)، الفروق الأصولية عند الطوفي (ص٩٥).

(٤) انظر: العقود الدرية (ص٧). وكل من ذكر قراءة ابن تيمية على ابن عبد القوي فنصه كالمثبت [انظر: الجامع لسيرة شيخ الإسلام (ص٧٥٣)]، وكذلك في ذيل ابن رجب على ما في الجامع لسيرة شيخ الإسلام [(ص٤٦٤)] وهي الصواب، وأقحم «سليمان» قبل «ابن عبد القوي» في طبعتي العثيمين [(٤/ ٤٩٤)] والفقي [(٢/ ٣٨٨)] وهو خطأ، وهذا يفسر سبب وهم بعض المعاصرين.

(٥) وفي ترجمة ابن عبد القوي الناظم قال ابن رجب: «وممن قرأ عليه العربية: تقي الدين ابن تيمية» [الذيل على طبقات الحنابلة (٤/ ٣٠٩)].

نسخة الإفتاء (١٢٥)، تاريخ النسخ ٨٩٩هـ

نسخة أخرى الإفتاء (٦٧١)

نسخة أخرى الإفتاء (٣٠٨)

نسخة عنيزة، ويظهر فيها الإضافة بقلم مختلف عن قلم الناسخ الأصل



ترجمة الطوفي، ويظهر فيها طريقة رسم الناسخ لـ«سليمان» بإثبات الألف، نسخة عنيزة

مثال لرسم الناسخ لـ«سليمن» بإسقاط الألف، نسخة عنيزة



رسالة في مفردات الإمام أحمد

عبد الله بن علي السليمان

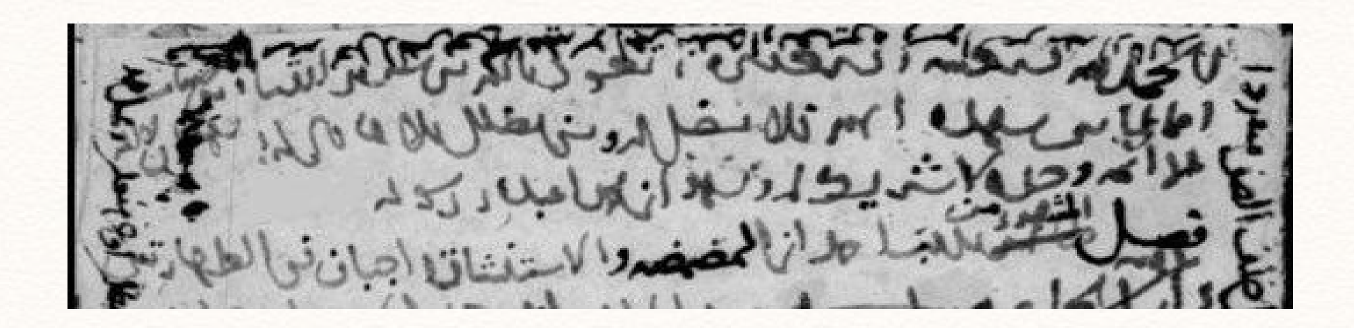
رسالة في مفردات الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ، قريبة في حجمها من «قاعدة في الاستحسان»، وهي بخط الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

لم أقف على من ذكرها ضمن مصنفاته، أو نقل منها أو أشار إليها، سوى ما وجدته في طرة بعض المخطوطات من ترجمة للشيخ، علقها أحد تلاميذه [وهي بخط دقيق يشبه خط ابن رجب، فلينظر من هو[١]] حيث ترجم للشيخ وذكر صحبته له وقراءته عليه ثم قال: «وبحثت المسائل التي جمعها من مفردات الإمام أحمد».

أولها: «الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ونشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

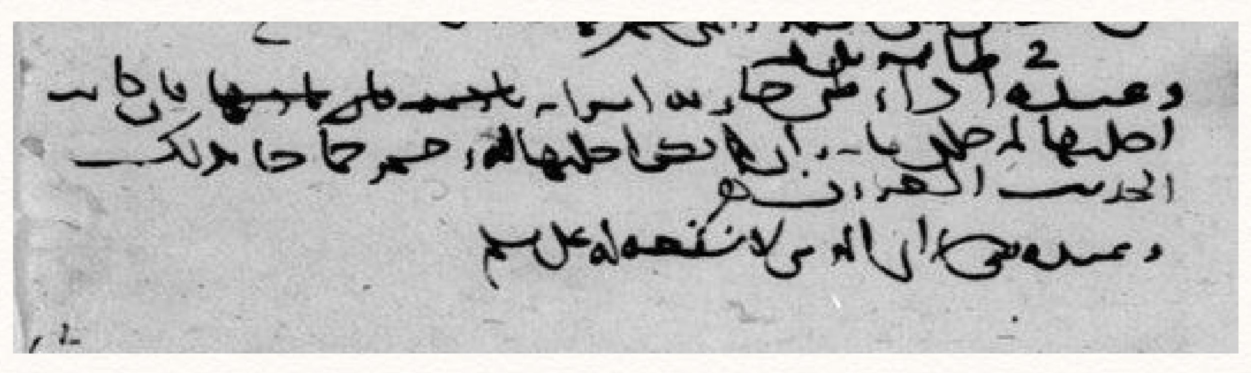
فصل: المشهور من مذهب أحمد أن المضمضة والاستنشاق واجبان في الطهارتين...».

وآخرها: «وعنده في ظاهر مذهبه إذا وطئ جارية امرأته فإن كانت أحلتها له جُلد مئة وإن لم تكن أحلتها له رجم كما جاء بذلك الحديث المعروف. وعنده أن الذمي لا شفعة له على مسلم». يسر الله نشرها..



[١] وقد يسر الله التعرف عليه بحمده ومنه وكرمه.







تذييل[١]: يحتمل أن يكون كاتب هذه الترجمة هو الإمام ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وذلك لأمور:

الأول: ما ذكره من وقائع وأحداث.

[١] تنبيه: لم أتوسع في ذكر القرائن ومناقشة ما قد يرد عليها، فلهذا مقام آخر، وما ذكر هنا كان نتيجة بحث أولي.
ثم أعدت البحث والنظر حتى يسر الله التعرف على كاتبها بحمد الله (وليس هو ابن القيم)، وسينشر لاحقًا بحول الله.



الثاني: ما ذكره من مجالس حضرها وكتب قرأها على الشيخ.

الثالث: ما تلا هذه التعليقة - أي في المخطوط - من أبحاث وأوراق مبعثرة.

فأما الأول: فإنه قد ذكر أن أول اجتماعه بالشيخ كان بدمشق سنة (٧١٢هـ) و«ذلك بعد وروده من القاهرة بمدة يسيرة...»، ومعلوم أن أول لقاء لابن القيم مع شيخه كان في هذه السنة.

وأما الثاني: فإنه قد ذكر ما له مع الشيخ من مجالس ومباحثات، وسمى ما قرأه عليه من كتب ومصنفات، فقال: «وقرأت عليه في هذه المدة ما يسره الله تعالى من الفروع الفقهية والمسائل الجدلية والأمهات الأصولية... وحضرت شرح كثير من كتاب «المحرر»، وبحثت المسائل التي جمعها من مفردات الإمام أحمد... وأكثر «الأربعين» لفخر الدين الرازي... هذا سوى ما حضرته وقرأته عليه من تصنيفه ككتاب «تعارض العقل والنقل» أربعة مجلدات... وكثيرًا من كتاب «الرد على ابن المطهر» الرافضي وهو أربعة مجلدات أيضًا... إلخ».

وقد حكى ابن القيم عن نفسه - في النونية - قراءته على الشيخ كثيرًا من مصنفاته بعد تسميته لها:

فاقرأ تصانيف الإمام حقيقة ... شيخ الوجود العالم الرباني

إلى أن قال:

وقرأت أكثرها عليه فزادني ... والله في علم وفي إيماني

وذُكر نحو هذا في ترجمة ابن القيم أيضًا.

أما الثالث: فإنه قد تلا هذه التعليقة فصول وأبحاث وأوراق مبعثرة فيها من نفس ابن القيم إلى حد ما، وكثيرًا ما يقول: «اختاره شيخنا» ونحو ذلك، و«فصل: قال الشيخ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سألني مرة سائل عن الفرق بين الخاطر الملكي والشيطاني، فقلت له: الخاطر المحمود سواء كان من الله...»، و«فصل قوله ﷺ: «العين حق،

ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين، وإذا استغسلتم فاغسلوا»»، وفصل في الكلام على المشيئة والإرادة.

شرح «القصيدة في القدر»

عبد الله بن علي السليمان

قطعة من (شرح القصيدة في القدر) وهي بخط الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

عدد الأوراق: ٤

لم أقف على من ذكر الشرح ضمن مصنفاته، أو نقل منه أو أشار إليه.

وقد أشار الشيخ إليه وأحال عليه في حاشية له - بخطه أيضًا - على «قاعدة أولية»، و«تمهيد الأوائل وتقرير الدلائل».

انظر: https://twitter.com/Knashalnafaiys/status/١٠١٢٧٢٦٥٨٥٤٣٣٢١٤٩٧٧

وسينشر قريبًا بإذن الله.

«رد على الرازي في كتابه نهاية العقول»

عبد الله بن علي السليمان

وهو بخط الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، لم أقف على من ذكره ضمن مصنفاته.

وقد عمل على جزء منه: الشيخ محمد عزير شمس حفظه الله، يسر الله له إتمامه وأعانه آمين.

«رسالة في حقيقة الحكم الشرعي وأنواعه»

عبد الله بن علي السليمان

ولها أربع نسخ خطية:

نسخة تامة، وأخرى فرع عنها (متأخرة)، وثالثة ناقصة من أولها (بخط ابن الحبال)، ورابعة ينقصها مقدار الثلث (وعنها نشر هذا القسم من الرسالة).

وقد انتهيت من مقابلتها وتصحيحها بحمد الله.

خطوط وقراءات وسماعات وإجازات

خطوط، وإجازات، وأثبات، وسماعات، وتملكات.. (٦٤)

شبيب بن محمد العطية

(إجازة العلامة محمد حبيب الله الشنقيطي (ت ١٣٦٣هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ لإبراهيم سليم الحنفي بخطه).

هذه إجازة المحدث الرحالة الشيخ محمد حبيب الله بن عبد الله بن مايابى الشنقيطي لتلميذه الخطاط إبراهيم سليم الحنفي الأزهري، أجازه فيها برواية ثبت محمد الأمير الكبير رحمه الله تعالى، في ٢٧ شوال سنة ١٣٥٨هـ.

وهذا العالم هو: محمد حبيب الله بن عبد الله بن أحمد مايابى بن عبد الله بن الطالب الجكني اليوسفي المالكي الشنقيطي، أبو المواهب شمس الدين.

ولد سنة ١٢٩٥هـ، ونشأ في أسرة علمية، فأخذ العلم عن أهل بلده، وحينما استولى الفرنسيون على بلده انتقل مع جماعة من أقاربه إلى فاس وأخذ العلم عن علماء فاس حتى تمكن، ورغب السلطان عبد الحفيظ في أخذ العلم عنه فأسكنه في طنجة.

وعندما عزم السلطان المذكور على الحج كان بصحبته وذلك سنة ١٣٣١هـ، فدخل مصر وبعض مدن الشام كالقدس والخليل، وبقي في دار الهجرة وأخذ عن كبار أعيان الحرمين الشريفين.

واشتغل بالتدريس في الحرمين الشريفين، وفي مدارسهما كالصولتية ومدرسة الفلاح، وحصل له إقبال عظيم، وتخرج به جمع من العلماء.

وفي مكة المكرمة سنة ١٣٤٢هـ كتب إلى الشيخ عبد الحي الكتاني يستجيزه بمروياته فكان سبب تأليف كتابه الماتع "فهرس الفهارس".

ووصفه الكتاني في كتابه "فهرس الفهارس" بـ: "العلامة النحرير، الماجد المدرس الدراكة الشهير، صاحب التآليف النافعة، والأبحاث الرائقة الذائعة".

ثم رحل الشنقيطي إلى القاهرة، فعين مدرساً للحديث بكلية أصول الدين في الأزهر.

ومع اشتغاله بالتدريس لم يهمل جانب التصنيف، ومن مصنفاته:

١- زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم.

٢- دليل السالك إلى موطأ الإمام مالك، وهو نظم ذكر فيه بعض المقاصد المهمة المتعلقة بموطأ الإمام مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٣- ثم شرح هذا النظم شرحاً كبيراً سماه "تبيين المدارك لنظم دليل السالك"

٤- منظومة في علم البيان

٥- هدية المغيث في أمراء المؤمنين في الحديث.

٦- الجواب المقنع المحرر في جواب عيسى والمهدي المنتظر.

٧- إكمال المنة باتصال سند المصافحة المدخلة للجنة.

٨- كفاية الطالب بمناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

٩- الفوائد السنية في بعض المآثر النبوية.

١٠- إيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الإمام.

١١- الخلاصة النافعة العلية المؤيدة بحديث الرحمة المسلسل بالأولية.

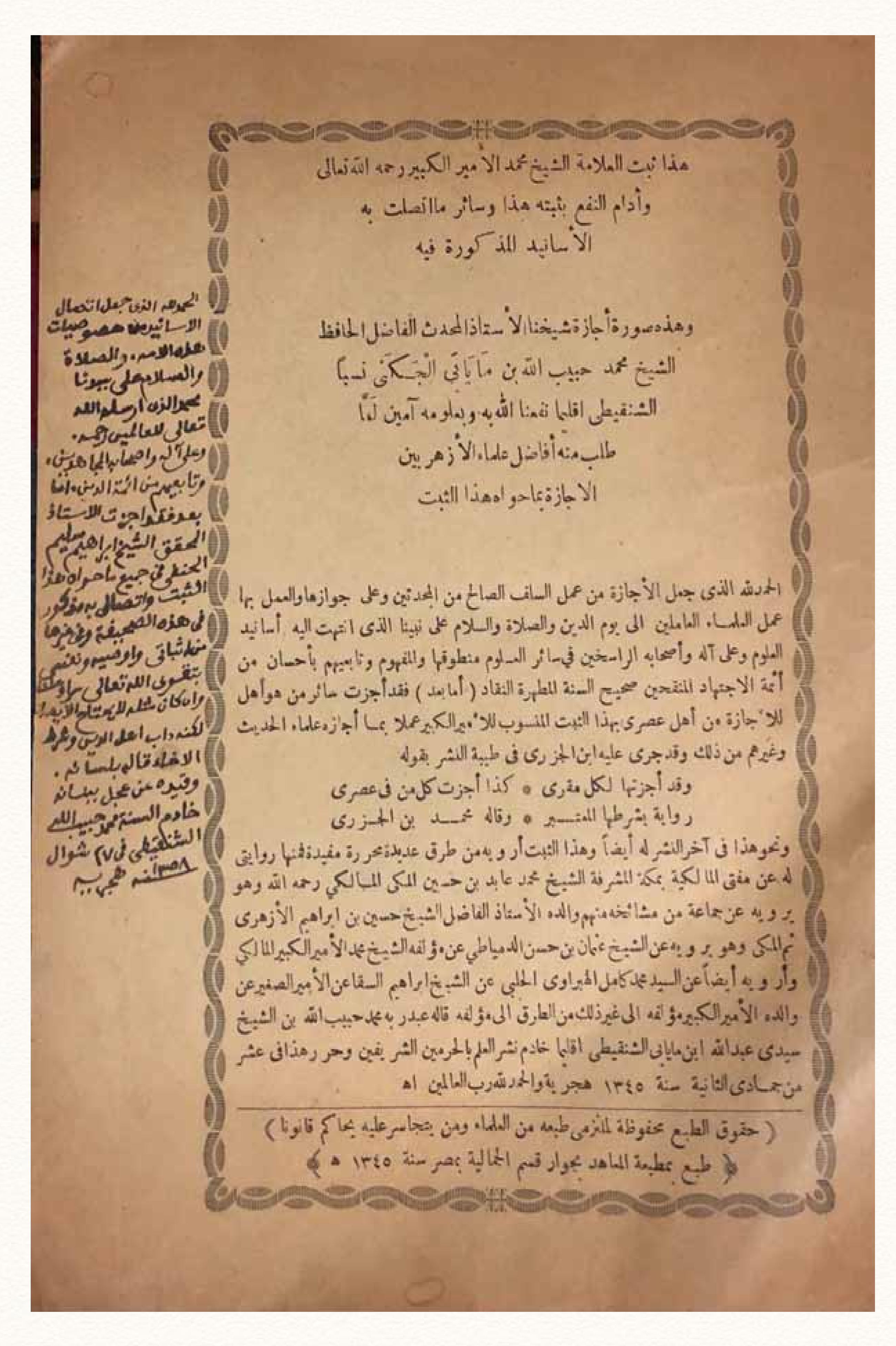
١٢- المقدمة العلمية في ذكر الأسانيد العلية وفوائد العلوم السنية.

١٣- ظهير المحدثين باتصال أسانيد كتب العشرة المجتهدين.

١٤- أنوار النفحات في شرح نظم الورقات.

وغير ذلك.

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالقاهرة في صفر سنة ١٣٦٣هـ، ودفن بمقبرة الإمام الشافعي.



هذا ثبت العلامة الشيخ محمد الأمير الكبير رحمه الله تعالى
وأدام النفع بثبته هذا وسائر ما اتصلت به
الأسانيد المذكورة فيه

وهذه صورة أجازة شيخنا الأستاذ المحدث الفاضل الحافظ
الشيخ محمد حبيب الله بن مَايَابَى الجَكَنى نسباً
الشنقيطي اقليما نفعنا الله به وبعلومه آمين لمَّا
طلب منه أفاضل علماء الأزهريين
الاجازة بما حواه هذا الثبت

الحمد لله الذى جعل الأجازة من عمل السلف الصالح من المحدثين وعلى جوازها والعمل بها عمل العلماء العاملين الى يوم الدين والصلاة والسلام على نبينا الذى انتهت اليه أسانيد العلوم وعلى آله وأصحابه الراسخين في سائر العلوم منطوقها والمفهوم وتابعيهم بأحسان من أئمة الاجتهاد المنقحين صحيح السنة المطهرة النقاد (أما بعد) فقد أجزت سائر من هو أهل للاجازة من أهل عصري بهذا الثبت المنسوب للأمير الكبير عملا بما أجازه علماء الحديث وغيرهم من ذلك وقد جرى عليه ابن الجزرى فى طيبة النشر بقوله

وقد أجزتها لكل مقرى ٭ كذا أجزت كل من فى عصرى
رواية بشرطها المعتبر ٭ وقاله محمد بن الجزرى

ونحو هذا فى آخر النشر له أيضاً وهذا الثبت أرويه من طرق عديدة محررة مفيدة فمنها روايتى له عن مفتى المالكية بمكة المشرفة الشيخ محمد عابد بن حسين المكى المالكي رحمه الله وهو يرويه عن جماعة من مشائخه منهم والده الأستاذ الفاضل الشيخ حسين بن ابراهيم الأزهرى ثم المكى وهو يرويه عن الشيخ عثمان بن حسن الدمياطي عن مؤلفه الشيخ محمد الأمير الكبير المالكي وأرويه أيضاً عن السيد محمد كامل الهبراوى الحلبي عن الشيخ ابراهيم السقا عن الأمير الصغير عن والده الأمير الكبير مؤلفه الى غير ذلك من الطرق الى مؤلفه قاله عبد ربه محمد حبيب الله بن الشيخ سيدى عبد الله ابن مايابى الشنقيطى اقليما خادم نشر العلم بالحرمين الشريفين وحرر هذا فى عشر من جمادى الثانية سنة ١٣٤٥ هجرية والحمد لله رب العالمين اهـ

(حقوق الطبع محفوظة لملتزمى طبعه من العلماء ومن يتجاسر عليه يحاكم قانونا)
﴿طبع بمطبعة المعاهد بجوار قسم الجمالية بمصر سنة ١٣٤٥ هـ﴾

الحمد لله الذي جعل اتصال الأسانيد من خصوصيات هذه الأمة، والصلاة والسلام على نبينا محمد الذي أرسله الله تعالى للعالمين رحمة، وعلى آله وأصحابه المجاهدين، وتابعيهم من أئمة الدين، أما بعد فقد أجزت الأستاذ المحقق الشيخ إبراهيم سليم الحنفي في جميع ما حواه هذا الثبت واتصالي به مذكور في هذه الصحيفة وغيرها من ثباتي وأوصيه ونفسي بتقوى الله تعالى سرا وعلنا وإن كان مثلي لا يصلح للإجازة لكنه دأب أهل الدين وشرط الأخلاء قاله بلسانه وقيده من محل بنانه خادم السنة محمد حبيب الله الشنقيطي في ٢٧ شوال ١٣٥٦ هجرية

الكناش

نقلٌ عن «فضائل معاوية» لأبي عمر الزاهد

د. محمد علي عطا

جمع أبو عمر الزاهد جزءًا فيما يروى من فضائل معاوية، ولم يذكر مصدر أن ابن خالويه أخذ هذا الكتاب عنه، ولكنه أخذه عنه بالضرورة؛ لأن الزاهد كان لا يمكّن أحدًا من طلبته من أن يقرأ عليه شيئًا حتى يبتدئ بقراءة ذلك الجزء، ثم يقرأ بعد ذلك ما يريد، مهما كانت قيمة من يريد أن يقرأ عليه؛ فقد أصر على أن يقرأه عليه الشريف أبو عبد الله محمد بن الحسن بن القاسم الداعي الذي استولى على طبرستان وكان يلقب بالمهدي، فلم يجبه المهدي وترك القراءة عليه، فبالتأكيد لم يسمح الزاهد لابن خالويه بالقراءة عليه إلا بعد أخذ هذا الجزء.

وذكر ابن خالويه نقلاً في «شرح الفصيح» (ص٩٣) يغلب على ظني أنه من هذا الكتاب، قال ابن خالويه: «وحدثنا أبو عمر عن ثعلب عن ابن الأعرابي، قال: جاء رجل إلى معاوية فقال: افرض لي. ففرض له، فقال: افرض لابني. فقال: لا. فقال: افرض لعشيرتي. قال معاوية:

طَلَبَ الأَبْلَقَ العَقُوقَ فَلَمَّا   لَمْ يَجِدْهُ أَرَادَ بَيْضَ الأُنُوْقِ».

من أعلام النبوة كثرة المخطوطات

د. عبدالرزاق مرزوك

كثرة المخطوطات الناقضة كل حين لتقديرات إحصائها، ومفاجآت اكتشاف نسخها المحولة دوما لمآلات تحقيقها: شأن خارج عن حد العادة من وجوه:

منها: ضآلة أدوات صناعتها لدى الأقدمين تأليفاً وتسفيراً بالنظر إلى وسائل العصر الحديثة ذات الاختزال الزمني المبهر، والتناسل المذهل المغير.

ومنها: توقف صناعتها بقسميها من قرون؛ مع استمرار جهود المحققين في إخراجها ونشرها، وتزايد أعدادهم وحرصهم المبين على إتقان ذلك بالتدرب والتفرغ، فما فتئت تبرز وتتزايد كأن صناعتها تلك لم تتوقف.

وإن هذا لعمري لمن معجزات النبوة وعلاماتها ذات الصّلة بما تأسس عليه ميراثها أول ما تأسس أنه – على ضآلة وسائل تدوينه – لن يفتأ ظاهراً مهيمناً هيمنة فضله وبركته.

قلت: هذا وأنا أضم هذه النسخة الأندلسية العتيقة من كتاب الحافظ الفقيه الإمام أبي الحسن علي بن عيسى بن عبيد التجيبي الطليطلي (٣٤٠هـ) في «الوضوء والغسل والتيمم والصلاة والزكاة والصيام والحج والبيع والسلف وكراء الأرض».

وهو المعروف المشهور المسمى وصفاً بـ «مختصر الطليطلي» في الفقه المالكي، المطبوع بدار ابن حزم بتحقيق محمد شايب شريف عام ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م.

وتظهر من أول أوراقها فروق تميز النسخة الأندلسية مع وفرة النسخ الخطية المعتمدة في هذا التحقيق (٥ نسخ)، ومنها أن هذا الكتاب سماع المؤلف من شيوخه الأربعة:

– عبيد الله بن يحيى (٢٩٨هـ).

– سعيد بن عثمان (٣٠٥هـ).



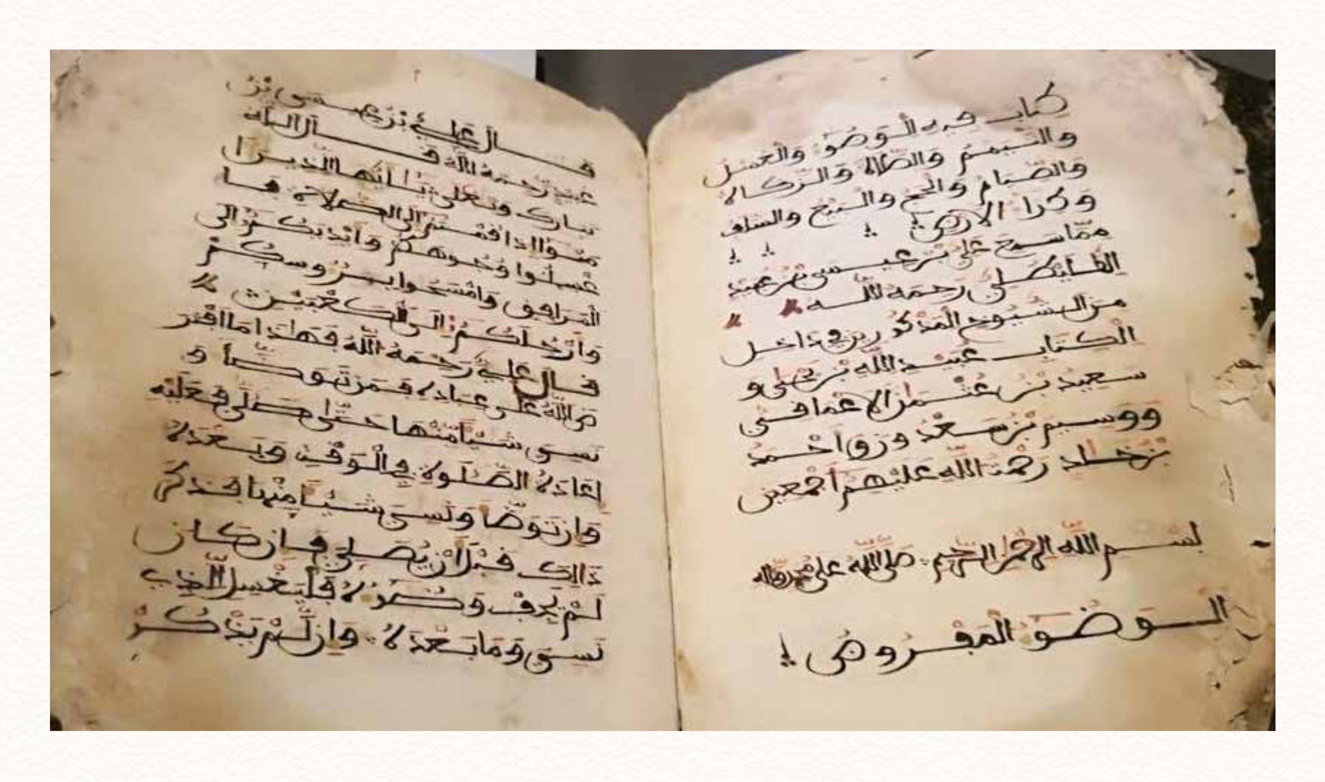
- وسيم بن سعدون (٣١٣هـ).
- أحمد بن خالد (٣٢٢هـ).

وهو الترتيب المعتبر الأليق الذي ذكروا به في هذه النسخة كما هو ظاهر؛ خلافاً لما في الطبعة المحققة.

ولو نص على أنه سماع من شيوخه في تلك النسخ أو إحداها لرفع مضمون الهامش الأول إلى أعلى كيما يصدر بها المطبوع صيانة لأصله، وإلا فلا معنى لقوله: (من شيوخ علي بن عيسى: أحمد بن خالد، وسعيد بن عثمان، ...)، بعد قوله: (كتاب فيه مختصر الطليطلي: تأليف الفقيه أبي الحسن بن عيسى بن عبيد الله)، لأن السياق سياق نسبة الكتاب إلى المؤلف لا سياق الترجمة له، مع خطأ قوله: (أبو).

كما أن في ذكر أسماء شيوخ المؤلف تخليطاً أحالهم ثلاثة وهم في الأصل أربعة، حيث أدخل اسم شيخه (عبيد الله بن يحيى) في اسم شيخه (وسيم بن سعدون)؛ فظهر (عبيد الله) كأنه اسم ثان لـ (وسيم بن سعدون).

وسيأتي المزيد مما يتعلق بقيمة هذه النسخة في وقته ومحله إن شاء الله.



كتاب فيه الوضوء
والتيمم والغسل
والصلاة والزكاة والصيام
والحج والذبح والصيد
وكرا الارض والسلف
مما سمع علي بن عيسى بن عبيد
الطليطلي رحمه الله
من الشيوخ المذكورين في هذا
الكتاب عبيد الله بن يحيى و
سعيد بن عثمان الأعناقي
ووسيم بن سعدون وأحمد
بن خالد رحمة الله عليهم أجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله

الوضوء المفروض

قال علي رحمه الله قال الله
تبارك وتعالى يا أيها الذين
آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فا
غسلوا وجوهكم وأيديكم إلى
المرافق وامسحوا برؤوسكم
وأرجلكم إلى الكعبين
قال علي رحمه الله فهذا ما افترض
الله على عباده فمن توضأ و
نسي شيئا منها حتى صلى فعليه
إعادة الصلاة في الوقت وبعده
وإن توضأ ونسي شيئا منها فذكر
ذلك قبل أن يصلي فإن كان
لم يجف وضوءه فليغسل الذي
نسي وما بعده وإن لم يذكر

تأليف الرجال

د. رابح مختاري الجزائري

كثير من العظماء اشتغلوا بتأليف الرجال وتربية الأجيال عن تأليف الكتب، وقد ترك بعضهم مؤلفات يسيرة لا تدل على مقدار علمهم، لكنها تنبئ عما وراء ذلك من علم غزير وفهم دقيق كما وقع من الإمام ابن باديس وشيخنا محمد شارف وغيرهما كثير.

ومنهم العلامة حسن الطويل الذي كان يُرجع إليه في معرفة دقائق الشريعة وحِكمها والرد على الطاعنين عليها، يقول عنه العلامة أحمد تيمور: "ولمداومة اشتغاله بالإقراء وتربية النفوس لم يؤلف تأليفاً".

وقد سألت مرة العلامة محمد سالم ولد عدود رَحِمَهُ ٱللَّهُ (عبر الهاتف) عن مؤلفاته ومؤلفات علماء شنقيط فقال لي ما معناه: إنَّ أكثر علماء شنقيط ماتوا وعلمهم في صدورهم، لأنهم اشتغلوا بالتعليم عن التأليف.

فالطالب الموفَّق هو الذي يحسن استخراج ما عند هؤلاء العلماء من العلم والتحرير الذي قد لا يوجد مثله في بطون الكتب قبل أن يسارع إليهم أجلهم فيدفن معهم علم كثير.

قال العلامة ابن القيم بعد أن نقل فائدة لغوية عن شيخ الإسلام ابن تيمية: "ولمثل هذه الفوائد التي لا تكاد توجد في الكتب يحتاج إلى مجالسة الشيوخ والعلماء".

همهمة العراقيين وبسبستهم!

د. رياض بن حسين الطائي

يُكثر العراقيون من تداول ألفاظ في مُبتدأ كلامهم وختامه.

فمن ذلك:

قولهم: أنت هَمْ فعلت كذا، وأنا فعلتُه هَمْ؛ بمعنى (أيضاً).

وقولهم: بَسْ؛ بمعنى حسْبُ.

وهذا استعمال قديم عرفه هذا الإقليم منذ دهور.

وقد نقلتْ لنا كتب اللغة والأدب جانباً من ذلك، فمما ورد فيها:

قول الأخفش لتلامذته: جنّبوني أن تقولوا: (بس)، وأن تقولوا: (هَمْ)، وأن تقولوا: ليس لفلان (بخت). «البصائر والذخائر» (٢٨٢/٣)، و«نزهة الألبّاء» (١٠٩) مختصراً، و«نثر الدر» (٨٢/٧)، و«دُرّة الغوّاص» (٢٢٣).

وقد قال قائلهم قديماً:

أبو العباس قد حَجّ وقد عاد وقد غَنّى
وقد علّق عنّازاً فهذا (هَمْ) كما كنّا

قال أبو حيان التوحيدي: وأصحابنا يستملحون قوله (هم) هاهنا، ويرونه من العيّ الفصيح. «الإمتاع والمؤانسة»: (١٧٤/٢).

وذهب اللغويون إلى اعتباره من الأغلاط والأوهام، كالحريري في «درّة الغوّاص»، والصَّفَدي في «تصحيح التصحيف» ٥٣٢.

قال الموفق عبد اللطيف البغدادي: قول العامة: (هَم) فعلت مكان (أيضاً)، و(بس) مكان (حَسْب)، وله (بخت) مكان (حظ)؛ كلُّه مولَّد ليس من كلام

العرب .

قلت: ومن طرائف المنقول في البسبسة: ما رواه الخطيب أنّ رجلاً – سأل عَفّانَ بن مسلم (محدّث العراق ٢٢٠هـ) عن حديث، فحدَّثه فقالَ: زِدني في السَّماع فإنّ في سمعي ثقلاً، فقال له عَفّان: «الثقل في كلِّ شيءٍ منك، ليس هو في سَمعك بس!». «الجامع للخطيب» (١/١٩٦).

مجلس علمي في مكة المكرمة

د. عبد السميع الأنيس

وفي ليلة الخميس، الخامس من ذي الحجة سنة (١٤٣٩هـ) دعينا إلى مجلس آل الشيخ حسين بن عبد الله المَوجَان السعدي (ت/١٣٩٥هـ) في مكة المكرمة، وهو من فضلاء علماء المملكة، وكان من الدعاة الصادقين رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وله من الأبناء تسعة كلهم من أهل العلم والفضل، وهم مندرجون في سلك القضاء والتربية والتعليم، وحضر في المجلس من أولاده:

الدكتور الفقيه الشيخ عبد الرحمن الموجان الأستاذ في جامعة أم القرى، وله اطلاع واسع على فقه الحج ومسائله المعاصرة.

ومن فوائده: قوله: من المشكلات المنهجية معالجة المسائل الفقهية بالمنهج العقدي.

وحضر الأستاذ الداعية الشيخ عبد الرؤوف الموجان.

كما حضر هذا المجلس الأخ الشيخ النابه الطلعة محمد آل رحاب.

وكان هو القارىء في هذا المجلس، فقد قرأ، وأنا أسمع أربعة كتب مهمة، وهي:

١- قوت الحِجاج في عموم المغفرة للحُجَّاج للحافظ ابن حجر العسقلاني.

٢- أنوار الحُجَج في أسرار الحِجَج، للإمام ملا علي القاري.

٣- إملاء في فضل يوم عرفة، للحافظ أبي القاسم ابن عساكر.

٤- القصيدة الذهبية والحجة المكية والزورة المحمدية، للإمام ابن رُشيد الوتري البغدادي المتوفى (٦٦٢هـ) من الهجرة. وعدد أبياتها: (٢٨٢) بيتاً.



هاجر من بغداد بعد نكبة هولاكو، وقبل وفاته بسنة حج، ثم رجع إلى مصر مقر هجرته، وكتب هذه القصيدة العصماء، ولها أكثر من طبعة، ومطلعها:

أيا عذبات البان من أيمن الحمى رعى الله عيشاً في رباك قطعناه

سرقناه من شرخ الشباب وروْقه فلما سرقنا الصفو منه سُرقناه

وقد تضمن المجلس فوائد علمية، ومسائل فقهية، ونكات أدبية.

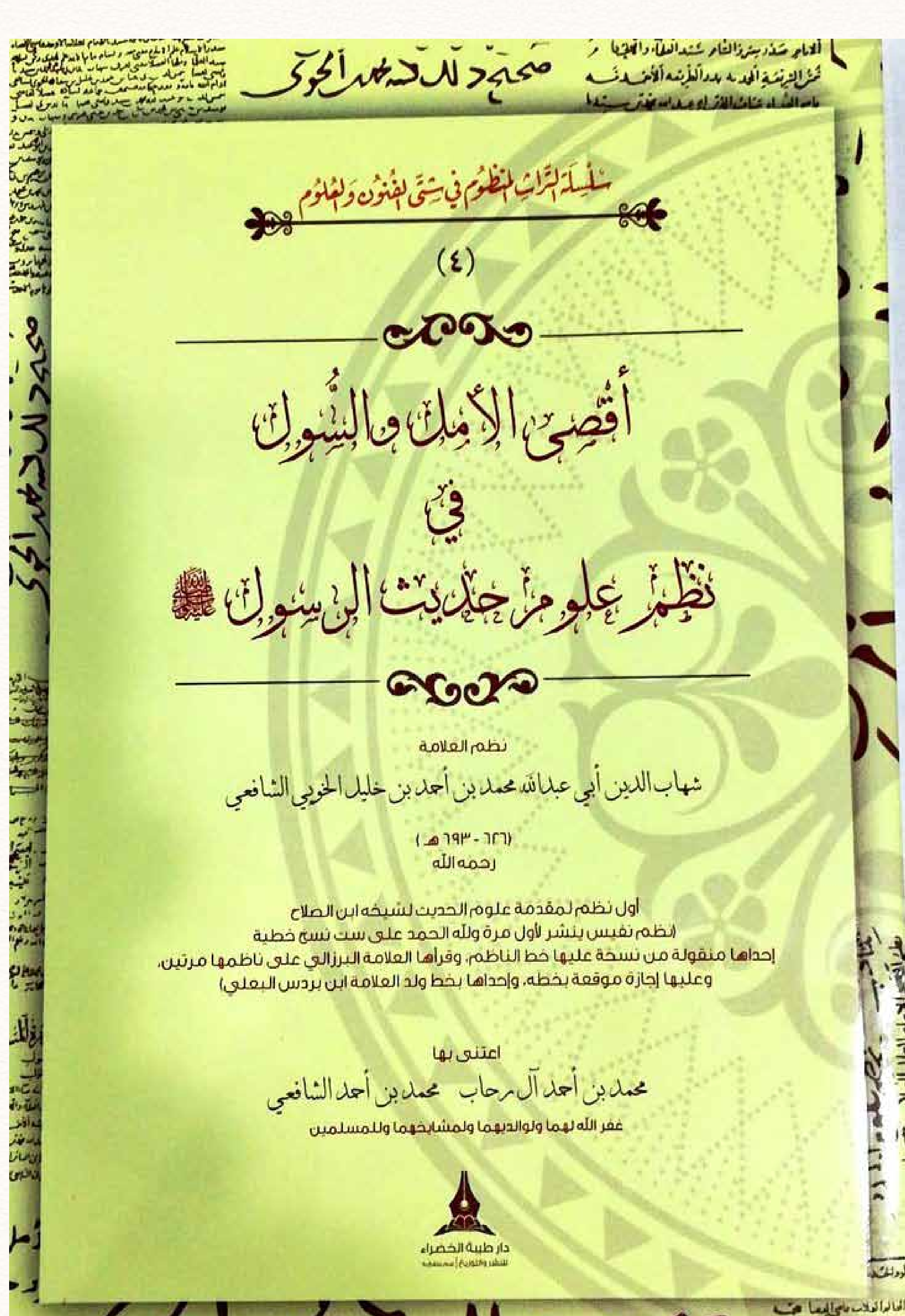
ثم تواضعوا فطلبوا مني الإجازة، فأجزت لهم بهذه الكتب، وبما يصح لي وعني، بالشرط المعتبر عند أهل الأثر.

وقد أهداني الأخ محمد آل رحاب تحقيقه لكتاب: «أقصى الأمل والسول في نظم علوم حديث الرسول ﷺ»، للإمام شهاب الدين الخويي الشافعي (ت/٦٩٣هـ) نظم فيه كتاب شيخه ابن الصلاح في علوم الحديث، في (١٦١٠) أبيات.

كما أهداني الشيخ عبد الرؤوف المَوجان كتاب والده: «معذرة المؤمنين إلى رب العالمين»، في الدعاء والذكر.

وكتاب: «الوفا بالصلاة على المصطفى» صلوات ربي وسلامه عليه، لأخيه الدكتور القاضي أحمد الموجان.

وكتاب: «الشعر الإسلامي العربي المعاصر»، لأخيه الأستاذ الدكتور الشيخ عبد الله الموجان.


سلسلة التراث المنظوم في شتى الفنون والعلوم
(٤)
أقصى الأمل والسول
في
نظم علوم حديث الرسول ﷺ
نظم العلامة
شهاب الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن خليل الخويي الشافعي
(٦٢٦ - ٦٩٣ هـ)
رحمه الله
أول نظم لمقدمة علوم الحديث لشيخه ابن الصلاح
(نظم نفيس ينشر لأول مرة ولله الحمد على ست نسخ خطية
إحداها منقولة من نسخة عليها خط الناظم، وقرأها العلامة البرزالي على ناظمها مرتين،
وعليها إجازة موقعة بخطه، وإحداها بخط ولد العلامة ابن بردس البعلي)
اعتنى بها
محمد بن أحمد آل رحاب محمد بن أحمد الشافعي
غفر الله لهما ولوالديهما ولمشايخهما وللمسلمين
دار طيبة الخضراء

تعليق:

شبيب بن محمد العطية

الإمام محمد بن أحمد الخويي، من كبار فقهاء الشافعية، عالم أصولي، خرّج له الحافظ عبيد الأسعردي مشيخة على حروف المعجم، اشتلمت على (٢٣٦) ترجمة لكبار العلماء والمحدثين، وقد أفرد له تلميذه ابن الزملكاني ترجمة بعد أن طُلِبَ منه ذلك.

تعليق:

عبد العزيز سعداني

كان الشهاب الخويي على إمامته في الفقه، مشاركاً في الفنون، متعنياً تقريب العلم للشادين، بنظم مشهور الكتب للمتحفظين.

فنظم في الحديث كتاب ابن الصلاح، الذي نوه مشايخنا الأفاضل بتحقيقه.

ونظم في اللغة كتابين، هما من عمد الدرس اللغوي.

فقد عقد كفاية المتحفظ في رجز حسن، كنت قد نسخته بيدي قديماً في كراس وسط، من النسخة الأزهرية. ثم رأيت له بعد ذلك تحقيقاً رائقاً متقناً.

وقد أفاد الخويي في مقدمة نظمه للكفاية أنه كان نظم الفصيح قبل نظمه للكفاية.

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعد الخطبة:

وبعده فقد رأيت حتما ... إذ كنت أكملت الفصيح نظما

أن أنتضي عزمة ذي عناية ... فأنظم الوارد في الكفاية

إذ بهما يثمر نيل الأرب ... لمبتغي علم كلام العرب

وقد علم أنه نظم الفصيح والكفاية جماعات من العلماء والأدباء، لكنني لا أعلم

– لقصوري – من شارك إمامنا الخويي في نظم الكتابين جميعاً إلا ابن جابر الضرير ، الأديب المقرئ الأندلسي ، فإنه قد طبع له قبل نحو مائة عام ترجيزه للفصيح ، وذكروا له نظماً للكفاية ، لم أقف عليه بعد .

فبان مما سلف أن الشهاب الخويي من الفقهاء الذين اضطلعوا بنظم الأراجيز المطولة في الفنون ، وقد شركه في ذلك من أهل القرن السابع وأربى عليه أبو عبدالله ابن المناصف .

ومن فقهاء القرن الثامن لسان الدين ابن الخطيب ، والحافظ العراقي .

ومن فقهاء القرن التاسع ابن عاصم ، والسيوطي .

وممن تحقق بهذا بعد الألف من الفقهاء كثير كابن سند البصري ، وعبد الله بن الحاج ابراهيم صاحب المراقي ، وعلي الأنصاري .

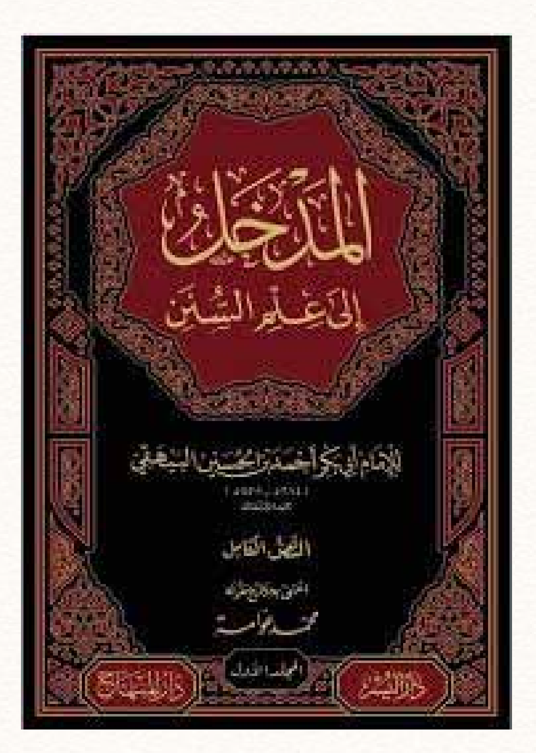
والشرط فيما ذكر من الأعلام ، كون الناظم متحققاً بفن الفقه نَظَمَ المطولات في فنين فأكثر .

ومن أجل مناقب الشهاب الخويي ما ذكره الذهبي في ترجمته ما فحواه أنه كان صحيح المعتقد على كثرة اشتغاله بكتب (الحكمة) والمعقولات .

ولا غرو أن هذا عائد لرسوخه في العلم والدين ، فسلمه الله مما تلطخ به كثير من الأعيان) .

كتاب «المدخل» للبيهقي

د. عامر حسن صبري



كتاب «المدخل» للبيهقي يعد من أهم الكتب في بابه، بل لا أبالغ إن قلت: هو أهمها. وفيه من النصوص ما لا نجدها في الكتب الأخرى، كـ«الجامع»، و«الكفاية» للخطيب، و«جامع بيان العلم» لابن عبد البر، وغيرها. وقد أجاد المحقق الفاضل محمد عوامة في تحقيقه وضبطه، وأثبت النص صحيحاً. وهو بهذا أدى ما عليه من التحقيق العلمي.

ولكن وجدت أنه قصر في باب الدراسة، وما في الكتاب من مزايا، مع ذكر موارد المصنف في كتابه، واعتماده على مصادر مفقودة، أو وصلت إلينا ناقصة، ككتاب «المعرفة والتاريخ»، وكتب أخرى للشافعي، وكتب أخرى للحاكم.

بل وجدت نصوصاً عن مسلم لم أجدها في التمييز، ولا في غيره. ووجدت - أيضاً - نصوصاً عن البخاري لم أجدها في «التاريخ الكبير» ولا في غيره، وهناك مصادر أخرى نقل منها. فلو أن العلامة المحقق الشيخ محمد عوامة أظهرها لأسدى للباحثين فائدة جد مفيدة.

كما إني وجدت المحقق قصر جداً في الفهارس، وكأنه كان عجلاً في إخراج الكتاب، فلو أنه خدم الكتاب بفهارس فنية تفصيلية لقدم لطلبة العلم خدمة كبيرة، بل تجد في طبعة الأعظمي الناقصة فهرسة أفضل من فهرسة الطبعة الكاملة.

والشكر موصول للشيخ الفاضل محمد عوامة على إخراج هذا الكنز الدفين من كتب علوم الحديث الأساسية.

نسخة نفيسة من كتاب «المعرب» للجواليقي

أبو هشام محمد المحيميد

هذه نسخة نفيسة للغاية من كتاب المعرب للجواليقي، اعتمد عليها المستشرق (أدورد زخاو) في طبعته للكتاب في ليزج عام (١٨٦٧م) في (١٥٨) صفحة من القطع الصغير، واعتمد الشيخ أحمد شاكر في طبعنه عام (١٩٤٢م) على ثلاث نسخ خطية من دار الكتب المصرية مع طبعة المستشرق (زخاو)، وأثنى عليها الشيخ أحمد شاكر في تقدمته للكتاب (ص٩).

وأشار الدكتور (ف عبد الرحيم) في تحقيقه للكتاب عام (١٤١٠هـ) في (ص٧) أن الجواليقي ذكر (٧٣٠) كلمة منها (١٣٠) لأعلام، وهدف الدكتور من إعادة العمل على الكتاب هو إعادة مصادر بعض الكلمات لأصولها، فلم يذكر أي اعتماد على مخطوط.

حديث الشيخ أحمد شاكر عن مخطوطة ليدن برقم (Or٠٠١٢٤) التي لم يقف عليها، وعنها كان تحقيق المستشرق للكتاب:

طبعها عن أصل قديم، مخطوط كتب سنة (٥٩٤هـ)، وهذا الأصل فيما يظهر لي أصل جيد، ولكنه ليس ببلادنا، ولا نُقلت إلينا صور منه.

وبحمد الله وصلت إلينا هذه النسخة النفيسة، فلعل أحداً يقوم بطباعتها كما هي، فهي درة نفيسة.

بأسفله نماذج من أول وآخر هذه النسخة.



كتاب المعرب

من الكلام الأعجمي

على حروف المعجم

تأليف الشيخ الأجل الإمام الأوحد العالم

أبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي

أطال الله بقاه وحرس مجده

ونعماءه وأدام جمال آثاره وعلاه

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله

وصحبه وسلم

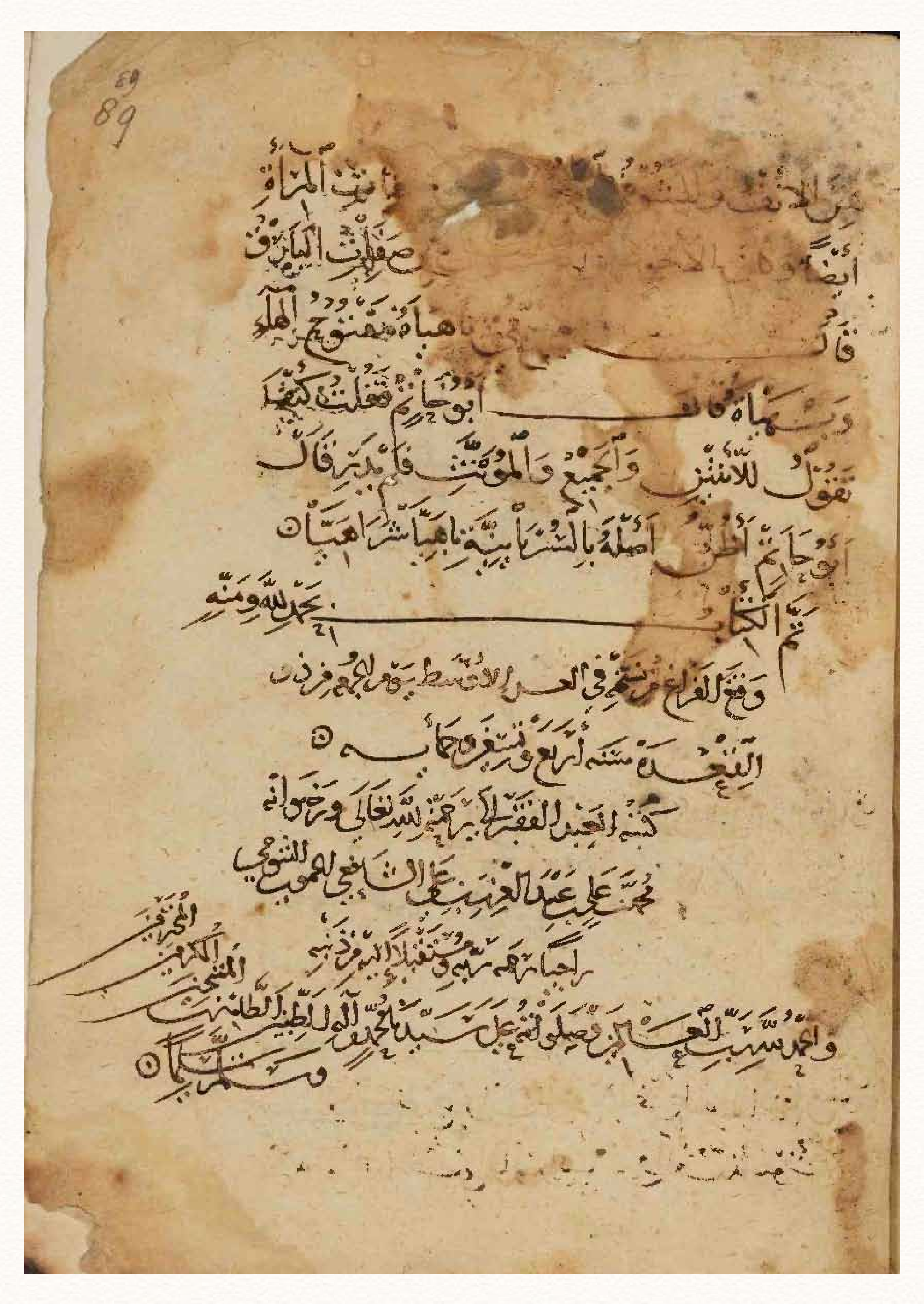
بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام الأجل الأوحد العالم أبو منصو
موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر أطال الله بقاءه
وحرس مدته وحوباه هذا كتاب نذكر فيه ما تكلمت
به العرب من الكلام الأعجمي ونطق به القرآن المجيد
وورد في أخبار الرسول صلى الله عليه والصحابة
والتابعين رضوان الله عليهم وذكرته العرب في أشعارها
وأخبارها ليعرف الدخيل من الصريح ففي معرفة ذلك
فائدة جليلة وهي أن يحترس المشتق فلا يجعل
شيئا من لغة العجم فقد قال ابن السراج في رسالته
في الاشتقاق في باب ما يجب على الناظر في الاشتقاق
أن يتوقاه ويحترس منه مما ينبغي أن يحذره كل الحذر
أن يشتق من لغة العرب لشيء من لغة العجم فيكون
بمنزلة من ادعى أن الطير ولد الحوت وحكي عن
أبي علي قال رأيت أبا بكر بن دريد بمثله اللفظة يوصي لمشتقها

فقلت لابن يزهب إنها فارسية إنما سوبوزني وبنو
اسم جبل انا قال ومعناه الشامل فقال أبو بكر فرحت
فأما ما وردته في القرآن فقد [illegible] قبله أهل العلم
قال بعضهم كتاب الله [illegible] فيه شيء من غير
العربية أخبرنا [illegible] عن الحسن [illegible] أحمد عن
دعلج عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد قال سمعت
أبا عبيدة يقول من زعم أن في القرآن لسانا سوى العربية
فقد أعظم على الله القول واحتج بقوله تعالى إنا جعلناه
قرآنا عربيا قال أبو عبيد وروي عن ابن عباس
ومجاهد وعكرمة وغيرهم في أحرف كثيرة أنه
من غير لسان العرب مثل سجيل والمشكاة واليم
والطور وأباريق وإستبرق وغير ذلك فهاولاء
أعلم بالتأويل من أبي عبيدة ولكنهم ذهبوا إلى مذهب
وذهب هذا إلى غيره وكلاهما مصيب إن شاء الله وذلك
أن هذه الحروف بغير لسان العرب فقال الأول

بالعلم

غني



محمد بن علي بن عبدالعزيز بن علي الشافعي الحموي التنوخي سنة (٥٩٤هـ).

فقه التدوين

د. عبد الرزاق مرزوك

سألت معلمي – وكان متكئاً –: هل للتدوين والنشر هاهنا من فقه؟

فجلس، ثم قال: أجل.

وقاعدته أن تتساءل: لم أنشأتُ حسابي؟؟ . . ، ثم تجيب إجابة الراشد الدّاري لما يجيب ويقرر، كي تجعل لذا الإنشاء شأناً سميا؛ يستعلي به حسابك عن السدى ومجرد التقليد.

ثم تتصور لكل ما تدونه وتنشره غاية رضية حرية بالتنزيل، يستحق لأجلها إنفاق الأوقات، وبذل الأنفاس.

وأمارة ذلك: أن تعلّق تلك الغاية بفائدة تقع سائغة للقارئ؛ فتشغل لديه فراغ معرفة، أو يبلغ بها غرضاً ذَا بال من أغراضها الرافدة المسعفة.

ثم سألني: هل تدري أن له فضلاً؟.

قلت: لا . . . ، فما فضله؟

قال: أن يصير ما تدونه بمنزلة ما تدون لأجله الكتب، كيما يطلب لما تطلب لأجله الكتب، أو يشتمل على فائدة معرفية لو اشتمل عليه بعضها لقُدّم على سائرها.

ثم سألني: هل تدري أن له حكمة؟.

قلت: لا . . . ، فما حكمته؟.

قال: حكمته: أن تقع فائدته اليانعة لمُبحِر عابر على جهة المصادفة؛ تستوقفه استيقاف الساهي، فتبعث خلال رَوْعه يقظة، أو تصطنع لرؤيته بصيرة، أو تسقي إقدامه عزما، لا سيما وأن هذا الصنف من التدوين يشحذ مراس الاختصار في

التأليف .

ثم سألني: هل تدري أنه له سِرّاً؟ .

قلت: لا . . . ، فما سره؟ .

قال: سره: ظَفَر المدون البصير بِجَنَى قريحته، وضَرَب تأمله حيثما كان، لا سيما إذا طرأت له في ظَعَنه مناسبة وافقت لديه اقتدارا مُرسَلا؛ يستخرج به من خَبْءِ صنعته ما يدهشه من نفسه .

تدوينة طرأت بغتة؛ تُلِّح على الظهور، فأجبتها .

فما قولكم أهل عشرتي الفضائية الطيبين والطيبات؟؟ . . .

الجزء السادس من كتاب «تاريخ الإسلام» للإمام الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٦٧٣-٧٤٨هـ)

عادل عبد الرحيم العوضي

أولها: الطبقة الثامنة والعشرون.. سنة سبع وسبعين ومائتين

آخره: من حوادث سنة ثلاثمائة ترجمة ابن ماهان الرازي

بخط الشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ (١٢٠٠-١٢٣٣هـ)[١].

نسخها عام ١٢٢٠هـ.

نقلها من نسخة بخط الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٧٧٣هـ-٨٥٢هـ)، والتي نقلها من مسودة المصنف.

ونصه (أكمله مالكه الفقير إلى الله تعالى سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبدالوهاب، من خط شيخ الإسلام خاتمة الحفاظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - رحمه لله تعالى -، وهو أكملها - أعني نسخته - من مسودة المصنف - رحمه الله تعالى- والحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه سنة ١٢٢٠هـ).

والنسخة محفوظة بمكتبة الأمير عبد الله بن عبد الرحمن الفيصل الخاصة

---

[١] هو الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب حفيد الإمام محمد بن عبد الوهاب وناشر علمه. ولد بالدرعية عام ١٢٠٠هـ. كان بارعاً في التفسير والحديث والفقه، وشى به بعض المنافقين إلى إبراهيم باشا بن محمد علي بعد دخوله الدرعية واستيلائه عليها فأحضره إبراهيم، وأظهر بين يديه آلات اللهو والمنكر إغاظة له، ثم أخرجه إلى المقبرة وأمر العساكر أن يطلقوا عليه الرصاص جميعاً فمزقوا جسمه.
وكان ذلك عام ١٢٣٣هـ. (الموسوعة الحرة). وللمزيد حول المنسوخات التي بخطه راجع (مقالة: الشيخ سليمان بن عبد الله حفيد الإمام محمد بن عبد الوهاب.. عاش عالماً ومات شهيداً). جريدة الشرق الأوسط الجمعة ٣٠ صفر ١٤٣٢هـ، ٤ فبراير ٢٠١١م العدد (١١٧٥٦).



(وكانت مكتبته إحدى المكتبات التي يشار إليها بالبنان في السعودية، بل قيل إنها أحسن مكتبة خاصة فيها وأكبرها، كما اشتهرت مكتبته وجاوزت حدود بلاده، وشهدت على ذلك بعثة معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية في مصر، أثناء زيارة البعثة للرياض لتصوير مجموعة من المخطوطات المحفوظة في المكتبات السعودية، حين زارت مكتبة الأمير عبد الله وأشادت بالمكتبة. وقد قرر أولاد الأمير بعد وفاته إهداء المكتبة إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)[١].

وعليها تملك الشيخ عثمان بن مزيد بن عمرو الحنبلي[٢] ونصه (الحمد لله وحده دخل هذا الكتاب المبارك في ملك الفقير إلى الله العلي عثمان بن مزيد بن عمرو الحنبلي بالشراء الشرعي في سنة ست وثلاثين بعد الألف بمائتين من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام).

والنسخة من مصورات بعثة معهد المخطوطات (رول ٢١/ كتاب ٧٧) في ١٥٢ ورقة/ ٢٥ سطراً.

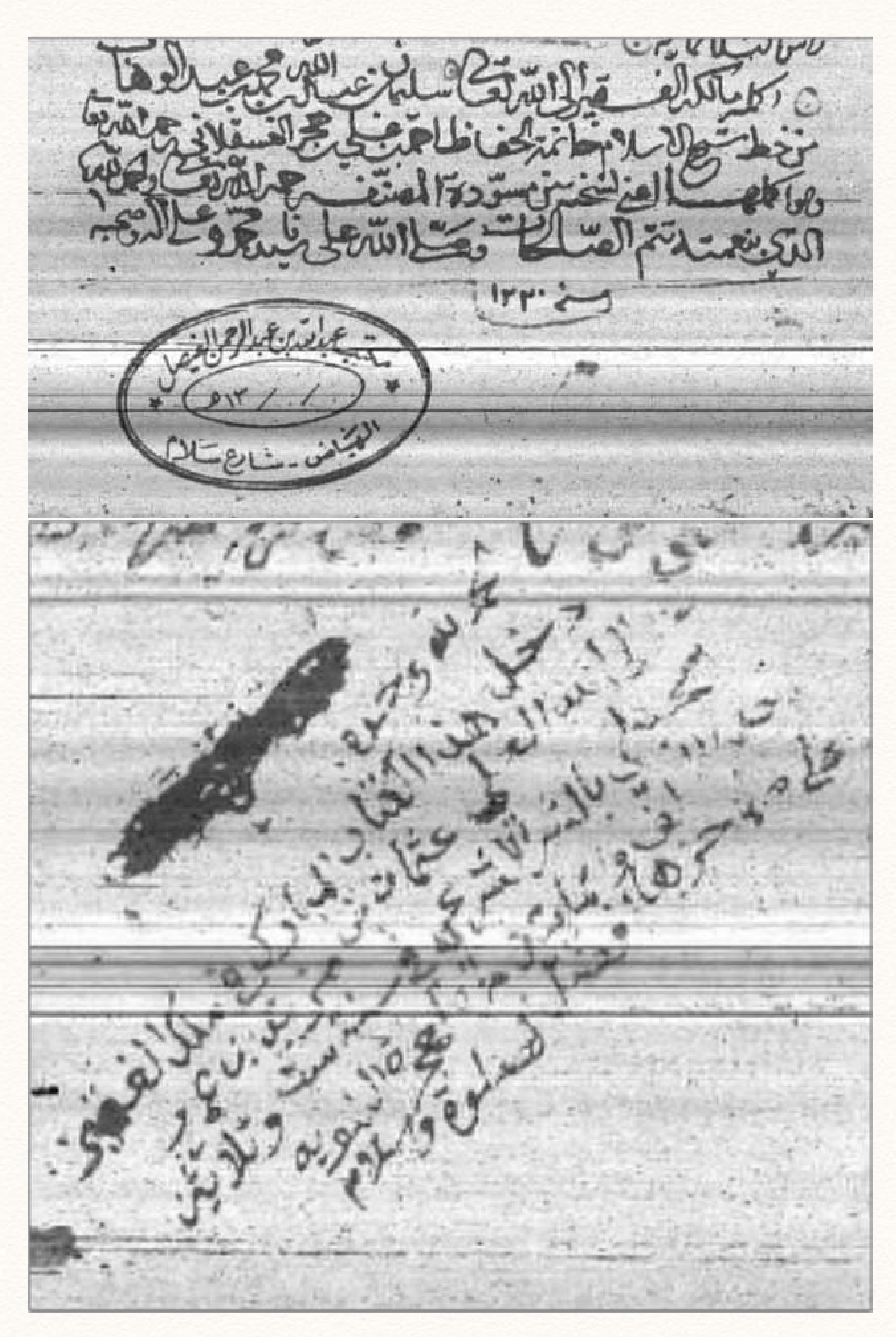
علماً بأن مكتبة الأمير عبد الله الفيصل بها قطع أخرى من الكتاب، وصورتها أيضاً بعثة المعهد:

- الجزء الثاني منسوخ في ١٢١٣هـ.
- الجزء السابع منسوخ في ١٠٦١هـ.

---

[١] نقلاً عن مقالة (الأمير عبد الله بن عبد الرحمن.. عالِم آل سعود وفقيههم ومالك أكبر مكتبة)، جريدة الشرق الأوسط الثلاثاء - ١ شهر ربيع الأول ١٤٣٦هـ - ٢٣ ديسمبر ٢٠١٤م.

[٢] من عنيزة كان درس في العراق ورجع لبلده فكان يكتب: عثمان بن مزيد الحنبلي السلفي القادري، وأحياناً النقشبندي، نقلاً عن (الفوائد المنتقاة من كتاب [علماء نجد خلال ثمانية قرون] للشيخ عبد الله البسام). وانظر تعليق محققي السحب الوابلة رَحِمَهُمُاللَّهُ (٢/٦١٠-٦١١).



وكمله مالكه الفقير إلى الله تعالى سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب
من خط شيخ الإسلام خاتمة الحفاظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى
وهو كملها أعني نسخه من مسودة المصنف رحمه الله تعالى والحمد لله
الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

سنة ١٢٣٠

الحوارات والمناقشات

وقفة مع السرقات العلمية

أ. د. عبد السميع الأنيس:

النقل من غير ذكر المصدر مشكلة تؤرق أهل العلم في القديم والحديث. .

ولكن يبدو لي والله أعلم أن الأئمة عندما كانوا ينقلون الصفحات الطوال ولا يشيرون؛ لكونها معروفة النسبة عند العلماء.

أما إذا كان النقل من الفوائد المستغربة، فلا بد من نسبتها، وقد قال الامام النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ومن النصيحة أن تضاف الفائدة التي تستغرب إلى قائلها، فمن فعل ذلك بورك له في عمله وحاله، ومن أوهم ذلك، وأوهم فيما يأخذه من كلام غيره أنه له، فهو جدير أن لا ينتفع بعلمه، ولا يبارك له في حاله، ولم يزل أهل العلم والفضل على إضافة الفوئد إلى قائلها، نسال الله تعالى التوفيق دائماً». «بستان العارفين» (١٦-١٥).

وواضح من كلام الإمام النووي أن الفائدة التي تستغرب، فلا بد من إضافتها إلى صاحبها، ولا يجوز إهمال التوثيق؛ لأنه من باب التزوير والتشبع. . . وهذا ما درج عليه العلماء.

ثم رأيت نصاً مهما نقله الحافظ السخاوي في كتابه: «الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر» (٢/٧١٠) عن ابن حجر، وهو يتحدث عن العيني وما فعله في شرحه: «عمدة القاري»، فقال:

«قال شيخنا: وقد مرَّ على هذا الشرح فسلخه ومسخه، ولم يترك منه فائدة، ولم يزد إلا ما حذفه الأوَّل عمدًا مِنْ كلام الكرماني المكرَّر، أو كلام ابن الملقن، ونحو ذلك. وكل ما فيه مِنَ الفوائد التي ابتكرها الأول – يعني نفسه – كتبها الثاني – يعني العيني – ولم ينسُب منها لمبتكرها شيئًا، فاللَّه حسيبُه، ويعرفُ ذلك مَنْ قابل بين الكتابين. انتهى ما قرأته بخط شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وقد أفاد هذا النص أن النقل من غير عزو إنما يكون مذموماً إذا كان فائدة يصعب الوصول إليها .

مع إقراري بأن هذه النقطة تحتاج إلى مناقشة معاصرة لتحديد مفهوم الفائدة المستغربة لا سيما في عصرنا ، وسهولة الوصول لهذه الفوائد من غير عناء ومشقة!

ولكن الأمر يزداد ذماً إذا كان النقل فائدة مبتكرة من صاحبها ، فينقلها الناقل دون أن ينسبها لمبتكرها!

قلت: وأما سرقة الأبحاث العلمية والكتب المؤلفة ، والنصوص الطويلة ، فهي مخالفة للأعراف العلمية التي تم التعارف عليها اليوم في مناهج البحث العلمي المعاصر .

والمعروف عرفاً كالمشروط شرطاً كما قال الفقهاء .

وهناك أنواع جديدة في باب السرقات العلمية ، ومن ذلك:

تكليف باحثين يكتبون بحثاً ، ثم تقوم الجهة التي كلفته بنشره ، دون إشارة لمن أعده؟

وقد يكون ذلك بحوث ماجستير أو دكتوراة؛ أو بحوث ترقية نظير أجر معين ، وقد يكتب بعض الكلمات ثم يقوم بنشره دون إشارة لمن كتبه؟

وقد يكون ذلك عن طريق أفراد ، أو مراكز تمتهن ذلك؟ والله المستعان .

ومن ذلك: فتح مكاتب لتحقيق المخطوطات ، وتأجير باحثين مع إهمال ذكر أسمائهم .

وقد تورط بفعل ذلك أناس كنا نعدهم من أهل العلم والفضل ، ثم ظهر ذلك منهم!! . نسأل الله السلامة .

ومن صور ذلك: التأليف الجماعي لموضوع معين ، ثم قيام الجهة أو المشرف على المشروع بذكر اسمه مع إهمال أسماء من شاركوا في الكتابة!

وقد سمعت أن أحد الأساتذة عنده سجل حافل لعدد من الأساتذة اللذين كتبت لهم رسائل دكتوراة في إحدى الدول العربية.

بل في عدد من البلدان، ولكنه يخشى من إبرازه وطبعه!

وقال د. نور الدين الحميدي:

[نقل النصوص عند العلماء المتقدمين بين الإغارة وصدق النسبة]

مما أثاره مشايخ المجموعة الفضلاء - مجموعة المخطوطات الإسلامية -، مسألة السرقات الأدبية، وقد ذُكِرَ بأن السرقات الأدبية مما انتشر بين العلماء، وعُبر عن ذلك بـ«السرقة» و«السطو» و«الإغارة»، وهي عبارات شديدة أرى أنها مدفوعة عن صنيع العلماء في نقلهم دون عزوٍ أو نسبة قولٍ إلى قائله، ومن أمثلة ذلك إكثار ابن القيم عن السهيلي في (بدائع الفوائد) وغيرها دون عزو، وإكثار ابن دحية عن السهيلي وابن حزم وابن صاعد دون عزو إليهم، وإكثار الحميدي عن شيخه ابن حزم دون عزو إليه، وأمثلة هذا كثيرة، إلا أنهم يصرحون بالنقل عن المصدر الذي يكثرون عنه في موطن أو موطنين، والذي خلصت إليه من خلال وقوفي على تصرفات بعض العلماء في هذا الباب، أنهم يرون العزو إلى الكتاب المنقول عنه مرة أو مرتين كافياً، دون الالتزام بالتنصيص عليه في كل موطن، وهذا الصنيع شبيه بما يسمى عن المحدثين بـ«تدليس الشيوخ» أو «تدليس التزيين»، والذي يلجأ إليه العلماء في أسماء الشيوخ الذين يكثرون من الرواية عنهم، حتى يوهمون تعدد الشيوخ، وإنما هي أسماء مختلفة لشيخ واحد، مثل: أبو طاهر الصوفي، وأحمد بن محمد الإسكندري وأبو طاهر السلفي، وهي أسماء ونِسَبٌ تعود لشخص واحد.

فورود اسم الكتاب أو المؤلّف الذي يكثر العالم من النقل منه مرةً واحدة في كتابه، يدفع عن العالم وصفه بالإغارة أو السطو أو السرقة، إذ المغير والسارق لا يفضح نفسه.

وهناك بعض العلماء يكثرون من النقل عن غيرهم من العلماء ولا يحيلون عليهم بمرة، وهذا التصرف – على قِلّته – ينبغي الوقوف عنده ودراسته.

وهو يرى أن صنيع علمائنا ينبغي أن يوجد له تفسير حسن، والله أعلم.

وقال أيضاً:

فمثلاً الفصل المتعلق بالنسب النبوي عند ابن دحية في التنوير كله أخذه من الروض الأنف للسهيلي وهو فصل طويل جدا ولم يشر إليه إلا في موطن واحد!!

وقال الأستاذ محمود جبر:

النقل الحرفي دون عزو، لعل له أسباباً منها:

موقف خلافي بين الناقل والمنقول منه سواء بسبب منصب أو مذهب أو غير ذلك

وقد يكون بسبب الاضطهاد السياسي أو المذهبي فيخفي الناقل اسم المنقول.

وقد يكون من باب الحسد.

وقد يكون من قلة الأمانة والتشبع بما لم يعط.

وقال د. محمد عوض الشهري:

من آخر ما وقفت عليه البارحة: أبو العباس القرطبي في «الإعلام» ينقل عن «الفصل» للإمام ابن حزم في نقد الأناجيل دون إشارة!

والشيء ذاته فعله شيخ الإسلام ابن تيمية في «الجواب الصحيح».

وقال أيضاً:

وربما لأنهم قرأوا تلك النصوص ولم يذكروا مواضعها، وفي توثيقها على النحو المتأخر مشقة وأي مشقة، إن لم يكن من باب التكليف بما لا يطاق.

وقال أحد الباحثين في مجموعة المخطوطات الإسلامية:

غالب العلماء إن نقلوا بدون عزو يأتون بالكلام بالمعنى، والأمر نفسه يحدث معنا الآن فقد نقرأ كتاباً من عشر سنوات، ونهضم معانيه دون ألفاظه فعند التاليف تخرج الحصيلة المعرفية.

قال د. عبد السميع الأنيس:

لكن القضية المطروحة: النقل الحرفي.

وقد قال ستيف جوبز: الأذكياء يقتبسون، والعباقرة يسرقون.

فقد يقرأ المبدع فكرة ويعيد صياغتها بأسلوبه الجميل.

وقد فطن لذلك علماء النقد الأدبي فعدوا ذلك من السرقات الخفية، وهي سرقة المعاني..

وهذا باب واسع يحتاج إلى بحث عميق وتتبع واسع..

وقال الأستاذ ضياء الدين جعرير:

من أعظم خيانة الأمانة والتشبع بما لم يعط المرء أن ينقل مقالاً بحذافيره عن غيره وينسبه له، وهذه سرقة واضحة، ولكن نسبته لنفسه تكون بورع مهتوك الأستار فينشر منشوراً مثلاً في الفيسبوك وهو لغيره فلا يكتب منقول ولا يكتب أنه من كتابته هو فتأتي جحافل المعلقين فتقول: جزاك الله خيراً يا شيخ مقال ممتع، وهو يقول آمين وإياكم! نعوذ بالله من الخذلان والحرمان من المروءة.

وبعضهم ربما يسرق مقالك وينشره على صفحته ولا يحيل إليك لأنك عنده على غير الجادة، فعلى التسليم بهذا أفلم تكن المروءة والأمانة قاضية بأن تكتب منقول، أو قال أحدهم، أو قال بعض الناس، كما فعل جملة من السلف؟!.

نسأل الله العصمة من مضلات الأهواء والفتن وأن يأخذ بنواصينا للهدى والصلاح ونفع العباد.

وأختم بفائدة مهمة كتبها د. محمد باذيب، يوم الخميس (٧ شوال ١٤٣٦هـ)

فائدة عزيزة: عن موقف الشيخ الرملي الصغير (ت/١٠٠٤هـ) من كتاب «تحفة المحتاج» لابن حجر الهيتمي المكي (ت/٩٧٤هـ):

وقفت على مصورة نسخة مغربية قيمة من كتاب «تهنئة أهل الإسلام ببناء بيت الله الحرام»، للعلامة الشيخ البرهان إبراهيم الميموني المصري. المتوفى سنة ١٠٧٩هـ. كتبت بخط مشرقي. محفوظة في الخزانة الحمزاوية برقم ١٠٦.. وعليها خطه. وإجازةٌ منه لمالكها المغربي الشيخ العلامة أبو سالم العياشي، الذي ذكر شيخه الميموني ولقاءه به في رحلته الشهيرة «ماء الموائد».

كتب العياشي بخطه مانصه: "سمعت خطبة هذا التأليف المبارك على مؤلفه. فسح الله في مدته. وعمنا ببركته. وأجاز لي سائره. وسائر مروياته. عشية يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من ربيع النبوي. عام خمس وستين وألف... بالقاهرة المعزية".

وكتب الشيخ الميموني تحت النص السابق قوله: "قد تشرفت بمذاكرة صاحب هذا الخط. وأرجو من كرم الله تعالى أن يلحظني وذريتي ببركته. وقد أجزته بجميع هذا الكتاب، وجميع ما يجوز لي روايته. سائلاً منه أن لا ينساني ووالدي وذريتي من دعائه الصالح في كل وقت فالح.

كتبه الفقير إبراهيم الميموني. مؤلفه".

محل الشاهد:

فوق العبارة السابقة، كتب مالك الكتاب بخطه المغربي هذه الفائدة العزيزة، وهي نقل تاريخي نفيس، يستفاد منه فوائد متعددة: (حدثني شيخُنا الشيخ إبراهيم الميموني، قال: سمعت من شيخنا الشنواني قال: كنتُ جالساً مع ابن حجر الهيتمي

تجاه الكعبة، فجاء إنسانٌ. فقال: إن الشيخ محمدَ الرمليَّ انتحل «شرْحَك» على «المنهاج»، ونسبه لنفسه. قال: فسجد الشيخُ ابن حجر شكراً لله.

فقال: والله لقد كنتُ أرغب ألا ينسب لي من هذا العلم شيء. فإن مرادي [كلمة غير واضحة] من عندي. وماحصلته من هذه العلوم للناس لينتفعوا بها. وإذا حصل ذلك ما أبالي بمن انتحله).

وقال أحد الباحثين معلقاً:

لا بد من معالجة السرقات في التراث؛ لأن كثيرا يحتجون بفعل الأوائل.

ولا يخفى أن أئمة أعلاماً سطو على مؤلفات غيرهم وأدرجوها ضمن كتبهم وينأى كثير من الباحثين في خوض هذه المسألة لدى القدماء، وكثير منهم يتلمس الأعذار دون تقرير الحالة.

والذي أعتقده أن تراثنا عظيم، وفيه جوانب مظلمة!

ومنها الإغارة على مصنفات الآخرين وسلخ كتبهم.

وقال آخر:

موضوع مهم ويحتاج إلى بحث موسع لدراسته من جميع أطرافه، وأظنه يصلح رسالة علمية في الأقسام التربوية.

وقال د. عبد الله الحربي:

وصاحب الرسالة ممكن يكون حوله شبهة سرقه أو نصف سرقه أو ربع!

وقال د. عامر صبري:

مع الأسف السرقات تتم لمتقدم لرسالة علمية أو أبحاث ترقية وقد كشفت أبحاثاً



للترقية إلى أستاذ، وهي مسروقة والحمد لله جوجل كشف لنا كثيراً من السرقات.

وقال أحد الباحثين معلقاً:

عندنا في الجامعة أستاذ دكتور قدم بحث ترقية وكشفوا عند المناقشة أنه مسروق من ألفه إلى يائه بل حتى العنوان.. ثم بسبب سابقته وتدريسه ومكانته غفر له وغاية ما فعل أن ردوا البحث!

فقيل له: لو طبق معاصر ما فعلوه «الإشارة لو مرة واحدة» هل تنكر على من يصف فعله بالسرقة العلمية؟

فأجاب: الإشارة تدفع عنه السرقة في نظري. ولكن يلام على عدم النسبة في المواطن الأخرى.

وقال الأستاذ أبو معاوية مازن البحصلي:

منذ أكثر من عشر سنوات أراد الهالك رستم غزالة (١٩٥٣-٢٠١٥م) أن يضاف (الدال والنقطة) لاسمه عبر محاولته الحصول على (دكتوراة في التاريخ) من الجامعة اللبنانية في بيروت، وانتشرت فضيحة أن الدكتور المشرف على «رسالته؟؟» هو نفسه كاتب الرسالة!!

وقال الأستاذ ضياء الدين جعرير:

لو كانوا فقط ينصفون غيرهم..

تجد دكتوراً من هذا الطراز مسلطاً على الطلاب وعلى من تحته من الدكاترة الذين يريدون أن يشتغلوا شغلاً (كويساً)..

وقال د. المهدي السعيدي:

من حصافة الطالب أن يبحث وينقب عن الأستاذ الدكتور الذي يريد الاشتغال



معه . . . ويفضل الحازم المدقق الماهر في تخصصه المشهود له بالكفاءة . . . غير أن بعض الطلاب يفضلون المتساهل الذي يقبل أي شيء وكل شيء ولا يهمهم مستواه ولا تكوينه . . . ويفرون من صاحب المبدأ فرارهم من الأسد . . .

فتجد الصنف الأول وقد نفقت سوقه وراجت بضاعته والثاني كابن دقيق العيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ لم يبق له إلا أن ينادي على علمه .

وقال د . محمد الطبراني:

أمر اهتدام كلام المتقدمين وطيه ، مما ولغ فيه الكبار ، كشفت أن أبا جعفر النحاس ينقل عن الرازي صاحب كتاب «الزينة» ولا يسميه ، وقوام السنة ينقل عن النحاس ولا يسميه . . . . وتحسين الظن بأولئك أنهم حازوا حق رواية بعض الكتب ، فهم يتساهلون في العزو . . .

وقال د . عبد الوهاب الزيد:

يغلب على كثير من الأئمة والحفاظ معرفتهم بكتب شيوخهم وقراءتها ومعرفة ما فيها وما تفرد به كل شيخ منهم ، وكانوا ينقل بعضهم من بعض على هذا الأصل ، وتجدهم لا يذكرون الاسم إلا عند خطأه أو وهمه في شيء لينبهوا القارىء على ذلك ، وساروا على هذا ولذا لا تجدهم يعيبون على بعض عند النقل ولا يعتبرون ذلك سرقةً بل نجاح للكتاب الذي يتكرر النقل من كتبه وتآليفه .

وقال د . محمد الطبراني:

صحيح ، لكنهم يفعلون ذلك مجملاً بذكر أسانيدهم الموصلة إلى المناقل ، أما أن يعفوا على آثار الكتاب وصاحبه فلا يذكرونهما البتة . . . . فصنيع لم يألفوه ولا أساغوه .



وقال د. المهدي السعيدي:

لابد من استحضار بيئة الانتاج المعرفي في العصور الاسلامية القديمة ونظرة العلماء وطالبي العلم للمعرفة في كونها مشاعاً متاحة للجميع يأخذونها ويطورونها رغبة فيما عند الله أساساً، ولابد من اعتبار الوضع في عصرنا حينما أصبحت المعرفة سلعة لها ثمن ويتربح منها وصارت هناك حقوق تأليف... وغير ذلك... هذا كله لابد منه لفهم طرق التعامل مع المعرفة وتوثيقها قديماً.

وقال د. محمد علي عطا:

كنت منذ عام ٢٠١١م دبجت مقالاً عن السرقات العلمية في التراث وأرسلته لإحدى المواقع للنشر ورفضوه، خشوا من استغلال العلمانيين لذلك في سب التراث ورجاله، وهذا ما دعاني لكتمانه حتى اليوم.

وقال د. بدر الأحمدي:

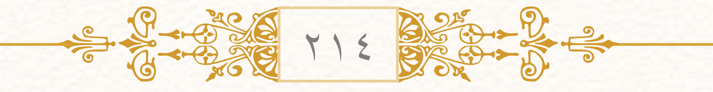
قبل ثلاثة عقود تقريباً كنت أود طباعة ما تحصل عندي من ملاحظات على المطبوعات، من سقط وتحريف وو، فنهاني مشايخي وقتها عن طباعتها خوفاً من أن يستغل ذلك الأعداء هنا وهناك للتشكيك في التراث، فانشرحت نفسي لما نصحوني به وكففت عن ذلك، والمطبوعات اليوم تعج بالملاحظات، والله المستعان.

وقال د. عبد الرحمن السعيد:

لم أفهم وجه الربط بين نشر الملحوظات على المطبوعات، وبين التشكيك في التراث؟

وقال الأستاذ محمود جبر:

لعل أن تراثنا به أخطاء كثيرة، لكن التصحيفات والتحريفات لا تعد أخطاء في التراث، هي أخطاء في محققيه وليس في التراث نفسه.



وقال د. بدر الأحمدي:

الأعداء يتربصون فإن وجدوا مثل هذه الملاحظات مجتمعة اتخذوها أدلة للنيل من التراث والقائمين عليه وإضعاف الثقة بهما.

وقال الأستاذ صلاح فتحي هلل:

وصلتني قديماً رسالة ابن الزملكاني في تكفير ابن تيمية فاتفقت كلمتنا:

د. محمد يسري سلامة. الشيخ أبو إسحاق التطواني. والعبد الفقير. على أن تطوى ولا تروى. وقد كان.

وحررت مسألة اختلف فيها عالمان جليلان أحدهما: الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وقرظ للكتاب عالمان جليلان وكنت بانتظار تقريظ العلامة بكر أبي زيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ثم بدا لي أن تطوى خشية اتخاذها ذريعة للوقيعة في بعض علمائنا ومشايخنا. .

ليس كل ما يعلم ينشر في الناس.

وقال الأستاذ محمود جبر:

لكن على الجانب الآخر لا يستقيم التراث والتحقيق إلا بالنقد وتقويمه.

وقال د. بدر الأحمدي:

هم لا يفهمون هذا، يفهمون الطعن في التراث فحسب.

وقال د. عبد الرحمن السعيد:

وجود الخطأ في المطبوعة لا علاقة له بالأصول المخطوطة، هذا شأن آخر، بل السكوت أدعى إلى النيل من التراث بسبب هذه الأخطاء.

ما انتشرت النشرات الرديئة إلا لما غاب النقد الحقيقي وبيان خطأ هذه النشرات.

وقال الأستاذ محمود جبر:

النقد الأفضل له يكون في مقالات، ولا بد منه لتقويم تراثنا، والمرء ضعيف بنفسه قوي بإخوانه، وبالعكس المفروض نفرح بمن يقومنا.

كان المحقق في الحقبة السابقة (الرواد) يحسبون ألف حساب للنقاد وللمقالات والمجلات قبل الشروع في عملهم، مما يحثهم على تجويد أعمالهم.

وقال د. عبد الرحمن السعيد:

المجلات القديمة كالمورد ومجلة المجمع العلمي بدمشق ومجلة العرب مليئة بالنقد وأحيانا النقد القاسي، وما احتجوا بأن هذا ذريعة للأعداء للنيل من التراث.

صراحة هذه حجة لم أجد لها أي مسوغ.

وقال حيدر الجزائري:

النقد البناء وتصحيح الخطأ وتبين التصحيف والتحريف من أهل الشأن هو المأمن من طعن العلمانيين، وهو الدليل على صحة المسار العلمي.

وقال الأستاذ صلاح فتحي هلل:

النقد مجاله واسع لكنه يختلف عن المعنى المقصود هنا الخاص بطي بعض ما لا يجب إظهاره رعاية لما يجب الحفاظ عليه. والله أعلم.

وقال الأستاذ خالد الجزمي:

بين يدي طبعة حسين سليم أسد لمسند الإمام الدارمي وفيها من الأخطاء والسقط والتحريف ما ينفرك عنها! وفي المقابل طبعة التأصيل لذات الكتاب تكاد تكون متقنة!

ومن هذا الملاحظات: كل (أنبأنا) في نسخته فهي (أخبرنا) في الأصول.



ومن أوابده أنه قد يغير صيغة (عن) إلى (حدثنا)!!

وقال الأستاذ محمود جبر:

تعليق: على عبارة أ. صلاح فتحي هلل "النقد مجاله واسع لكنه يختلف عن المعنى المقصود. . . ".

لعل الكلام هنا شيخنا الحبيب عن الأخطاء في الكتب والتصحيفات وغيرها هذا ما فهمته.

وهذا يختلف عن طوي بعض أخطاء العلماء ودفنها ومما يحمد للشيخ بدر سلمه الله تصويبه كثير من الأخطاء في الكتب ونشرها في صور.

وأظنه يقصد أن كان ينوي تجميع هذه الأخطاء في كتاب واحد.

وقال الأستاذ صلاح فتحي هلل:

ولعله كذلك بخصوص مشاركة الشيخ البدر أضاء الله به سماء العلم.

وكلامي تتمة وتوضيح لما في مداخلتي آنفاً دمت موفقاً مسدداً سعيداً بإذن الله تعالى.

وقال د. رياض الطائي:

كنت في إحدى زياراتي للأستاذ حسين سليم أسد، بداريا، قد تأبطت كراساً فيه ملاحظات على ط مسند الدارمي، فشعر بتحرجي من إبرازها له، فأحضر نسخته الخاصة، فإذا هي مليئة بالملاحظات التي أهداها إليه الفضلاء، وقال لي: إنما أنا طالب علم، هاتِ ما عندك!

فجزاه الله خيراً، وختم له في عافية.

وقال الأستاذ خالد الجزمي:

حري به أن يعيد طباعته مع التصحيح، أو الإشارة إلى الأخطاء الموجودة في



الطبعة!

وقال د. المهدي السعيدي:

إذا كان سارق المال يعزر فما أحرى أن يعزر سارق الأفكار... والمؤكد أن التشهير بالسراق ردع لهم وخدمة للتراث وهل يخدم التراث يا عباد الله بالسرقة.

وقال الأستاذ عمر عشاب:

تعليق: على عبارة د. محمد الطبراني أعلاه: "أمر اهتدام كلام المتقدمين وطيه، مما ولغ فيه الكبار...".

عسى ألا تكونوا قصدتم كتاب الإعراب المنسوب غلطا إلى قوام السنة.

وهو على التحقيق لعلي بن فضال المجاشعي، وقد برهن على ذلك الشيخ عبدالهادي حميتو وفقه الله، ويكفي ما ذكره ابن حجر عن ولد قوام السنة، أعني العالم الشاب محمد بن إسماعيل التيمي فيما تقلده في شرحه.

ولا أظن والده الإمام أبا القاسم الذي تولى إتمام تحرير ولده محمد ممن اهتدم جهد النحاس وطواه.

وبارك الله فيكم وزادكم توفيقاً.

وقال د. محمد الطبراني:

لا أقصد الإعراب، ففي نسبته إغراب، بل وجهتي «الحجة في بيان المحجة» ونسبته ليست مناط شك، ناهيك أن مثل ما نصصت، لا يرسل على عواهنه، بل ملأت منه الكف بما يقع به ثلج اليقين، وسيقع تفصيله في كتاب لي في القابل بحول الله. وشكر الله لأخي تنبيهه النبيه.

«الصحاح» للجوهري .. ونفيس مخطوطاته

قراءة كتاب الصحاح للجوهري تُجاه الكعبة المشرفة سنة: (٥٧٤هـ) بحضور جملة من أعلام المغرب الإسلامي، وبعضهم من الأغفال.

د. نور الدين الحميدي

كتب الأستاذ عادل العوضي:

حقيقة مخطوطات اللغة توجد لها نسخ نفيسة على سبيل المثال الصحاح للامام الجوهري ولكن أين الجهات التي تتبنى هذه الاعمال وافق عليها؟

فعلق الأستاذ ضياء التبسي:

الصحاح للجوهري منه نسخة كاملة عالية غالية، من القرن السادس – أو السابع ظناً – بمكتبة الغازي خسرو بك بسراييفو العامرة بالخيرات.

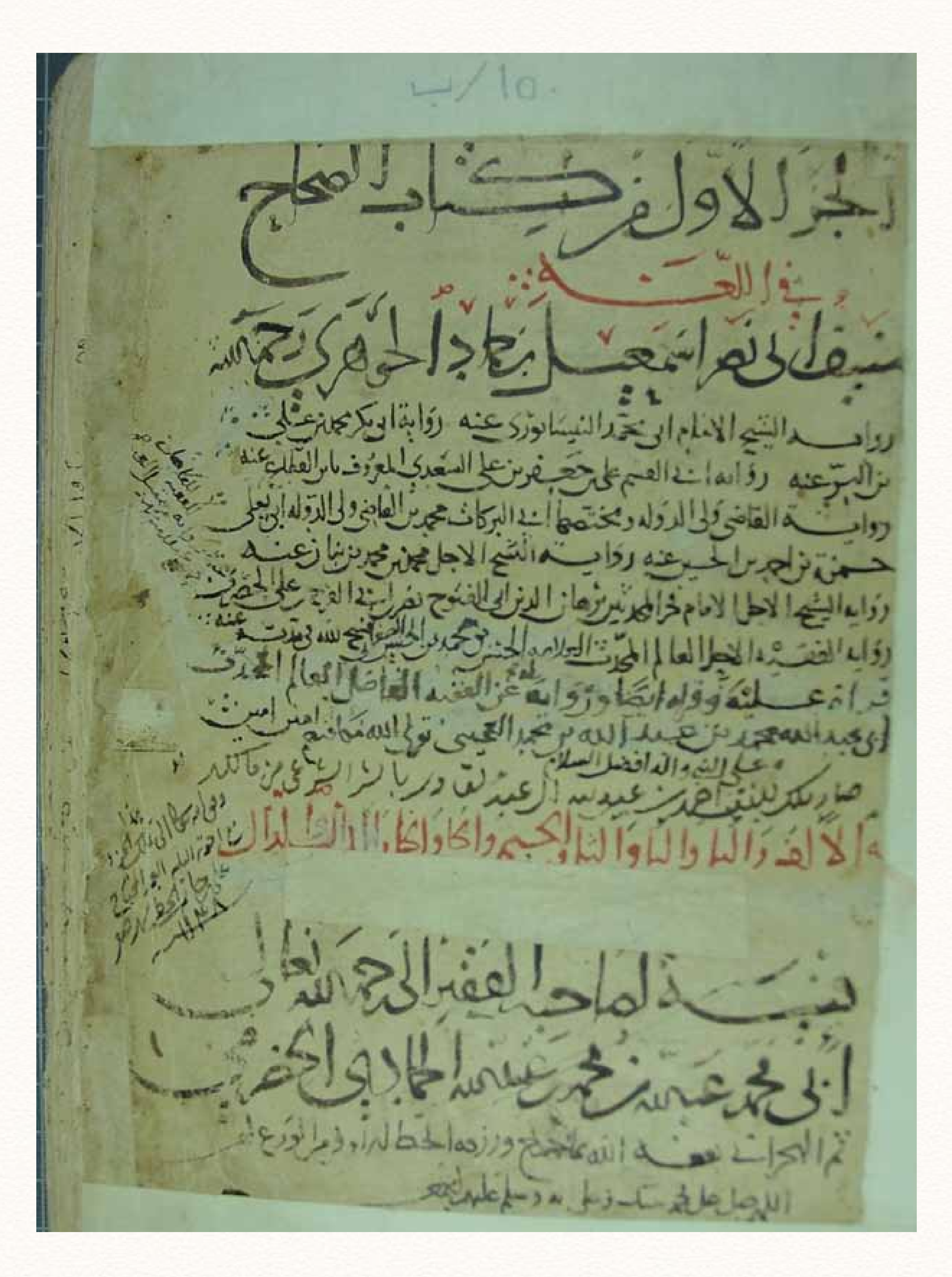
وزاد الأستاذ حيدر جمعة:

الصحاح للجوهري منه نسخة أنفس من النفاسة بمكتبة مراد ملا ، خطها العلامة الكبير أبو العباس ابن الحطيئة الفاسي سنة (٥٢٥ هـ) والتي تليها . وعليها تعليقات الصقلي .

فأضاف الأستاذ عادل العوضي:

وهذه نسخة الجامعة الأمريكية ببيروت لصحاح الجوهري ، (وأصلها من مكتبة

عيسى إسكندر المعلوف).


١٥٠/ب

الجزء الأول من كتاب الصحاح

في اللغة

لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري رحمه الله

وتساءل الشيخ د. رياض الطائي:

هل وقف الأفاضل على نسخة الصحاح التي نسختها امرأة فاضلة كانت تحمل ولدها بيد وتنسخ بيد ؟!

فداخل الشيخ مشهور آل سلمان:

رأيت نسخة من الصحاح غاية في الروعة في مكتبة جامعة الإمام البخاري في بخارى أوزبكستان؛ قديمة ومتقنة ومقابلة. وكتبت توصيفها في: (رحلات إلى بلاد المخطوطات) وعندهم عسر شديد -للأسف- في التصوير!

فأكد د. ياسر البدري سامرائي:

جل دول الاتحاد السوفيتي السابق عسيرون جدا في تصوير المخطوطات والآثار، ولا تزال أنظمتهم وحدوية!

جمعها محبكم

محمود بن محمد حمدان

إفادات عن كتاب «الكامل» لابن عدي

سأل الأستاذ صلاح فتحي هلل السؤال التالي:

هل أجد كتاب الكوثري: «إبداء وجوه التعدي في كامل ابن عدي»؟

فأجاب الدكتور عامر حسن صبري:

أظن أن هذا من كتبه التي غرقت.

أضاف الأستاذ صلاح فتحي هلل:

وصفه التهانوي بالحافل. ويظهر من كلام العلامة أبي خبزة اطلاعه عليه.

وكتب الدكتور نور الدين الحميدي:

ابن عدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تساهل في غير ما راوٍ حتى يخيل لك أنه من المتساهلين المتوسعين.

فاستدرك الأستاذ صلاح فتحي هلل قائلاً:

له أوهام؛ لكن ليست من هذا الباب، بل له في ذلك منهج وفّى به، نختلف أم نتفق معه فيه، وأكثر أوهامه في تعيين رواة الأسانيد، لكنه ممن درس مناهج من سبقه وخبرها جيداً.

فعقب الدكتور نور الدين الحميدي:

وقفت له على رواة تساهل فيهم وحقهم الترك والسقوط.

وكتب الأستاذ عماد الجيزي:

أمثل طبعاته الحالية طبعة أخينا د. مازن السرساوي



فاستدرك الأستاذ محمود النحال:

طبعة دار الكتب العلمية أفضل ، والنسخة التي على المكتبة الشاملة أفضل بكثير .

وقد صوبت ألف خطأ وقعت في هذه الطبعة بالاستعانة بنسخة أحمد الثالث – أسقم النسخ الخطية للكتاب – وطبعة دار الكتب العلمية!

لم يراع المحقق اختلاف الروايات عن ابن عدي ، بخلاف عمله في ضعفاء العقيلي .

ووقع له غير ما نسخة من رواية حمزة السهمي ، وهذه الرواية بها زيادات كثيرة ، أقحمها المحقق في الحاشية .

ورواية حمزة اعتمد عليها غير ما واحد كابن الجوزي .

وتقف على نقول كثيرة معزوة لابن عدي ولا تجدها إلا في رواية حمزة!

بقي أن القائم على ضبط متن هذه الطبعة بالشكل وقع في أخطاء كثيرة في ضبط أسماء الرواة ، وأهمل ضبط الكثير من الأسماء التي تحتاج إلى ضبط .

زاد الأستاذ صلاح فتحي هلل:

وصلتنا أكثر من رواية للكتاب ، بعضها في النسخ الخطية ، وبعضها في المصادر الناقلة عن ابن عدي .

وابن عدي ظلمه الناس ، وأنصفته النسخ الخطية ، فوصلت بكتابه كاملاً .

بل وصلت نسخة المقريزي التي اختصر منها الكتاب وعليها خط المقريزي .

بعض مجلدات دار الكتب المصرية أتقن من المطبوعات .

وعلى الرغم من امتلاكي جميع نسخه الخطية المعروفة في العالم اليوم ، وبعضها له عدة صور عندي ، وعلى الرغم من ذلك يبقى سؤالي ورجائي لكل من ملك منها

شيئا أن لا يحرمني منه؛ فلعل صورة هي أوضح من أختها .

ولا يزال السؤال عن كتاب الكوثري مستمراً!

وقد جمعت شيئاً من اتهاماته لابن عدي ، وكتبت رداً عليها لعلي أنشره لاحقاً .

و الكتاب عندي مرقم من أوله حتى آخره .

وقد وضعت له فهارس كاشفة أسأل الله تعالى أن يتقبلها .

والله الميسر والمستعان .

و كتب الدكتور نور الدين الحميدي:

لأبي العباس النباتي الحزمي اختصار وتذييل له يعتمده صاحب «الميزان» وذيوله .

فأضاف الأستاذ صلاح فتحي هلل:

واسمه «الحافل» .

وبهذه المناسبة . . كنت صورت قديماً مختصر الدمياطي ، والموجود منه الجزء الثاني فقط ، وبعد تجهيزه للطبع توقفت عن طبعه لعلي أجد بقيته .

فهل وقف بعض المشايخ الكرام على زيادة منه أكثر مما في نسخة برلين؟

و كتب الدكتور عبد الوهاب الزيد:

أعانكم الله ويسر أمركم ، وسهل نشر هذا الكتاب الكبير في الضعفاء ، والذي لم يؤلف مثله .

وهو كتابٌ تأصيليٌّ في كيفية الجرح والتعديل ، وفهم قواعده من خلال تطبيقها على الرواة ، وكيفية الفهم للتعامل مع مناكير الرواة وَمَنْ يُحتمل منه ممن لا يحتمل ، ومتى يُضعف بها الراوي ومتى يبقى صالحاً للرواية عنه .

ولعلكم يا شيخ صلاح تعنون بهذا الأمر ، وهو لا يقل أهمية عن مقصد الكتاب في جمعه للرّواة الضعفاء أو المتكلم فيهم بما يقدح ، ودفاعه عنهم . فلعلكم تستخرجون قواعده في جرح الرواة وتعديلهم وجمع النظير إلى نظيره ، مما لا يخفى على شريف علمكم .

أقول هذا الكلام للشيخ صلاح –وفقه الله– ولكل معتنٍ بكتابٍ أو إمام ، أن يجعل في خَلَدِهِ أهمية إبراز وإظهار أصول وقواعد عِلمَي الجرح والتعديل ، وعلل الحديث ، وكذا تحرير مصطلحاتهم ، حيث إن الدراسات القديمة والحديثة لم تقدم ما ينبغي تقديمه لهذا الفن ، وصاحب البيت أدرى بما فيه . فمن تعنى كتاباً وخالط صاحبه وجالسه ليلاً ونهاراً فسيعرف عنه مالا يتيسر لغيره .

فأجاب الأستاذ صلاح فتحي هلل:

حفظكم الله ورضي عنكم وبارك فيكم .

تحقيق الكامل قديم قبل بدء الدكتور السرساوي العمل في طبعته .

وقد قال الدكتور بشار قبل صدور طبعة الرشد بأعوام ما [نصه]:

"الكامل لابن عدي: لا توجد طبعة جيّدة منه وجميع الطبعات الموجودة في الأسواق محرّفة ومصحفة ، وستظهر عن قريب طبعة في مصر بتحقيق الدكتور صلاح فتحي في الغاية من الجودة والإتقان فانتظرها"[١] .

ونظراً لتأخر صدوره؛ فقد جعلته مفتوحاً للتحسين والتجويد والزيادة والنقصان ، والحصول على صور أوضح لنسخ عندي ، راجياً أن يكتب الله لي فيه الرشاد .

ومن نعم الله أن رأى بعضه الدكتور بشار – حفظه الله – ، والشيخ شعيب الأرناؤوط – طيب الله ثراه – ، والصديق الصدوق الشيخ محمود خليل الصعيدي

[١] [إجابات الدكتور بشار عن أسئلة خباب الحمد . منشورة في شبكة الألوكة] .



- حفظه الله -، وجرت يومها نقاشات وأشياء، أستخير الله في ذكرها في تقدمة الكتاب.

وأسأل الله عز وجل أن يتكرم ويتلطف عليّ بالعمل بكل ما طلبه أهل العلم والمشايخ في هذه المجموعة أو غيرها.

وأسعد وأتشرف بمقترحات ومساعدات وملاحظات جميع المشايخ الكرام، وقلبي وعقلي مفتوح للمزيد منها.

[هل سعيد بن زيد بن درهم البصري من رجال مسلم؟

كتب الشيخ مشهور آل سلمان سؤالاً ، هذا نصه:

أيها الأكارم . .

سعيد بن زيد بن درهم ، أبو الحسن البصري الجهضمي الأزدي ، أخو حماد ، مذكورٌ في الكمال وفروعه أنه من رجال صحيح مسلم ، وليس له ذكر فيه ، فما التوجيه غير التوهيم؟

فأجاب الشيخ يوسف الأوزبكي بقوله:

لعل الحافظ عبد الغني قد اطلع على رواية لصحيح مسلم غير رواية الفراوي .

وأضاف د . رياض الطائي:

الحافظ عبد الغني المقدسي كثير التعويل والاتكاء على كتاب الحميدي «الجمع بين الصحيحين» وقد ذكر الحميدي سعيد بن زيد في سياق ذكره لتعليق البخاري عنه بقوله:

وأخرجه أيضاً تعليقاً من حديث حماد عن عبد العزيز عن أنس بنحوه ، قال: قال سعيد بن زيد: حدثنا عبد العزيز: إذا أراد أن يدخل الخلاء . وأخرجه مسلم من حديث حماد بن زيد وهشيم . . . . .

قلت: فلعل هذا مدخل الوهم على الحافظ عبد الغني .

فإما أن يكون انتقال نظر ، وإما أن يكون في نسخته من «الجمع»: أخرجه مسلم .

وزاد الأستاذ محمود النحال:

بارك الله فيكم سعادة شيخنا . .

ولعله يحمل على تباين روايات ونسخ الصحيح. فالمجد ابن الأثير نص في جامعه أنه وجد أحاديث في كتاب رزين ولَم يجدها في الأصول التي قرأها وسمعها ونقل منها، وذلك لاختلاف النسخ والطرق – على حد قوله –.

وقد وقع في أحكام الإشبيلي أحاديث عزاها لمسلم وليست فيه، ولعلها ثبتت في نسخته.

وثم نسخة من الصحيح مسموعة عليه في أصول جامعة ابن السعود مشتراة من مخطوطات سعادة الدكتور النجم البغدادي.

وأخرج البيهقي حديثًا في الشعب، وقال: زعم بعض الحفاظ/ ابن عمار الشهيد أن مسلمًا أخرجه في صحيحه...

وقد نظرت كتاب مسلم فلم أجده فيه، ولا ذكره أبو مسعود في تعليق الصحيح / أطرافه.

فقال الجلال ابن الأسيوطي: فكأنه في صحيح مسلم في غير الرواية المشهورة فإنه روايات متعددة.

هذا والله أعلم.

وأضاف د. نور الدين الحميدي:

بأن نسخة ابن سعود أصلها من خزانة جامع القرويين ولازالت مجلدة منها في القرويين ويحزن لمثل هذا الفراق والتشتيت.

فعلق د. رياض الطائي:

وعلى هذا، فإن الباحث بحاجة إلى معرفة روايات المصنفين ومواردهم، لتوجيه مثل هذه الإشكاليات.

وحبذا لو يرشدنا الأفاضل إلى أسانيد الحافظ عبد الغني المقدسي للصحيحين.

زاد الشيخ يوسف الأوزبكي:

بارك الله فيكم جميعاً. .

يضاف لما سبق:

على فرض وقوع الوهم من الحافظ عبد الغني. فهل يعقل أن يمر على المزي والذهبي وابن حجر وغيرهم؟!

وأفاد الشيخ مشهور:

أن ابن منجويه لم يذكره في رجال صحيح مسلم، وهذا يؤكد الخطأ والتتابع عليه، والله أعلم.

وللحافظ عبد الغني مستخرج على الصحيحين، ما زالت منه ثلاث قطع محفوظة، لا بأس بها، ويسند فيها جميعاً.

وأضاف د. رياض الطائي:

أن المزي ذكر الرمز في أول الترجمة فحسب، ولم يذكره عند تفصيل ذكر الشيوخ والتلاميذ.

فإن كان وقف عليه في «مسلم»، لذكر شيخه وتلميذه عنده.

الإصدارات

جديد أعضاء المجموعة

التصحيح على شرط الشيخين البخاري ومسلم

د. رياض بن حسين الطائي

المنتخب مختصر التذنيب

محمد بن علي المحيميد

المنتخب مختصر التذنيب

اختصار

الإمام محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي

٦٣١-٦٧٦هـ

تحقيق

محمد بن علي بن عبد الرحمن المحيميد

دار الضياء للنشر والتوزيع الكويت

مجموع رسائل أبي يعلى الفراء

أبو جنة الحنبلي مصطفى منسي

الإصدار القادم إن شاءالله من سلسلة تراث الحنابلة

مجموع رسائل

الإمام القاضي

أبي يعلى ابن الفراء

محمد بن الحسين بن محمد بن خلف البغدادي الحنبلي

٣٨٠ ـ ٤٥٨ هـ

تحقيق

أبي جنة الحنبلي

مصطفى بن محمد صلاح الدين بن منسي القباني

دار المنهاج القويم

علم ينتفع به

آخر ما حققه أستاذنا الدكتور عثمان جمعة ضميرية رَحِمَهُ ٱللَّهُ

د. علي بن محمد العمران

مُعِينُ الحُكَّامِ

فِيمَا يَتَرَدَّدُ بَيْنَ الخَصْمَيْنِ مِنَ الأَحْكَامِ

تأليف

العلّامة علاء الدين أبي الحسن علي بن خليل الطرابلسي الحنفي

تحقيق

د. عثمان بن جمعة ضميرية

المجلد الثاني

دار القلم

دمشق

أخبار درة الفاروق عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وحاجة الناس إليها اليوم

أبو معاوية مازن البحصلي البيروتي

أَخْبَارُ دِرَّةِ ٱلْفَارُوقِ عُمَرَ رضي الله عنه
وَحَاجَةُ ٱلنَّاسِ ٱلْيَوْمَ إِلَيْهَا

تأليف
أَبِي مُعَاوِيَةَ
مَازِنِ بنِ عَبْدِ ٱلرَّحْمَنِ ٱلْبَحْصَلِيِّ ٱلْبَيْرُوتِيِّ

دار المقتبس

مدينة المسلمين في أسبانيا

أبو عبيدة مشهور حسن سلمان

مدينة المسلمين في إسبانيا

تأليف

الأستاذ جوزيف ماك كيب

ترجمه من الإنجليزية

الدكتور محمد تقي الدين الهلالي

رحمه الله

قدم له واعتنى به ووضع ملاحقه الستة الأخيرة

أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان



